



هذا الكتاب المستطاب

بإشراف

إلى القلوب

إلى الصواب المسمى

للعالم الزباني والحكيم الصمداني

العابد الزاهد

الراغب الورع التقى التقى الشيخ أبو محمد الحسن بن أبي الحسن بن محمد

الذي يلي قد سره ولما كان هذا الكتاب من

أحسن الكتب الشريفة الإمامية في الموعظ والنصيح

من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية

وأثار الأئمة عليهم

السلام

وكان قليل الحصول

بل عسير الوصول كنت أحببت تكتيبه

وتوفيره لي أن وفقني الله ثم فبذلت الجهد

وحصل طبعه

بعد تجميعه الأمازاغ عنه البصر ومال عنه النظر

واسأل الله ثم أن يكون هذا ذخيرة للعاد ومونة

ليوم التناد والله تعالى عند ظنون عباده

وهو الموفق لسبيل الرشادة وهو حسبي

ونعم الوكيل

وأنا العبد المقتدر إلى الله العتي الوفي الملقى لأحبابي

الخير أحمد خان ملك الكتاب





الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آل الطاهرين  
أما بعد فإنه لما استولى سلطان الشهوات والعصب على الأرواح ومحتبته كل منهم  
لنفسه واشتغال عن آخرته ورسده علمت هذا الكتاب سميته بأرشاد القلوب  
إلى أصواب النجى من عمل به من أليم العقاب علو حكم الله تعالى أن الله لم يخلق العالم  
عبثاً فتركه سدى بل جعل لهم عقولاً أدرك بها علم معرفته وإبان لهم بها شواهد  
قدرته ودلائل وحدانيته وأعطاهم قوى يمكنهم بها من طاعته والانتها عن  
معصيته لئلا تجب لهم العقوبة عليه فأرسل إليهم أنبياء وختمهم بسيد المرسلين  
محمد بن عبد الله الصادق الأمين صلوات الله وسلامه عليه وآله  
وعليهم أجمعين وأنزل عليهم كتبه بالوعد والوعيد والترهيب إنذاراً وفرجاً  
فأعد وقال جل من قائل رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله  
حجة بعد الرسل قال سبحانه ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا  
أرسلت إلينا رسلنا لكاننّا كفّارين وقال سبحانه وما كنا بمعذّ  
بين حتى نبعث رسولا وقال يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم  
وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين وقال سبحانه ويحذركم الله  
نفسه وقال اعلوا أن الله يعلم ما فى أنفسكم فاحذروه وقال سبحانه واتقوا  
الله أنكم ملائقوه وقال واتقوا يا أولى الألباب قال تعالى واتقوا يوماً  
ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال تروا  
يوماً لا تنجزى نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة قال



سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقال سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم وقال سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وقال عز وجل باعباد فاتقون وقال سبحانه واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة وقال جل من قاتل اقرب للناس حسا بهم وهم في غفلة معرضون ما ياتتهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان من يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر وقال جل وعز من قاتل يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وقال واتقوا الله ان الله شديد العقاب قال يا ايها الاناس ما غر بربك الكريم وقال لم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق وقال المحسنة انما خلقناكم عبثا وانكم اليينا لاترجعون وقال يحسب الانسان ان يترك سدى لم يك نطفة من منى يمضى قال فامس اهل القرى ان ياتهم باسنا نياتا وهم نامون وامس اهل القرى ان ياتهم باسنا ضحى وهم يلعبون وقال فاما من طغى واتر الحيق الدنيا فان الجحيم هي الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى وقالى ولم نترككم ما يتذكرفيه من تذكروا ثم التنذير وقال يا ايها الذين امنوا اسئلوا الله من قبل ان ياتكم العذاب ثم لاتنصرون وقال توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال يا ايها الذين



امنوا قوبوا الى الله توبنا نصوحا وقال افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله  
غفور الرحيم ثم خوفهم الله سبحانه وتعالى احوال القيامة وزلزالتها وعظيم  
اخطارها وسماهم بعظيم لاسماء وكبير البلاء وطول العناء ليحذر بها ويعتد  
لها بعظيم الزاد وحسن الانذار بما لها الواقعة والراجفة والطامة والصا  
والمحافة والساعة ويوم التشويز ويوم الحسرة ويوم الندامة ويوم المسئلة ويوم  
الندم ويوم الفصل ويوم الحق ويوم الحساب يوم المحاسبة ويوم التلاق ويوم  
لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقال يوم ينفخ في الصور  
نفزع من السموات ومن في الارض الا من شاء الله وكل توه د اخيرين وتري  
لجبال تحسبها جامدة وهي تمر من السحاب صنع الله الذي اتقن كل شئ انه  
خير بما تفعلون وقال كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبسوا الساعة  
من النهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفسقون وقال استمع يوم ينادي  
المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج وقال  
يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا فويل يومئذ للمكذبين وقال يوم يكشف  
عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصار هم ترهقهم  
ذله وقال يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن لا يبطل جهنم  
يبصرونهم يومئذ المحرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبه واخله  
وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه وقال يوم نرحف الارض  
والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيبا وقال وكيف تتقون ان كفرتم يوم ملجبل  
الوالدان شيئا السماء منقطعة كان وعدا مغفولا وقال الى ربك يومئذ  
المساق وقال الى ربك يومئذ المستقر ينزل الانسان يومئذ بما قدم واجر  
وقال هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقال هذا يوم الفصل  
جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون وقال اني يوم الفصل كان  
ميقاتا يوم ينفخ في الصور فتاتون افولجا فتحت السموات فكانت ابوابا



وسيرة الحجة ال فكانت سرايا الان جهنم كانت مرصدا للطغين ما بالابشين  
فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرا بالاحياء وغساقا يوم يقوم الروح  
والملائكة صفالا فيكلمون الامن اذن له الرحمن قال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء  
اتخذ الى به ما يا انا انذروناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول  
الكفر بالبينى كنت تريا وقال يوم ترحب الزاجفة تتبعها الرادفة قلوب تؤمئذ  
واجفة ابصارها خاشعة وقال يوم يتذكر الانسان ما سعى برزيت المجيم  
لمن يرى وقال يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعرص  
المنفوش فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه  
فاما هارئة وما ادرك ما هية نار حامية وقال يوم نقول لجهنم هل المتلات  
وتقول هل من مزيد وقال وضع الكتاب نتر المجرمين مشفقين مما فيه  
ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها  
وكتر سبانه وتم ذكرها في مواضع كثيرة ولم يخل سورته من القرآن الا ود  
كرها فيها ليكون ذلك ابلغ في تخويف الناس او كذا في وجوب الحجة عليهم  
وتبصر لهم وشفقة عليهم وانذارا واعذارا بهم وموعظة لهم فتدبرواها  
وفرغوا قلوبكم لها ولا تكونوا من الغافلين فان الله تعالى يقول فلا يتدبرون  
القران ام على قلوب قفا لها فانتبه بالتدبر والتفكر والتبصر والاعتبار  
فان النبي قال تاكم الفتن كقطع الليل المظلم قالوا يا رسول الله فبم النجاة قال  
عليكم بالقران فانه من جعله امامه نادى الى الجنة ومن جعله خلفه ساقا  
الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن حكم به عدل  
ومن اخذ به اجر ومن عمل به وفق وقال ميراث المؤمنين ما دحا المؤمن من العالم  
فلانم الكتاب امامه امامه فهو قائده ودليله يحل حيث حل ثقله وينزل  
حيث كان منزله ولا يدع للخير غاية الا انها ولا منزلة الا قصد ها وقال القرآن  
ظاهرا باق وباطنه عميق لا تقضى عجايبه ولا تنقض غرائبه لا تكشف الظلمات



الاية فتذكروا وانزعجوا بقوله ثم وانذروهم يوم الاذنة اذ القلوب بالحق  
كاظمين ما للظالمين من حليم ولا شفيع يطاع وقال سبحانه وانذروهم يوم الحسرة  
اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون وقال زينة الا زينة ليس لها من دون الله  
كاشفه وقال واتقوا الناس يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا لغرنا  
الى اجل قريب نخبة عوفك ونبيع الرسل فاحاجهم ولم تكونوا اقمتم من قبل ما لكم  
من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم  
وضربناكم الامثال قال الله الا يظنوا انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم  
يقوم الناس لرب العالمين وقال يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محض  
وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويجذركم الله نفسه  
والله عارف بالعباد وقال يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل  
ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد  
وقال يوم يجعل اللذان شيبان السماء منفطر به كان وعده مفعولا لا محذور  
عباد الله يوم تشب فيه رؤس الصغار وتسكركبار وتضع الجبال وقال سبحانه  
يوم تبيض جوه وتود وجوه وقال يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليرى اعمالهم  
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال يوم لا يغنى  
مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون وقال يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه  
وصاحبه وبنية لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وقال يوم تاتي كل نفس  
بجادل عن نفسها وتوفي كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون وقال يوم ينظر المرء  
ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال يوم لا ينفع الظالمين  
معدنهم ولاهم اللعة وهم سوء الدار وقال جبرئيل يومئذ يجهم يومئذ يتذكر  
الاثنان واتى له الذكرى يقول يا ليتني قد مت لحبوتي فيومئذ لا يعذب عذابي  
احد ولا يوثق وثاقه احد وقال يوم تبدل الارض غير الارض والسموات غير السموات  
والواحد لثها وقال يوم نسير الجبال نورا الارض بالريح وحشرناهم



فلم نناد من بينهم احدا وعرضوا على بك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اولا مرة  
بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم  
شفعاء كم الذين زعم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وصل عنكم ما كنتم توعون  
وقال يوم نطوى السماء كطي السجل للكتب قال يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم  
وارجلهم بما كانوا يعملون وقال يخافون يوما كان شره مستطيرا وقال  
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال  
حبة من خرد لاتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال يا بني انها ان لك مثقال  
حبة من خرد لفتن في صخرة اوفى السموات اوفى الارض يات بها الله  
ان الله لطيف خبير اكد بالقسم بنفسه فقال فورتك لنفسكهم اجمعين عما  
كانوا يعملون وقال فلنستائن الذين ارسل اليهم ولنستائن المرسلين  
فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين وقال ونكتب ما قدموا واتارهم وكل  
شي احصيناه في امام مبين قال يوم يبعثهم الله جميعا فنبئهم بما عملوا احصاه  
الله ونسوه والله على كل شيء قدير وقال يوم يعض الظالم على يديه يقول  
يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ثم ان سبحانه لم يوبس من اساء الى نفسه  
وظلمها من رحمته ووعده قبول التوبة والمحبة عليها اذا تاب وانا ب  
فقال سبحانه ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحاما  
وقال كتب بكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا فجهالة ثم تاب  
من بعده واصبح فانه غفور رحيم وقال الذين اذا فعلوا فاحشة  
او ظلموا انفسهم ذكروا انه فاستغفروا الذنوبهم ومن يغفر الذنوب  
الا الله ولم يصرفنا على ما فعلوه وهم يعملون وقال ولوانهم اذ ظلموا  
انفسهم جاؤا بك فاستغفرا الله واستغفر لهم الرسول اوجد الله توابا  
رحيما ودعاهم سبحانه بالطف الكلام وارجاه واقربه الى قلوبهم تلطفا منه  
ورحمة وتزجيا فقل سبحانه قل يا عبادي الذي اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا



من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال  
 ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال وسأعوذ  
 الى مغفرة من ربكم وجنة وقال دعوني استجب لكم فوعدهم بالاجابة وصدقهم  
 سبحانه في كتابه العاملين بالطاعات الساوعين الى الخيرات ليروغب العباد في  
 عملها كما رهب في فعل السيئات ليتناهي الناس عنها فقال سبحانه ومن يتق  
 الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب من يتوكل على الله فهو  
 حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شئ قدرا وقال من يتق الله  
 يجعل له من امره يسرا وقال من يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا  
 وقال الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم المخرج في الحياة الدنيا وفي الآخرة  
 لا تبدل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم وقال قل بفضل الله وبرحمته  
 فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وقال يعباد لا خوف عليكم اليوم ولا  
 انتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم واولاكم  
 تحبون وقال انزلت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل  
 اواب حفيظ من حشى الرحمن بالغيب جاء بقلب منيب فلم يقط احد  
 من فضله ورحمته وسبط العفو والرحمة ووعد وتوعد ليكون العبد  
 مترجabin الخوف والرجا كما روى انه لو وزن خوف العبد ورجائه  
 لم يزد احد هاهنا الاخر واذا اعظم الخوف كان ادعى الى السلام فانه روى  
 ان الله نزل في بعض كتبه وعزني وجلالي لا اجمع لعبد المؤمن بين  
 خوفين وامنين اذا خافني في الدنيا امتة في الآخرة واذا امنني اخفته  
 يوم القيمة والذليل على ذلك من القرآن المجيد كثير منه قوله من  
 خاف مقامى خاف وعيد وقوله واما من خاف مقام ربه ولهى النفس  
 عن الهوى فان الجنة هى الماوى وقوله نعم ومن خاف مقام ربه جنتان  
 له تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله نعم واقتبل بعضهم



على بعض بقسائلون يعني علا وجه السلامة قالوا انا كنا قبل في اهلنا  
مشفقين يعني خائفين فمن الله علينا ووفينا عذاب السموم وقوله ثم  
قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهم ادخلوا عليهم الباب  
فاذا دخلتموه فانكم غلبون يعني مدحهم بذلك وقال سبحانه ويدعوننا  
وعبا ورهباء وقال سبحانه عن هابيل يروى قوله اني اخاف الله رب  
العالمين وقال فاتقون يا اولي الالباب الايات في ذلك كثيرة يعتبر بها  
وتفكر فيها من اسعده الله تعالى بالتذكيرة وابغضه بالتبصيرة ولم يجلد  
الى الاماني والكلام به فانه توما عزتهم امانى المغفرة والعفو خروا من  
الذنيا بغير ادم مبلغ ولا عمل نافع فحسرت تجارتهم وبارت صفقتهم وبدا  
لهم من الله مالم يكونوا يجتنبون فنسئل من الله توفيقا وتسديدا يوفقنا  
به من غفلة ويرشدنا الى طريق الهدى والرشاد يقول العبد الفقير الى رحمة  
ربه ورضوانه ابو محمد الحسن بن ابي الحسن بن محمد الديلمي جامع هذه  
الايات من الذكر الحكيم انما بدأت بالموعظة من كتاب الله ثم انه  
احسن الذكر وابلغ الموعظة وتابعت انشاء الله بكلام عن سيدنا و  
لينا رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤيد بالوحي المسدد بالعصمة  
الجامع من الايجاز والبلاغة مالم يبخله احد من العالمين فقد قال  
او تيت جوامع الكلم ولقد صدق رسول الله فانه اذا افكر العبد في  
قوله اكثر مما من ذكر هادم اللذات علم انه قد اتى بهذه اللفظة على جوامع  
العضة وبلاغة التذكيرة دل على ذلك قول الله نعم في امتنانه على ابراهيم  
ودرسته عليه وعليهم السلام انا اخلصناهم بخالصة ذكر الدار وفي قوله  
واياك وما تعتذر فقد دخل في هذه اللفظة جميع ادب الدنيا وفي قوله ادع  
ما يريك الى ما يريك وجع كل الشبهات وقوله الامور ثلاثة امر استبان  
رشد فانبعوه وامر استبان غيه فاجتنبوه وامر اشتبه عليكم فردوه



الى الله وفي قوله اياك وما يسو الادب فقد استوفيتك كل مكره  
ومذموم وفي احاديثه من المواعظ والنواحي ما هو ابلغ من كل كلام  
مخلوق وانا اذكر من ذلك انشاء الله ما تيسر ايراد مجذبا لاسانيد  
لشهرتها في كتب اسانيد ها واتباع ذلك بكلام اهل بيته ومن تابعهم  
من الصالحين قال ابن ابي مالك جاء رجل الى رسول الله فقال يا رسول  
الله اشكو اليك تسوة قلبي فقال اطلع على القبور واعتبر بيوم التشويع وقال  
عود والمرضى واتبعوا الجنائز يذكركم الاخرة وقد حث الله تعالى على المواعظ  
وقد باب اليها رسول الله بها فقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة  
الحسنة وقال تعالى عظمهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا وقال وذكر  
فان ذكرى تنفع المؤمنين وقال ذكرهم بايام الله يعني يوم القيمة ويوم  
الموت ويوم مسألة الفير يوم التشويع مسائله وسلامته هذه الايام  
سئل الله نعم عيني بقوله والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم  
ابعثت حيا وان كان قوله يوم ولدت فيه فقد سئل انواع الشكر على سلامة  
منه يدل على شدة المشقة قال مصنف هذا الكتاب ورتبت هذا الكتاب  
على اربع وخمسون بابا الباب الاول في ثواب المواعظة والتبصيرة  
لها قال النبي ما اهدى المسلم لاخيه هدية افضل من كلمة بحكمة تزيد هدى  
او تروى عنه عن روى وقال نعم العطية ونعم الهدية المواعظة واولى الله نعم  
الى موسى تعلم الخير وعلمه من لا يعلمه فاني منور المعلى الخير متعلية قلوبهم  
حتى لا يستوحشوا بمكافهم وروى انه ذكر عند النبي رجلان كان احدهما يصل  
المستوية ويجلس فيعلم الناس الخير وكان الاخر يصوم النهار ويقوم الليل فقال  
فضل الاول على الثاني كفضل علي الانام وقد اثنى الله نعم على من جعل بقوله  
انه كان بصادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يامر اهله بالصلوة  
والزكاة وكان عند ربه مرضيا وقال ما تصدق مؤمن بصدقة احب

باب الاول  
ثواب  
وعظة



الى الله من موعظة يعظ بها تو ما يتفقدون وقد نفهم الله بها وهي  
 افضل من عبادته سنة فاستمع ايها العاقل الى الموعظة لا تضرب عن  
 الذكر صفحا وغالب هواك وجاهد نفسك وفرغ قلبك فانما جعل لك السمع  
 لتق به الحكمة والبصيرة لتغير ما ترى من خلق السموات والارض وما بينهما  
 من الخلق واللسان لتشكر به نعم الله وقد يم ذكره به وحمل به وتلاوة كتابه  
 والقلب لتفكر به فاجعل شغلك في آخرتك وما نصير اليه واصرف همتك  
 فان نصيبك من الدنيا ياتي من غير فكر ولا حركة فقد قال امير المؤمنين  
 وقد سبق الى جنات عدن اقواما كانوا اكثر الناس صلوة وصياما  
 فاذا وصلوا الى الباب فرح بهم عن الدخول فقبل بما دارت والهم يكونوا  
 في دار الدنيا صلوا ولا صاموا ولا حجوا فاذا جاء بالنداء من قبل الملك  
 اعلى جبل وعلى بلي قد كانوا ليس لاحدا اكثر منهم صياما ولا صلوة  
 ولا حجا ولا اعتمادا ولكنهم غفلوا عن الله موعظته وعن سالم عن  
 ابيه قال قال رسول الله احب المؤمنين الى الله نعم من نصب  
 نفسه في طاعة الله ونصح لامته نبيه وتفكر في عيوبه واصلحها وعلم  
 فعمل وعلم وعن انس قال قال رسول الله الا خبركم باجود الاجواد قالوا  
 بلى يا رسول الله فقال اجود الاجواد الله وانا اجود بني آدم واجودهم  
 بعد رجل علم بعدى علما فنشره وبيعت يوم القيمة امّة وحدة ورجل  
 جاد بنقش في سبيل الله حتى قتل وعنه قال من علم علما فله اجر من عمل  
 به الى يوم القيمة قال رسول الله اذا مات الرجل انقطع عمله الا من  
 ثلاثة صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعوله وقال عيسى من  
 علم وعمل عد في الملكوت عظيما ورهي انه يؤتى بالرجل فيوضع عمله  
 في الميزان ثم يؤتى بشئ مثل الغمار فيوضع فيه ثم يقال اتدري ما هذا  
 فيقول لا فيقول هذا العلم الذي علمته الناس فعملوا به من بعدك



قال النبي ﷺ الدنيا ملعونة وملعون من فيها الا علما وضعلما اوزاكر الله  
وروى في قوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين  
انه كان يعلم الخير قبل الموعظة حزين من الخطاء وامان من الاذى  
وحيا للقلوب من الصدا وقال امير المؤمنين الزاهد رضي الله عنه الدنيا  
قوم وعظوا فان غطوا وخوفوا فخذروا وعلموا فعملوا ان اصابهم يبرشكروا  
وان اصابهم عسر صبروا قالوا يا وصي رسول الله لا نأمر بالمعروف  
حتى نعمل به كله ولا ننهي عن المنكر حتى ننهي عنه كله فقال لا بل امر  
بالمعروف وان لم تعملوا به كله وانتهوا عن المنكر وان لم تنهوا عنه كله  
وقال شد الناس عدايا يوم القيمة من علم علما فلم ينتفع به وقال تعلموا  
ما شئتم ان تعلموا فانكم لن تنفعوا به حتى تعلموه وان العلماء هتتهم  
الرعاية وان السفهاء هتتهم الرواية وقال ان الله اوحى الى بعض  
انبيائه في بعض حبه قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير  
العمل ويطلبون الدنيا يعمل الآخرة يلبسون للناس مسوك الضمان  
وقلوبهم قلوب لذئاب السننهم احلى من العسل واعمالهم اضر من الضرب اياي  
يخادعون وحي يغترون ويدبني يستهزون لا يحسن لهم فتنة تدع الحكيم  
منكم جيرا فاذا قال مثل من يعلم ولا يعمل كمثل السراج يضيئ لغيره ويحرق نفسه والعالم  
هو الهارب من الدنيا لا الراغب فيها لانه عليه دل على انه ستم فاقبل فحمله عرله  
من المهلكة فاذا التقم السم عرف الناس انه كاذب فيما يقول وقال النبي ان الله  
خواصا من خلقه يستكنهم الرفيع الاعلى من جناته لانهم كانوا اعقل اهل  
الدنيا قبل يا رسول الله كيف كانوا اعقل اهل الدنيا قال كانت هتتهم  
المسارعة الى ربهم فيما يرضيه فهانة الدنيا عليهم ولم يرغبوا في فضولها  
صبروا قليلا فاستراحوا طويلا وقال لكل شئ معدن ومعدن النفوس  
قلوب العارفين وقال لا تزل قدم عبد يوم القيمة حتى يسئل عن خمس



حصل عن عمر فيما افناه وعن شبايه فيما ابلاه وعن ماله من ارب  
 اكتسبه وفيما انفقته وعن علمه ما فاعل فيما علم وقال امير المؤمنين انما  
 زهد الناس في طلب العلم لما يرون من قلة انتفاع من علم بلا عمل وقال  
 النبي علم لا يتنفع به ككثر لا ينفع منه وقال عليه السلام العلم ايمان علم باللسان  
 وهو الحجة على صاحبه وعلم بالقلب وهو النافع لمن عمل به وليس الايمان  
 بالتمنى ولكنه ما ثبت في القلب عملت به الجوارح وكان نقش خانم الحسين  
 بن علي عملت فاعل وقال بعضهم اول العلم الانصات ثم الاستماع ثم الحفظ  
 ثم العمل ثم نشره وقيل في قوله تنفذوه وراء ظهورهم قال تركوا العمل  
 به والنشر له وقال صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثت به من الهدى والرحمة  
 كمثل غيث اصاب الارض فمنها ما انتبت العشب الكلاء وكانت منها الفاريد  
 حقنت الماء فانفع به الناس فشربوا وسقوا وزرعهم وارض اخرى  
 سجة لم تمسك الماء ولم تنبت الزرع كذلك قلوب العاملين وقلوب  
 العالمين التاركين وقال رسول الله لا يكون الرجل مسلما حتى يسلم  
 الناس من يده ولسانه ولا يكون مؤمنا حتى يامن اخوه بواي فقه  
 وجار بواديه ولا يكون عالما حتى يكون عاملا بما علم ولا يكون عابدا  
 حتى يكون ورعا ولا يكون ورعا حتى يكون زاهدا فيما ابد الناس بالخي  
 اطل الصمت واكثر الفكر واعمل بالموعظة واقل الضحك واندم على خطيئتك  
 تكن عند الله وجهها مقبولا وقال رايته ليلة اسرى الى السماء فوما  
 يفرض شعاههم بالمقاريع من نار ثم يرمى ثقلت يا جبرئيل من هؤلاء  
 فقال خطباء امنتك يا مرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون  
 الكتاب افلا يعقلون وقال بعضهم العالم طبيب لامة والذينا الذاء  
 فاذا رايته الطبيب يجر الذاء الى نفسه فاقه في علمه واعلم انه الذي  
 لا يوثق به فيما يقول وقال رسول الله لا تطلبوا العلم لتباهوا به العلماء



باب  
ثاني

ولا تماروا به السفهاء ولا تنزوا به في المجالس لا تصرفوا وجوه الناس  
اليكم للنزأوس فمن فعل ذلك كان في النار وكان علمه حجة عليه يوم القيمة  
ولكن تعلموه وعلموه الباب الثاني في الهدى في الدنيا وذكر الآيات  
المنزلة فيه قال الله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن  
ولده ولا مولود هو جازع عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة  
الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور قال سبحانه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتتظر  
نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وقال تعالى وفرحوا  
بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع يعني جيفة وقال  
ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم  
عن آياتنا غافلون اولئك ما بهم النار بما كانوا يكسبون وقال تعالى انما مثل  
الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاما ياكل  
الناس الانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها  
انهم قادرون عليها اتاهم امرنا ليلا او نهارا فاجلعتنا ما حصيد كالهم  
تغن بالامر كذلك تفصل الآيات لقوم يتفكرون وقال تعالى من كان يريد  
العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما  
مدحورا ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم  
مشكورا وقال تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم  
اعمالهم فيها وهم فيها لا ينجسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار  
وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقال سبحانه من كان  
يريد حرس الآخرة نزود له في حورثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤث  
منها وما له في الآخرة من نصيب قال تعالى ذاما لقوم كلاب يتحنون العاجلة  
وتزرون الآخرة وقال تعالى ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون ظمئهم  
يوما ثقيلا وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا انفقوا من ثمنكم الحية الدنيا وزينتها



وما عند الله خير باقى وقال تعالى وما هذه الحياة الدنيا الا لعب  
 ولهو وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وقال ته واعلموا  
 واعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال  
 والاولاد كمثل غيث عجب لكفار نباته ثم يبيح فتراه مفسرا ثم يكون حطاما  
 وفي الآخرة عذاب شديد ومعفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا  
 الا متاع العز ووقال ته لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم  
 ما وهم جهم وبئس المها ولكن الذى اتقوا وهم لهم جنات تجري من تحتها  
 الانهار خالدين فيها ترلا من عند الله وما عند الله خير للابرار وقال سبحانه  
 ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجه منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم  
 فيه ويرى ربك سيئرا باقى وقال ته قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظنون  
 قتيل وقال المنفلوطي في ركن في الدنيا كانك غريب اعد نفسك من الموتى فاذا أصبحت  
 لا تتحدث نفسك بالمساء واذا امسيت لا تتحدث نفسك بالصباح وحل من محنتك  
 لسقمك ومن شبابك لهزمك ومن حياثك لوفائك فانك لا تدري ما اسبك  
 غدا وقال اكثر وامن ذكرها دم اللذات فانكم ان كنتم في ضيق وسعه عليكم  
 فرضيت به فاثبتتم وان كنتم في غنى بعضه اليكم فجدتم به فاجرتهم فان احدكم  
 اذا مات فقد قامت قيامته يرى ماله من خيرا وشرار الدنيا الى قاطعات  
 الاحبال والايام مدينة الاحبال وان المرء عند خروجه نفسه وحلول رمله  
 يرى جزاء ما اسلف وقلة غناء ما خلف ولعله من باطل جمعه او من  
 حق منه وقال سعد لسيان في مرضه كيف تجد نفسك فبكى فقال ما  
 يبكيك فقال يا الله ما ابكى حزنا على الدنيا ولكن بكائي لان رسول الله  
 قال ليكن بلاغ احدكم من الدنيا كذا اذ الركب يخاف ان يكون قد تجاوزت  
 ذلك وليس حوله في بيته غير مطهرة واجانة وقصعة وقال ثوبان  
 يا رسول الله سر يكفيني من الدنيا فقال ما سد جوعتك ووارى



عورتك وان كانت لك بيت فنج نجي وانت مستغول عما بعد ذلك وقال طغول  
من هموم الدنيا ما استطعتم فانه من كانت الدنيا همة قسى قلبه وكان  
فقرا بين عبيده ولم يعط من الدنيا غير نصيبه المكتوب له ومن كانت  
الآخرة همة جمع الله له امره وجعل غناه في قلبه وافته الدنيا رغبة  
وقال موسى بن جعفر اهيبوا الدنيا فانه اهني ما يكون لكم اهون ما يكون  
عليكم فانه ما اهان قوم الدنيا الا انها هم الله العيش وما اعزها قوم الاذل  
وتعبوا وكانت عاقبة الدامة وقال الابی ذر يا ابا ذر ان الدنيا سجن المؤمن  
. القبر امنه والجنة ماواه وان الدنيا حنة الكافر والقبر عذابه والنار  
منواه وقال الزاهد في الدنيا يريح قلبه ويدنه وقال المؤمن يتزود الكافر  
يتمتع بن آدم عفا عن محارم الله تكن عابدا وارض بما قسم الله لك تكن  
غنيا ولحسن جاورين جاورك تكن مسلما وصاحب الناس بما تحب  
ان يصحبوك تكن منصفاً انه قد كان قبلكم جمعوك كثيرا وبنوا مشيدا واملوا  
بعيدا فاصبح جميعهم بورا ومساكنهم قبورا يا ابن آدم انك مرتين بعلمك  
متعرض على ربك فخذ بما في يديك وطاء الارض بما في قدماك فانها عن  
قليل مسكنك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت على الارض من بطن  
امك وقال من استغنى بالله احوج الله الناس اليه وقال امير المؤمنين ع  
الدنيا منهي بصر الاعمي لا يبصر بما وراءها بشيء والبصير ينفذها بصره  
ويلعلم ان الدار دأبها بالبصير منها شاخص الاعمي اليها شاخص البصير  
منها يتزود واعمي منها يتزود وقال الزاهد قصر الامل والشكر على النعم  
والورع من المحارم فان عرف ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تقنوا  
عند النعم شكركم فان الله نعم قد اعطى عليكم بحج طاهرة مستقرة تحذرون  
ممركم مستقركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم  
فلا آخرة خلقتكم في الدنيا حبسكم في الدار المرء اذا مات قالت الملائكة



ما تقدم وقالت الناس ما خلف غلته اياكم قد صوا كيدا يكون ولا تقدر موا  
 كيدا يكون عليكم فانما مثل الدنيا مثل السم يأكله من لا يعرفه وقال ان السعداء  
 بالدنيا المأسريون منها اليوم وقال ما يصنع بالمال والولد من يخرج منها  
 ويحاسب عليها امرأة دخلت الدنيا وعرة تخرجون منها وانما هي نظيرة فاعبروا  
 عليها وانظروها وقال في دعاة الدهر توفي فقيرا ولا توفي غنيا واحشر في  
 في زمرة المساكين وقال افتقوا لاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب  
 الآخرة وقال مير الموصيين عليه السلام الرغبة فيما عند الله تورث الروح  
 والراحة والرغبة في الدنيا تورث الهم والحزن وقال ان صفات اولياء  
 الله الثقة به في كل شيء والغنى به عن كل شيء والافتقار اليه في كل شيء قال  
 ادفع الدنيا بما يحضر من الزاد وتبلغ به وكان عليه السلام يبشده ويقول  
 ادفع الدنيا بما اندفعت واقطع الدنيا بما انقطعت يطلب المرء الغنى عبثا  
 والغنى في النفس لو فنت وقال والله لقد رفعت مدد عني هذه حتى  
 استحييت من رافعيها وقال لي قائل لا تنبذها قلت اعزب حتى عند الصباح  
 بحمد القوم السخا وقال الزاهدون في الدنيا ملوك الدنيا في الآخرة ومن  
 لم يزهد في الدنيا ورغب فيها فهو فقير الدنيا والآخرة ومن ذهب  
 ملكها ومن رغب فيها ملكته وقال نوح في السكالي كنت عند امير المؤمنين  
 ذات ليلة فقام من فراشه ونظر الى النجوم ثم قرأ يا ابراهيم ان في  
 خلق السموات والارض ثم قال يا نوح اراقت ام راققت قلت بل  
 راققت يا امير المؤمنين فقال يا نوح طوبى للذاهدين في الدنيا  
 الذين غضبن في الآخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بباطا وترا بها فواشا  
 وما تهاطبوا والقرآن شعارا والدعاء عدوا ثم قرأوا الدنيا قرض على مناج  
 المسيح يا نوح ان الله تم اوحى الى المسيح ان قل لبينى اسرائيل لا تدخلوا بيوتا  
 من بني نوح الا بملوب ظاهرة وثياب نفية والسنة ناطقة صادقة واعلمهم



اني لا استجيب لاحد منهم دعاء ولا لاحد خلقي قبله مظهره يافوف ان رسول  
 قام في مثل هذه الساعة فقال ان هذه الساعة لا ترد لاحد منها دعوت  
 الا ان يكون عربيا وعشارا وشرطيا وشاعرا وصاحب عربة وكوبة العربة الطيل  
 الكبير الكوب الصغير روى بالعكس قال ما عاقبت حدا عصي الله فيك بمثل  
 ان يطيع الله فيه وضع امر اخيك الى احسنه ولا تظن بكلمه خرجت منه  
 شرا وانت تجد لها في الخير محملا ومن كتم شرة ملك امره وكانت الخير بيده  
 ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلوم من الآفقه ولا يلوم من اساء به الظن  
 وعليكم باخوان الصدق تعيشوني اكنافهم ولا تهاونوا بالحلف فيهمينكم  
 الله ولا تنعرضوا لما لا يعينكم وعليكم بالصدق فهو النجاة والمنجاة واحذر  
 عدوكم من الجن والانس لا تصحبوا الفجاء واستشير كذا الدين والنصيحة شريفة  
 واخوان اخوان في الله ولا تغيبون شيئا تاتون بمثله وقال سويدي بن  
 عقلة دخلت على امير المؤمنين دارة فلم ارف في البيت شيئا فقلت يا بن الاقات  
 يا امير المؤمنين فقال يا بن عقلة نحن اهل بيتنا لا نتأث في الدنيا فنقلنا  
 اجل متاعنا الى الآخرة ان مثلنا في الدنيا كراكب ظل تحت شجرة ثم رح  
 وتركها وقال رسول الله ان اشد ما تخوف عليكم منه اتباع الهوى وطول  
 الامل فان اتباع الهوى يصد عن الحق وطول الامل ينسئ الآخرة وان  
 الله سم يعطى الدنيا لمن يحب ويعرض لا يعطى الآخرة الا لمن يحب ان الدنيا  
 ابناء والآخرة ابناء فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا  
 فان كل ولد يتبع عماته وان الدنيا قد ترحلت مدبرة والآخرة قد تحلت  
 مقبلة وانكم في يوم على ليس فيه حساب يوشك ان تكونوا في يوم حساب  
 ليس فيه عمل قال ايها الناس لا تغروا فان الله نعم لواهل شيئا لاهل الآخرة  
 والخرد لتر والبعضة وقال ابن مسعود انما اقسم في الدنيا اجال منقوصه  
 واعمال محفوفة والموت ياتي بغنة فمن زرع خيرا يحصد زرع رغبة



ومن يزرع شر يحصد نرسه رهبة ومن اعطى خيرا فانا لله اعطاه ومن  
وتق شر انا لله وقاه المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة  
ولو لم يكن فينا الاحبنا لمن ابغض الله وهي الدنيا لكفى به ذنبا وقد قال النبي  
حب الدنيا راس كل خطيئة ومفتاح كل سيئة وسبب حياط كل حسنة  
والعجب ان الله تعالى يقول انما اموالكم واولادكم فتنه والناس يحبونها مع  
علمهم انهم مفارقوها ومحاسبون عليها ولقد احسن من قال فيها شبرا  
هي الدنيا تقول لمن عليها هذا وحذا من بطشني فتكى فلا يغربكم  
حسن ابتسامي فقولي مضحك والفعل مبكى الباب الثالث في ذم  
الدنيا منشور منظوم قال عجبا عجبا لعقلة الانسان قطع الحيوه بذلة  
وهوان فكرت في الدنيا فكانت منزلا عندى كبعض منازل الركبان  
مجرى جميع الخلق فيها واحد فكثيرها وقليلها سياتن ابغى الكثير الى الكثير  
مضاعفا ولو اقتصرت على القليل كغاني لله در الوارثين كائنني باخصم  
متبرر بمكاني قلعا يجهزني الى دار البلاء متجيرا الكرامني بهواني متبررا  
حتى اذا نشر الثرى فوقى طوى كشحا على هجراني وقال نل ما بذلك ان تنال  
فانما تعطى تسلب اعلم بانك غافل في الغافلين وانت تطلب والمشكلات  
كثيرة والوقف عند الشك اصوب يبغى المهدى في الامور جميعها ومن المهدى  
وروى انه وجد على باب مدينة يابن ادم عاقص القرصبة عند امكانها  
وكل الامور الى مدبرها ولا تحمل على نفسك هم يوم لم ياتك فانه ان يكن  
من اجلك ياتى الله فيه برزقك ولا تكن مغبرة للناظرين واسوة  
بالغفوسين في جمع المال على المال فكم من جامع لعل حليلته وتقدير المرء  
على نفسه توفير لخزاة غيره وقال الخليل انما يجمع المرء المال لاحد ثلثه  
كلهم اعداؤه اما زوج امراته او زوجة ابنته او زوج بنته قال المرء  
لهؤلاء ان تركه فالعائل الناصح لنفسه الذي ياخذ معه زاد الاخرقة



ولا يؤثره ولا على نفسه شعر يلجأ معاً لاهياً والدهر يومه مفكراته  
باب عنه يعلقه جمعت ما لا تفعل لي هل جمعت له يا غافل القلب أياماً  
تفرقه ولا في العناهية أصبحت والله في مضيق هل من دليل إلى الطريق  
أنا لدنيا تلاعبت بي تلاعب الموج بالغريق وقال أيضاً نظرت إلى الدنيا  
بعين مرضية وفكرت مغرقة وتدبير جاهل فقلت هي الدنيا التي ليس  
بمثلمها وناقضت منها في غمر وباطل وضيعت احقاباً ما هي طويلاً  
بلذات أيام قصار تلايل وقال وإن امرؤ دنياه أكبر منه لم يستمسك منها  
بجمل غمر وقال آخر طلبتك يا دنيا فاعذرت في الطلب وما نلت إلا ألم  
والغم والنصب وأسرت في ذنبي لم اقض حسرتي هربت بذنبي منك إن  
تقع الحرب ولم أخطط كالقنوع لأهله وإن يحمل الإنسان ما عاش في الطلب  
وقال رسول الله لا تخالفوا على الله في مرة فقالوا وما ذا يا رسول الله  
قال تسعون في عمران دار قد قضى الله خرابها وكان علي بن الحسين  
زين العابدين يتمثل بهذا ويقول ومن يصحب الدنيا يكن مثل قايض  
على الماء جائشه فروح الأصابع وقال النبي إن الله تعرج على الدنيا دار  
بلوى والآخرة دار عقبي فجعل بلوى الدنيا ثواب الآخرة سبباً وثواب  
الآخرة من بلوى الدنيا عوضاً فياخذ ويعطي ويتلى ويجزي وانها سرقة  
الزوال وشبكة الانتقال فاخذوا حلاوة رضاعها المرارة فطامها  
واجرها الذي عاجلها الكربة أحلها ولا توصلوها وقد قضى الله اجتنابها  
ولا السعوا في عمراتها وقد قضى الله خرابها فتكونوا السخطة متعرضين  
ولعقوبته مستحقين وقال شعر الدامر دار نواشب ومصائب وجميعها باحة  
وحبات ما ينقض زنى بفرقة صاحب إلا أصبحت بفرقة من صاحب  
فأدامضى لا لأن عنك لظنه والموسنون فانت إرقل ذاهب الباب  
الرابع في ترك الدنيا روى عن النبي أنه قال إن الناس في الدنيا



ضيف ما في يديهم عارية وان الضيف من اجل ان العارية  
 مردودة الا وان الدنيا عرض حاضر يا كل منها البر والفاجر والاخرة  
 وعد صادق يحكم فيه ملك عادل تاهر فرحم الله من نظر لنفسه ومهد  
 لرمسه وجبله على عاقبة ملقى قبل ان ينفذ اجله وينقطع امله ولا ينفذ  
 الندم فقال الحسن من احب الدنيا ذهب خوف الاخرة من قبله ومن  
 ازداد حرصا على الدنيا لم يزد منها الا بعدا وازداد هوما من الله بنفعا  
 والمحريص المجاهد والزاهد القانع كلاهما متوف اكله غير منقوص  
 من رزقه شيئا فكلام التهاوت في النار والنجز كلة في صبر ساعة  
 واحدة ثورث راحة طويلة وسعادة كثيرة والناس طالبان طالب  
 يطلب الدنيا حتى اذا دركها هلك وطالب يطلب الاخرة حتى اذا دركها  
 فهو ناج فايتر واعلم ايها الرجل انه لا يضرك ما فانك من الدنيا وامالك  
 من شئ ثلثها انا ظفرت بالاخرة وما ينفعك ما اصبحت من الدنيا اذا  
 حومت الاخرة وكتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري عظمى فكتب  
 اليه ان راس ما يصلحك الذهد في الدنيا والزهد باليقين واليقين  
 بالفكر والفكر هو الاعتبار فاذا فكرت في الدنيا لم تتخذها اهلا ان تنفع  
 نفسك بجميعها فكيف ببعضها ووجدت نفسك اهلا ان تتركها فهو ان  
 الدنيا واذا كر قول الله عز وجل وكل انسان الزمناه طائره في عنقه  
 ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقه منشورا فلقد عدل عليك وجعلك  
 حسيبا على نفسك ولقوله نعم اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك  
 حسيبا وقال لقد صحبت في الدنيا اقواما كانوا والله قرة عين وكلامهم  
 شقاء الصدور وكانوا والله في الحلال زهدا ومنكم في الحرام وكانوا  
 على النوافل اشد محافظة منكم على الفرائض كانوا والله من حسناتكم  
 ومن اعمالهم الحسنة ترق عليهم اكثر رجلا من اعمالكم السيئة ان تعذبوا



لها وكانوا والله يخافون من حسناهم ان يظهر اشد خوفا منهم من سيئاتهم  
 ان تشهروا كانوا والله يستترون حسناهم كما تستترون انتم سيئاتكم  
 وكانوا محسنين فمهم مع ذلك يبكون وانتم تسيئون وتضحكون فان الله  
 وانما اليه راجعون طهر المحقا وقلت العلماء وعفت السنة وهجر الكتاب  
 وشاعة البدعة وتعامل الناس بالمداهنة وتقارصوا الشاء وذهبوا للناس  
 وبقي جثالة من الناس يشكوا ان تدعوا فلا يجابوا ويظهر واعليكم ايدي  
 المشركين فلا تغاثوا فاعدوا الجواب فانكم مستعولون والله لو تكاشفتهم  
 ما تلافيتهم فاتقوا الله وقد موافضكم فان كان من قبلكم كانوا ياخذون  
 من الدنيا بلا غمهم ويثرون بفضل ذلك لخواهم المؤمنين ومساكينهم  
 وايتامهم واسراهم فانتبهوا من وقد تكلم فان الموت فصح الدنيا ولم يجعل  
 الذي عقل فرحا واعلموا انه من عرف ربه احبه فاطاعه ومن عرف عداوة  
 الشيطان عصاه ومن عرف الدنيا رعد رها باهلهما زهد فيها وان  
 المؤمن ليس بذي لهو ولا غفلت وانما همته التفكير والاعتبار وشعاره الذكر  
 قائما وقاعدا وعلى كل حال نطقه ذكر وسمته فكر ونظره اعتبار لانه يعلم  
 انه يصبح ويمسي بين احطار وثلاثة امثلية نازلة او نعمة زائلة او ميتة  
 قاضية ولقد ذكر الموت عيش كل عاقل فحبا القوم نودي فيهم بالرحيل  
 وهم غافلون عن التزود ولقد علموا ان لكل سفر زاد لا بد منه حبس  
 اولهم عن اخرهم وهم لاهون ساهون وروحي في قوله نعم واتينا بالحكم  
 صبيانا عن يحيى انه كان له سبع سنين فقال له الصبيان امض معنا  
 نلعب فقال ليس للعب خلقنا وقال امير المؤمنين في قول الله نعم ولا تنس  
 نصيبك من الدنيا قال لا تنس صحتك وقوتك وشبابك وغناك ونشاطك  
 ان تطلب الآخرة وقال اخرون هو الفكر من جميع ما تملك لا تنس انه هو  
 نصيبك من الدنيا كلها لو ملكتها وقال علي بن الحسين اعظم الناس



قد راسوا لم يبالا لدنيا في يد من كانت وقال محمد بن الحنفية من كرمت  
نفسه عليه هانت الدنيا عنده وقال رسول الله لا يزداد الزمان الا  
شدّة والعمر الا نقصانا والرزق الا قلّة والعلم الا ذهابا والتملق الا ضعفا  
والدنيا الا اديارا والناس الا شحا والساعة الا قريبا يقوم على الاشياء من  
الناس قال كان الكثر الذي نحت الجدار عجايبا من ايقن بالموت كيف بفرح  
وعجايبا من ايقن بالرزق كيف يحزن وعجايبا من ايقن بالنار كيف بذنب  
وعجايبا من عرف الدنيا وتقبلها باهلها كيف يطيش اليها وقال رسول الله  
اذا احب الله عبدا ابتلاه واذا احبته الحب البالغ افتناه فقالوا وما معنى  
الافتناء قال لا يترك له مالا ولا ولدا وان الله ثم يتعهد عبده المؤمن في  
نفسه وماله بالبلاء كما يتعهد الوالدة ولدها باللين انه ليحیی عبده المؤمن  
من الدنيا كما يحيى الطبيب المريض من الطعام وكان امير المؤمنين يقول  
اللهم اني سئلك سلوا عن الدنيا ومقتالها فان خيرها زهيد وشرها  
عقيد وصفوها يتكد رويد يدها يخلق وما فات فيها لم يرجع وما نيل فيها  
فتنة الا من اصابته منك عصمة وشملتته منك رحمة فلا تجعلني ممن رضى  
بها واطمئن اليها وثق بها فان من اطمان اليها خائنته ومن وثق بها  
عزّته ولقد احسن من وصفها بقوله رب ريح لاناس عصفت ثم ما ان  
لبثت ان سكنت وكذا كالدهر في اطواره قد زلت واخرى ثبتت  
وكذا الايام من عاداتها انها مفسدة ما اصلحت وقال غيره لا تحرصن على  
الدنيا وما فيها ولحزن على صالح لم يكتسب فيها وقال اخروا ذكر دنوب  
عظما ما منك قد سلفت نسيت كثرتها والله محصيا وفي قوله نعم كم تركوا  
من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك  
واورثناها قوم اخرين فما بكت عليهم السماء والارض ما كانوا منظرين  
وقال بعضهم مروت نخربة فلا دخلت راسي فيها وقلت شعر فامرني بالدار



ذالمال الذي جمع الدنيا بجر من ما فعل فأجابه هاتف من الخربة كان  
 في دارسواها داره علته بالمتى حتى انقل وقال قتاده في قوله ثم وقد  
 خلت من قبلهم المثلاث قال وقايح القرون الماضية وما حل بهم من  
 خراب الدنيا وتعفية الآثار ومرا الحسين بقصر اوس فقال لمن هذا  
 فقالوا لا اوس فقال هذا اوس ان له في الاخرة بدله رغيفا وقال ابو  
 العتاهية شعر جمعوا فما اكلوا الذي جمعوا وينو مساكنهم فما سكنوا وكلمهم  
 كانوا بها ظعنا فما استراحوا ساعة طعنوا وقال مسروق ما امتلات دار  
 حيرة الامتلاء عبرة وانشد كم يبطن الارض ثاوي من وزرير وامير و  
 صغير الشان عبد حامل الذكر حقيق لو تأملت قبور القوم في يوم تصير  
 لم تميزهم ولم تعرف غنيا من فقير وروى ان سعد بن ابى وقاص لما ولي  
 العراق دعا خوقة ابنة النعمان فجاءت في لمة من جوارها فقال لهن  
 اتيكن خوقة قالوا هذه فقالت نعم فما استبدوك اياي يا سعد فوالله  
 ما طلعت الشمس ما شئ يدي تحت الخورنوق الا وهو تحت ايدينا تعرت  
 شمسينا وقد حنا جميع من كان يجسدنا وما من بيت دخلته حيرة الا  
 وعقبته عبرة ثم انشأت تقول فيينا نسوق الناس الامر امرنا اذ نحن  
 فيهم سوقة نتنصف فاق لدينا لا يدوم سرورها تقلت بانارها ونظر  
 هم الناس ما ساروا يسرون حولنا وان نحن ارمينا الى الناس وقفوا  
 ثم قالت ان الدنيا دار فناء ونزال لا تدوم الى حال تنتقل باهلها انتقالا  
 وتعقبهم بعد حال حال اول قد كنا ملوك هذا القصر تطيعنا اهله ويحبوا  
 الينا دخله فادبر الامر صباح بنا الدهر فصدع عصانا وثقت شملنا  
 وكذا الدهر لا يدوم لاحد ثم بكى وبكى لبيكاتها وانشد شعرا للدهر  
 صولت فاخذ ربيها لا تقولين قد امت الدهور قد يبيت الفتي معانا  
 فيؤذي ولقد كان امنا مسرورا فقال لها اذ كرى ساجنك فقالت



بنو النعمان اجرهم على عواندهم فقال لها اذكرى حاجتك لنفسك خاصة  
فقلت يد الامير بالعطية اطلق من لساني بالمسئلة فاعطاهم واعطاها  
واجزل فقلت شكرتك بدافتقرت بعد غنى ولا ملكتك يد استغنيت  
بعد فقر واصاب الله بعروفتك مواضعه ولا جعل الله لك الى اللهيب  
حاجت ولا اخلا الله من كريم نعمة الا وجعلك السبب في ردة ها اليه فقال  
سعدا كتبوه في ديوان الحكمة فلما خرجت من عنده سئلها نسائها فقلن  
ما فعل معك الامير فقلت حاظلي في متي واكرم وجهي تمايكرم الكريم الكريما  
ولقد احسن من قال شعر وما الدهر والايام الا كما تری في رتبة مال وفوق  
حبيب وان امر قد حزب الدهر لم يحف تغلب يوميه لعنار يب وقال  
اخر هو الموت لا ينجي من الموت والذي احاذر بعد الموت ادهى واقطع  
وقال اخر اذ الرجال كثرت اولادها وجعلت اوصي بها يعتادها اخر  
واضطربت من كبر اعضادها ففى روع قد دنى صارها وقال بعضهم  
اجترت بدار حيار كان محجبا بنفسه وملكه فسمعت ها تفان يشد ويقول  
وما سالم عما قليل بسالم وان كثرت احراسه ومواكبه ومن يك ذاباب  
شد يد وحاجب فعما قليل يجر الباب حاجبه ويصبح في الحد من الارض  
ضيقا يعارقه اجناده ومواكبه وما كان الا الموت حتى تفرق الى غير  
احراسه وكتايبه واصبح مسرورا به كل كاشع واسلمه احبابه وحبايبه  
نفسك فاكسبها السعادة جاهلا فكل امرئ رهن بما هو كاسبه  
قال وكان بعضهم اذا نظروا في المرآة الى جلاله انشد شعر يا احسان الوجوه  
سوف تموتون وتبلى الوجوه تحت التراب يا ذوى الارواح الحسنان تاب  
واجسامه العظام الرطاب اكثر واسن نعيمها واقل وسوف تهد ونسا  
لعقر النراب قد نعتك الايام نعيما صحيحا بفراق الاقران والاصحاب  
قال غيره تدكروا لا تنسى المعاد ولا تكن كالك في الدنيا محلى وممّح فلا



من بيت انقطاع ووحشة وان غرك البيت الاينق المديح ووجد على  
بعض القبور مكتوبة هذا الالبيات تزود من الدنيا فانك لا تبقى وخذ  
صفوها لما صفوت ودع الزلقا ولا تامنن الدهر اني امنتها فلم يبق لي خلا  
ولم يبرح لي حقا قتلت صناديد الملوك فلم ادع عدوا ولم اهل على ظنة خلقا  
واخلت دار الملك من كل باع فشرتهم غربا ومرتبتهم شرقا فلما بلغت النجم  
غزا ورفعة وصارت رقاب الخلق اجمع لي دقا رما في الردى رميا فانخد جبرتي  
فيها انا ذاني حفرتي مفرد املقي فافسدت دنياي ودينني جمالة فماذا الذي  
منى بمصرعة اشقي قال بعضهم يا ايها الانسان لا تتعظم فليس بعظيم من  
خلق من التراب واليه يعود وكيف يتكبر من اوله نطفة قد رت واخوه  
جيفة قد رة وهو يحل بين جنبه العذرة واعلم انه ليس بعظيم من نصرعه  
الاسقام ونفجعه الالام وتخذعه الايام لا يامن الدهر ان يسلبه شبابه  
وملكه وينزل من علوسيره الى ضيق قيره انما الملك هو العارى من هذه  
المعائب ثم اشد شعراين الملوك وابناء الملوك ومن قاد الجيوش لا يابس  
ما عملوا بانوا على قلال الجبال تحرسهم غلب الرجال فلم يمنعهم القل فائزلوا  
بعد عز عن معاقلهم واسكنوا حفرة يابس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد  
ما دفنوا ابن الاسرة واليتيمان والكلل ابن الوجوه التي كانت منعمة من  
دونها تضرب الاستار والحجل فاصفح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه  
عليه الذود تنقل قد طال ما اكلوا دهرها وما شربوا فاصبحوا بعد طيبا لاكل  
قد اكلوا سالت عيونهم فوق الحدود وحلوا رايبتهم ما هناك العيش يا رجل  
قال الحسين يا بن ادم تفكر وتل بين ملوك الدنيا واربابها الذين عمرها اخرها  
واختفروا انهارها وغرسوا اشجارها ومدنوا مملكتها فارقوها وهم كارهون  
ورثها قوم اخرون ونحسهم عما قليل لاحقون يا بن ادم اذكر مصرعك وفي  
قبرك مضجعك وموقفك بين يدي الله تشهد جوارحك عليك يوم تزل



فيه الاتدام وتبلغ القلوب الحناجر وتبضع وجوه وتسود وجوه وتبدو الشر  
ويوضع الميزان الفسطاط يا بن آدم اذكر مصارع اباؤك وابنائك كيف كانوا و  
حيث حلوا وكانك عن قليل قد حلت محلهم وصرت عبرة للمعتبرين انشد شعر  
ابن الملوك الذي عن حفظها غفلت حتى سقاها بكاس الموت ساقها  
تلك المداين في الافاق خالية عادت خرابا وذاق الموت باينها اموالنا  
لذوي الوصايا تجمعها ودورنا خراب الدهر نبيها ما غير احد عن الدنيا  
كما غير امير المؤمنين بقوله دار بالبلاء مخوفة وبالغد معروفة لا تدم  
احوالها ولا تسلم نزالها احوالها مختلفة وثارات متصرفه والعيش فيها مذموم  
والامان فيها معدوم وانما اهلها فيها اغراس مستهدفة ترميهم بسهامها  
وتقنبهم بحمامها واعلوا عبادكم الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا  
على سبيل من كان قبلكم من كان اطول منكم اعمارا واعمر ديارا وبعد  
اثارا اصبحت اصواتهم خامدة وطلعتهم سراكدة واجسادهم بالية وديارهم  
خاوية واثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والثمار المهددة  
والصخور والاحجار المشيدة والقبور الالطية الملهدة التي قد بنا على  
الخراب فناؤها وشئد بالتراب بناؤها تخملها مقرب وساكنها مقرب  
بين اهل محلة موحشين واهل فراغ منشغلين لا يستأنسون بالاطوار  
ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار  
فكيف بينهم تواصل قد طعنهم بكلكة البلاء واكلهم الجنادل والثرى كأنكم  
قد صرتم الى ما صار واليه وانتهىكم ذل الفصح وضمكم ذل المستودع  
فكيف بكم اذا تناهت بكم الامور بعثرت قبوركم هنالك تبلوا كل نفس  
ما اسلفت ورحم والى الله مواليهم الحق وصل عنهم ما كانوا يفترون  
ودخل ابو هذيل دار المامون فقال ان دارك هذه كانت مسكونة قبلك  
من ملوك درست اثارهم وانقطعت اعمارهم فالسعيد من وعظ بغيره



**الباب الخامس في التخويف والترهيب من كتاب الله جل جلاله**  
 وقال ونخوفهم مما نزيدهم الاطغيا ناكفرا وقال سبحانه بل الساعة  
 موعدهم والساعة ادهى واشر وقال نعم امنتم من في السماء ان يخسف  
 بكم الارض فاذا هي تمور امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاسبا  
 فتعلمون كيف نذير وقال نعم وما ترسل بالآيات الا تخويفا وقال افامن  
 اهل القرى ان ياتيهم باسنا بيا ناكفرا امنتم من اهل القرى ان ياتيهم  
 باسنا فحي هم يلعبون افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم  
 الخاسرون وقال تعويل لكل اثم يبيع آيات الله تتلى عليه ثم  
 يصتر مسكرا كالم يسمعها فبشرة بعد ايليم وقال لو يؤاخذ الله الناس  
 بظلمهم ما ترك عليها من دابة وقال سبحانه ظهر الفساد في البر والبحر  
 بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون وقال  
 وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وقال فبظلم من الذين هادوا حرمنا  
 عليهم طيبات احلت لهم وقال سبحانه ولولا كلت سبقت من ربك  
 لكان لزاما واجل مستحق يعني الزمهم بالعذاب عند كل معصية وانما سبق  
 منه سبحانه انه قال ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله  
 معذبهم وهم يستغفرون وقال امير المؤمنين ع كان في الناس امانان  
 رسول الله <sup>ص</sup> والاستغفار فرفع منهم امان وهو رسول الله وبقى عليهم  
 امان وهو الاستغفار وقال رسول الله <sup>ص</sup> مهلا عباد الله عن معصية  
 الله فان الله شديد العقاب وقال رسول الله <sup>ص</sup> ان الله لم يعط لياخذ  
 ولو انتم على قوم ما انتم وبقوا ما بقى الليل والنهار ما سلبهم تلك النعم وهم له  
 شاكرون الا ان يتحولوا من شكر الى كفر ومن طلعة الى معصية وذلك  
 قوله نعم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال امير المؤمنين ع  
 ان الله تعيىلى عباد عند طول السيئات يتقص الثمرات ترهب البركات



واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب يقلع منقلع وينتد كرومتد كرومتد  
 منزعج وقد جعل الله الاستغفار سبباً له وللرزق ورحمة للمخلق فقال سبحانه  
 واستغفر ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدراراً ويميد لكم  
 باموال زينين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهاراً فرحم الله من قدم توبته  
 واخر شهوته واستقال عثرته فان امله خادع له واجله مستور عنه  
 والشیطان ينوكل به يمشيه التوبة ليستوفها ويبرهه له المعصية ليرتكبها  
 حتى تاتي عليه منيته وهو اعقل ما يكون عنها فيا لها حسرة على ذي غفلة  
 ان يكون عمره حسرة عليه وان توديه ايامه الى شقوة فتسئل الله تعان  
 يجعلنا واياكم ممن لا تنطرم نعمة ولا تقتصر به عن طاعة ربه غاية ولا تجعل  
 بعد الموت ندامة ولا كاسية وقال رسول الله ولوا لهم حين ترسل عنهم  
 النعم وتحل بهم النقم فزعوا الى الله توبة من نفوسهم وصدق من نبأاتهم  
 وخالص من طوباتهم لرد عليهم كل شارد ولا صلح لهم كل فاسد وقال النبي  
 ان الله نعم ملكا ينزل في كل ليلة فينادي يا ابناء العشرين جدوا يا ابناء  
 ويا ابناء الثلاثين لا تغرنكم المحبوة الدنيا ويا ابناء الاربعين ماذا عددتم  
 للقاء ربكم ويا ابناء الخمسين انتم النذير ويا ابناء الستين زرع ان حصا  
 ويا ابناء السبعين نودي لكم فاجبوا ويا ابناء الثمانين انتم الساعة وانتم  
 غافلون ثم يقول لولا عباد ركن ورجال خشع وصبيان رضع وانعام  
 رتع لصبت عليكم العذاب صباً وقال رسول الله اكرموا ضعفاتكم فانما  
 ترزقون وينصرون بضعفاتكم قال يا بني هاشم ويا بني عبد المطلب يا بني  
 عبد مناف ويا بني قضى اشتروا انفسكم من الله واعلموا اني انا النذير والموت  
 المغير الساعة الموعد ولما انزل الله عليه وانزاع عشرينك الاقربين صعد  
 على الصفا وجمع عشرينه وقال يا بني عبد المطلب يا بني هاشم يا عبد مناف  
 يا بني قضى اشتروا انفسكم من الله فاني لا اعني عنكم من الله شيئاً يا ابناء



عم محمد يا صفية عمته يا فاطمة ابنته ثم نادى كل رجل باسمه وكل امرأة باسمها  
 الا يجي الناس يوم القيمة يحملون الاخرة وتياقون ويقولون بان محمد امنا  
 وينادون يا محمد يا محمد فاعرض بهكذا وهكذا واعرض عن يمينه وشماله فوالله  
 ما اولى باني منكم الا المتقون ان اكرمكم عند الله اتقاكم ورسى انه لما مرض مرضه  
 الذي مات فيه خرج متعصبا معتك على يد امير المؤمنين والفضل بن العباس  
 فتبعه الناس فقال يا ايها الناس انه قد ان منى حقوق يعني رحبلا وقد امرت  
 ان استغفر لاهل البقيع ثم جاء حتى دخل البقيع ثم قال السلام عليكم يا اهل  
 التربة السلام عليكم يا اهل الغربة لبهكم ما اصبحتم فيه ما الناس فيه اتت  
 الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اولها اخرها ثم استغفر لهم واطال الاستغفار  
 ورجع فصعد المنبر اجتمع الناس حوله فحمد الله واثنى عليه ثم قال  
 ايها الناس انه قد ان منى حقوقي فان جبرئيل كان ياتيني يعارضني بالقول  
 في كل سنة مرة وانه قد عارضني به في هذه السنة مرتين ولا اقول ذلك  
 الا لحضور احلي فمن كان له على دين فليذكره لاعطيه ومن كان له عند  
 عدة فليذكرها اعطه ايها الناس لا يتمنى متمنى ولا يدعى مدعى فانه والله  
 لا ينجي الا العمل ورحمة الله ولو عصيت لهويت ثم رفع طرفه الى السماء وقال  
 اللهم قد بلغت وقال اياكم ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا  
 وانها تجمع على المرء حتى تهلكه وقال لو تعلمون ما اعلم لضحك قليلا ولبكيتم  
 كثيرا على انفسكم ولخرجتم على الصعدات تكون على اعمالكم ولو تعلم البهائم  
 من الموت ما تعلمون ما اكلتم سميئا وقال اما والله لو تعلمون ما اعلم  
 لبكيتم على انفسكم ولخرجتم على الصعدات تندمون على اعمالكم ولتركتهم  
 اموالكم لاحارس لها ولا خائف عليها ولكنكم ما ذكرتم وامنتم ما حذرتم  
 فياقكم وانكم وتست عليكم امركم اما والله لو عدت لئن الله لحقني بمن  
 هو خير منكم قوم والله ميامين الراي مراجيح الحكمة مقاييل الصدق



مناديك البغي مضوا قد ما على الطريق واخفوا على الحجة ظفروا بالعقبى الدائمة  
 والكرامة البانية اما والله ليظهر عليكم غلام ثقيف الذيال الميال يا كل  
 خضرتكم وبذيب شحمتكم انه اباد درجة يعني بذلك الحاج بن يوسف لمحبه  
 يهتم به وقال ان الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وان ضحكوا ويشند خرفهم  
 وان فرحوا ويكثر مقتهم انفسهم وان اعطبو بمبارز فوا وقال في خطبة اما  
 بعد فان الدنيا قد اديرت واذنت برداع وان الآخرة قد اقبلت واشرفت  
 باطلاع الاوان اليوم المضمار وغد السباق والسبقه الجنة والغاية النار  
 فلا تأب من خطيئته قبل منيته الاعامل لنفسه قبل يوم يؤسه وحسره الا  
 وانكم في ايا عمل من وراءه اجل فمن عمل في ايام عمله قبل حضور اجله نفعه  
 عمله ولم يضره اجله ومن قصر في ايام اجله خسر عمله وضره اجله الا فاعملوا  
 في الرغبة كما تعملون في الرهبة الا ان لم اركا الجنة نام طالبها ولا كالنار  
 نام هاربها وانه من لم ينفعه الحق بضره الباطل من لم ينتقم به الهدى  
 يرد به الظلال الا وانكم قد امرتم بالظعن دلتهم على الزاد وان اخوف ما  
 اتخوف عليكم اتباع الهوى وطول لامل تنردوا من الدنيا في الدنيا ما  
 تنجون به انفسكم يقول العبد الفقير الى رحمة الله ورضوانه الحسن  
 بن محمد الديلمي نعمده الله برحمته ورضوانه ان هذا الكلام منه لعظيم  
 الموعظة وجليل الفائدة بليغ المقالة لو كان كلام ياخذ بالازدجار والموعظة  
 لكان هذا يكفي به قاطعا للعلائق الامال وقال الزناد الا تقاظ والايقاظ  
 ياخذ والله باعناق التفكيرين فيه والمتبصرين الى الزهد ويضطرهم الى  
 عمل الآخرة فاعتبروا وتفكروا وتبصروا الى معانيه يا اولى الالباب قال  
 في خطبة اخرى تجرى هذا المجرى انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها  
 الصارفين عنها فانها والله عن قليل تزيل الشاوي الساكن وتجمع المتفرق  
 الامن لا يرجع ما تولى منها فادبروا لا يدري ما هوات منها فينتظر



سر رها مشوبات بالحزن وجلد الرجال منها الى المضعف والوهن فلا  
 تغرتكم كثرة ما يحبكم فيها لقلة ما يحبكم منها فرحم الله امرؤ تفكر فاعتبر وناظر  
 وكانها هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن ما هو كائن من الآخرة عما  
 قليل لم يزل كل معدود منقصر كل متوقع أت وكل أت قريب ان والعالم  
 من عرف قدره وكفى بالمرء حملا ان لا يعرف قدره وان ابغض العباد  
 الى الله لعبد وكل الله بنفسه جائر عن قصد السبيل سائر غير دليل ان  
 دعى الى حرث الدنيا عمل والى حرث الآخرة كسل كانما عمل له واجب  
 عليه وما دنى عنه ساقط عنه وذلك زمان لا يسلم فيه الا كل مؤمن  
 ان شهد لم يعرف وان غاب لم يتفقدا اولئك مصاييح الهدى مع اعلام السرى  
 ليسوا بالمشايخ ولا المذاييع البذر اولئك يفتح الله عليهم ابواب رحمة  
 ويكشف عنهم ضرر نفثته يا ايها الناس ان الله سيأتي عليكم زمان يكفى فيه  
 الاسلام كما يكفى الاناء بما فيه ايها الناس ان الله تع قد اعادكم من ان يحرم  
 عليكم ولم بعد بكم من ان يتبليكم لقوله نعم ان ذلك فى آيات وان كنا لمتبينين  
 وقوله كل مؤمن يومه يريد الخامل الذكر القليل الشر والمصاييح جمع مصباح  
 والمصاييح جمع مسباح وهو الذى يسهى بالفساد والتمائم والمذاييع جمع مذيع  
 وهو الذى سمع لغيره بغاشة اذاعها واعلن بها والبذر هو الكثير السعة  
 واللغو بالهذيان وقال فى خطبة اخرى تجرى هذا المجرى الا وان الدنيا  
 قد نضرت واذنت بالزوال واذنت بانقضاء وتنكر بانقضاء معروفها  
 وادبرت حواء ففى تحقر بالعناد سكانها وتحذر بالموت جيرانها وقد امر  
 منها ما كان حلوا وكذا منها ما كان صفوا فلم يبق منها الا سملة كسملة  
 الادوات او جرعة كجرعة المقللة لو لم يبرزها بمهرها الصديان لم ينفع  
 فاذ معوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدرة على اهلها الزوال  
 ولا يغرتكم فيها الاحل ولا يطون عليكم الامل فوالله لو حشتم حنين



الوله العجائـ دعوتـم بديل الحام وجائـتم جوارس مبتلى الزهـبان وخرقتم  
الى الله من الاموال الاولاد ابتغاء القرية اليه في رفع درجة عنده او  
غفران سبيته احصاها كتبه وحفظها رسله لكان قليلا فيما اخشى  
عليكم من عقابه واسرجولكم من ثوابه وتا الله لوا غاشت قلوبكم اغيات  
وسالت عيونكم رغبة الله ورهبة منه دما تم عمرتم في الدنيا قائمة ما  
جزت اعمالكم ولولم تنفقوا شيئا من جهدكم لانه عليكم العظام وهذه ايامكم  
للايمان وقال رسول الله انه ليظهر النفاق وترفع الامانة ونقبض الرحمة  
ونتهم الامير المؤمنين الخائن اتكم الفتن كمثل الليل المظلم وجاء في قوله  
وفادوا يا مالـك ليقض علينا ربك قال ينادون اربعين عاما فلا ينجبهم  
ثم يقولون انكم ما كنون فيقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون  
فيدعون اربعين عاما فيقال لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون فياأس القوم  
بعد ما فلم يبق الا الزفير والشهيق كما تنهاق الحمير قال يشتد باهل النار  
الجوع على ما هم فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام فيعانون بطعام ذبذبت  
وعذابا لا يمل وشرب من حميم فيقطع اعنائهم فيقولون لخزنة جهنم  
ادعوا ربكم بخفف عنا يوما من العذاب فيقال لهم انكم تأتكم رسلكم  
بالبينات قالوا ابلوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال الحسن  
ان الله نعم لم يجعل الاغلال في اعناق اهل النار لانهم اعجزوه ولكن افا  
اطفى بهم الله ربهم في قمرها ثم غشي عليه فلما افاق من غشوته قال يا بنى  
ادم نفسك نفسك فاما هي نفس واحدة ان تجب نجوت وان هلكـت لم  
ينفعك نجات من نجات وقال رسول الله ويل للاغنياء من الفقر اسريهم  
الغيمة يقولون ربنا ظلمنا حقوقنا التي فرضت عليهم في اموالهم قال  
بئس العبد عبد سحرى لم يغفل ونسى لقبره البلا وبئس العبد عبد طغى وبغى  
ونسى لمبتداعه والمنتهى بئس العبد عبد يقوده القطع ويبطيه الخوي وبريه



الهوى الحديث وراه الخليفة بن الحسين قال قال قيس بن عاصم وقد  
 علي رسول الله في جماعت من بني تميم فقال لي غتل بها ووسد رافعتك  
 ثم رجعت اليه فقلت يا رسول الله اعطنا موعظة تنفع بها فقال يا قيس  
 ان مع العز فلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شئ  
 حسبا وعلى كل شئ زقيا وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا  
 والله لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت  
 ميت فان كان كريما اكرمك وان كان ليثا اسلك ثم لا تدفن الا معه ولا  
 يدفن الا معك فلا تجعله الا صاحبا لانه اذا كان صاحبا لا يؤنسك الا هو  
 وان كان فاحشا لا يؤحشك الا هو فقال يا رسول الله لو نظم شعرا افتخرنا  
 به على من يلينا من العرب فاراد ان يدعوا حسنا لينشد فيه فقال هل  
 يقال له صلصال شعر تخير خيطا من نعالك انما قرين الفتى في القبر ما كان  
 يفعل فلا بد بعد الموت من ان تعد له يوم ينادى المرء فيه فيقيل  
 فان كنت مشغولا بشئ فلا يكن غير الذي يرضى به الله تشغل فلا يصحب  
 الانسان من بعد موته ومن قبله الا الذي كان يعمل الا انما الانسان  
 ضيف لاهله يقيم قليلا بينهم ثم يرحل قال رسول الله لكل انسان ثلاثة  
 اخلاء اما احدهم فيقول ان قد متي كنت لك واما الاخر فيقول نامعك الى  
 باب الملك واما الثالث فيقول نامعك لا افارقك فاما الاول فماله واما  
 الثاني فاهله وولده واما الثالث فعليه فيقول والله لقد كنت عندى  
 اهن الثلاثة فليتنى لم اشتغل الا بك وقال العرياض بن ساوية وعظنا  
 رسول الله موعظة ذرفت العيون ووجلت منها القلوب فقلت  
 يا رسول الله ان هذه الموعظة مودع فاتعهد اليك قال لقد تركتم على  
 الحجّة البيضاء ليها كنهارها لا يزيغ بعدها الا هلك ومن يعيش منكم  
 يرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنن من بعدي وسنة الخلفاء



الراشد ير من اهل بيتي فحظوا عليهم بالنوحد والطبعوا الحق ولو كان  
صاحبه عبدا حبشيا فان المؤمن كالجمل الانوف حيث ما قيد استقاد  
وقال امير المؤمنين في قوله نعم ثم لتسلن يومئذ عن النعيم قال الصحة  
والامن والقوة والعافية وقيل الماء البارد في ايام الحر وكان رسول الله  
اذا شرب الماء قال الحمد لله الذي لم يجعله اجا جابذا نوبنا وجعله  
عذبا فرائنا بنعمته وقال سفيان بن عيينة من احد من عباد الله  
الاولى للجنة عليه امامهم لطاعة الله او تركب المعصية او مقصر  
في شكره وقال رسول الله قال الله تعري يا بن آدم ما تنصفني اتحب اليك  
بالنعم وتبغض لي بالمعاصي خبري اليك نازل وشرك لي صاعد ولم يزل  
ولا يزال في كل يوم ملك كريم ياتيني عنك بعمل قبيح يا بن آدم لو سمعت وصفك  
من غيرك وانت لا تدري من الموصوف لسارعة الى مقتته وقال لا يعرفكم  
من رتبكم طول النسبة وتعاد الاسمال وحسن التقاضى فان اخذه اليم  
وعذابه شديد ان الله تعفى كل نعمة حقا وهو شكره نسا دا ه نرا ده  
ومن قصر فيه سلبه منه فلراكم الله من النعمة وجلين كما يراكم بالنعمة  
فرحين وقال ابن عباس اخرايت نزلت وانقوي يوما ترجعون فيه الى الله  
ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال رسول الله اني لاعرف اية  
من كتاب الله لو اخذ بها جميع الناس كفنهم قالوا يا رسول الله وما هي  
فقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الباب  
السادس في التحذير بالعقوبة في الدنيا قال الله تعف كل اخذنا بذنبه  
فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذناه الصيحة ومنهم من خسفنا  
به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم  
يظلمون وقال رسول الله يظهر في امتي الخسف القذف قالوا متى يكون  
ذلك يا رسول الله قال اذا ظهرت المعاف والقيبات وشرب الخمر والله



ليأتين اناس من امتي على عشر بطرولعب يحكبون قرحة وخنازير لا يستحلهم  
الحرام واتخاذهم القينات وشرب الخمر واكلهم الزبا ولبسهم الحرير  
وقال اذا جار الحاكم قل لمطر اذا غدر باهل الذمة ظهر عليهم عدوهم  
واذا ظهرت الفواحش كانت الرحمة واذا قتل الامر بالمعروف استبيح  
الحريم وانما هو التبديل ثم التدبير ثم التدمير الباب السابع في قصر  
الامل قال الله تعزذهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون  
وقال رسول الله جاء الاجل دون رجاء الامل وقال بعضهم لو رايت  
الاجل ومبيرة لا بغضت الامل وغريره وقال نكرنا عند رسول الله  
فوضع ثوبه تحت راسه ونام فهبت ريح عاصفة وقام فرعا وشرك  
رحائه فقلنا يا رسول الله مالك قال طنت ان الساعة قد قامت  
وقال يهيم ابن ادم ويبقى معه اثنان الحرص طول الامل وقال مير  
المؤمنين في خطبة انقوالله فكم من مؤمل ما لا يبلغه وجامع ما لا  
ياكله ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه اصابه حراما وورثه عدا  
فاحتل اصره وباء بوزره ورث على ربه خاسرا سفا لا حقا قد خسر الدنيا  
والآخرة ذلك هو الخسران المبين وقال سمعي سمعت اعرابيا يقول  
ان الامل قطعت اعناق الرجال كالسراب خلف من ترجاه وغر  
من راه ومن كان الليل والنهار مطينا اسرعه السير وبلغاه المحل واشد  
بعضهم ويمشي المروءة اجل قريب وفي الدنيا له امل طويل ويجعل  
الرحيل وليس يدري الى ماذا يقربه الرحيل وقال اخره يا ايها المطلق  
اماله من دون امالك اجال كم ابلت الدنيا وكم جدت فينا وكم تبلى  
وتغتال وقال الحسين يا بن ادم انما انت ايام كلما مضى يوم ذهب بعضك  
وقال بعضهم لرجل كيف اصبحت فقال اصبغت والله في غفلة من اللون  
مع ذنوب قد لحاطت بي واجل مسرع اقدم على هول لا ادري على ما اتقم



فمن أسوء حال أمتي وأعظم خطر أثم بكى ودخل أبو العتاهية على أبي نواس  
 في مرضه الذي مات فيه فقال كيف تجد نفسك فقال أبو نواس شعرت  
 رب في العنق سفلا وعلوا وارانى اموت عضوا فعضوا ذهبت جذقي  
 بطاعة نفسي فتذكرت طاعة الله نصوا ليس من ساعة مضت بي لا  
 نقصتني ببرها الى جزوا قد اساءت كل الاساءة فاللهم صفحنا عفو وعفوا  
 وقال آخر مبدئ المني للمرد مال نفسه وسهم الردى من لحظ عينيه قد نزع  
 لمن يجمع المال النجيل وقد راى مصارع من كان بالامر قد جمع الباب  
 الثامن في قصر الأعمار وسرعة انقضائها وتركها لا غتراسر بها قال النبي  
 اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين وقل من يتجاوزها وجاء في قوله  
 اول نعمكم ما يتذكر فيه من تذكرانه معاتبة لابن الاربعين وقيل لابن ثمانية  
 عشر سنة وقد جاءكم النذير والشيب في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا جاوزت  
 الستين ورسى ان الله نعم ملكا ينادى يا ابناء الستين عدوا انفسكم  
 في الموتى وقال بعضهم يوشك ان من سار الى منهل ستين سنة ان  
 يردده وانشد بعضهم تزدومن الدنيا فانك لا تبقى وقد صفوها لما صفت  
 ودع الزلعا ولا تاملن الدهر انى امته فلم يبق لي خلا ولم يبق لي خلفا وقال  
 اخر تزدومن الدنيا فان راحل وبادر فان الموت لاشك نازل وان  
 امر اقد عاش ستين حجة ولم يتروا للمعاد فجاهل وقال اخر اذا كان  
 الستون عمرك لم يكن لك لك الا ان تموت طيب وان امر قد عاش ستين  
 حجة الى من هل يزد للقريب اذا ذهب القرن الذي انت فيهم وخلفت  
 في قرن فانت غريب وقال في قوله تع انما نعذ لهم عذنا لئلا لانفاس بخسرها  
 من انفقها في غير طاعة الله وقال بعضهم العقصير والسفر بعيد فاشغل  
 بصلاح ايامكم وتزدل طول سفركم وانتفع بما جمعت فقد دمه من ترك  
 الى مفرك قبل ان ترجع عنه فتحاسب به ويحصى به غيرك فما اقل ملكك



في دار الفناء واعظم مقامك في دار البقاء وقال بعضهم شعرا  
 لعنوا لعمري بيت اوله وما الاخرة الا سقام والهرم كم اقترع السن عند  
 الموت من ندم وابن يبلغ قرع السن والندام هلا استهت وجه العمر قبل  
 والنفس في جدة والغرم محترم وجاعني قوله ثم لقد خلقنا الانسان في احسن  
 تقويم قال الشباب ثم رددناه اسفل سافلين قال الهرم وقال بعضهم الشيب  
 رائد الموت ونذير الفناء ورسول الامنية وال مراحل الاخرة ومقدمة  
 الهرم ورائد الانتقال ونذير الاخرة واوعظ فيصبح للجاهل نذير وللعاقل  
 بشير وهو سمة الوقار شعرا لا خيا ومركب للحمام والشباب علم المنام  
 وقيل شيخ من العباد ما بقي منك مما تحب له الحيوة فقال المبكء على المذنب  
 وقال النبي خير شبابكم من تزيا بزيا كهولكم وشركهولكم من تزيا بزوي شبابكم  
 وقال قال الله تم وغرتني وجلالي اني لاستحيي من عبادي وامتنى بشياني  
 في الاسلام ان غرت لهما ثم بكى فقبل ثم تبكى يا رسول الله فقال بكى لمن  
 استحيى الله من عبادهم ولا يستحيون من عصيانه وقال بعضهم من خطاته  
 سهام المنية فيده معقال الهرم وقال بعضهم شعرا اني اراي رقم البلاء في قون  
 قرن راسك قد نزل واراك تعثر دائما في كل يوم بالعلل والشيب والعلل الكثيرة  
 من علامة الاجل فاعمل لنفسك ايها المغير في وقت العمل وقال اخرو لقد  
 رايت صغيرة فسرت شيئا في الخمار قالت عياسر قد علا لك فقلت ذاع خبرها  
 هذا الذي نقل الملوك الى القبور من الديار الباب التاسع في المرض  
 ومصلحة قال رسول الله يوم لا اصحابه ايكم يجب ان يصح ولا يستقم قالوا  
 كلنا يا رسول الله فقال المحبون ان تكونوا كالحجيرة الضالة لا تحبوا ان تكونوا  
 اصحاب الكفارات والذي نفسي بيده ان الرجل لتكون له الدرجة  
 في الجنة ما يبلغها بشئ من عمله ولكن بالصبر على البلاء فان رضى فله الرضا  
 وان سخط فله السخط وقال لويعلم المؤمن حاله في يستقم ما احب ان يفارق



السقم ابدل وقال يود اهل لعافية يوم القيمة ان يحومهم قرضت بالمال  
 لما يرون من ثواب هل البلاء وقال موسى يا رب الامرض يضيئني ولا  
 صحة تنسيني ولكن بين ذلك امرض تارة فاذا كرك واصح تارة فاشكرك  
 وروى ان ابا الدرداء مرض فعادوه فقالوا اي شئ تشتهي فقال ذنوبي  
 قالوا فاني شئ تشتهي فقال المغفرة من ربي فقالوا لا تدع لك طبيباً فقال  
 فقال الطبيب مرضني قالوا فاسئله عن سبب لك فقال قد سئلته فقال  
 اني افعل ما اريد ومرض رجل فقتل له الاثني اوى فقال ان عاد وتمود  
 واصحاب الرس وقرنباين ذلك كثير كما ساهم اطباء وادواء فلا الناعت ولا بقى  
 المغوت له ولو كانت الاله واعم تمنع ذلك اعلم ان طبيب لا ملك الباب  
 العاشر في ثواب عبادة المريض عن ابي عبد الله قال قال رسول الله الحى  
 لا يبد الموت ويحب الله في ارضه وجزها من جهنم وهي حظ كل مؤمن  
 من النار ونعم والوجع الحى تعطى كل عصفور حقه من البلاء ولا خير فيه من لا  
 يبتلى وان المؤمن اذا حم حمة واحدة تناثرت عنه الذنوب كورق الشجر  
 فان ان على فراشه فانينه تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه في فراشه كن  
 يضرب بسيفه في سبيل الله فان اقبل يعبد الله في مرضه كان مغفوراً  
 له وطوي له وحى ليلة كفارة سنة لان المها يبق في الجسد سنة في  
 كفارة لما قبلها ولما بعد ها ومن اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وادى  
 شكرها كانت له كفارة ستين سنة لقبولها ومنه لصبر عليها والمرض  
 للمؤمن تطهير ورحمة للكافرين تعذيب لعنة ولا يزال المرض بالمؤمن  
 حتى لا يبقى عليه ذنب وصداع ليلة تحط كل خطيئة الا الكبائر وقال  
 للمريض في مرضه اربع خصال يرفع عنه القلم ويأمر الله الملك بكتب له  
 ثواب ما كان يعمل في صحته وتساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر  
 ومن عاد مريضاً لم يسئل الله شيئاً الا اعطاه ويوحى الله الى ملك الشمال



لا تكتب على عبدي ما دام في وثاقي شيئاً والى ملك اليمين ان يجعل  
 انينه حسناً وان الرضى يلقى الجسد من الذنوب كما ينقى الكبريت  
 الحديد واذا مرض الصغير كان مرضه كفارة لوالديه وروى فيما ناجى  
 به موسى ربه ان قال يا رب اعلمنى ما فى عبادة المريض من الاجر فقال  
 سبحانه اركل به ملكا يعود فى قبره الى محشره قال يا رب فما من غسله  
 قال اغسله من ذنوبه كما ولدته امه فقال يا رب فما من شيع جنازته  
 قال اوكل بهم ملائكتي يشيعونهم فى قبورهم الى محشرهم قال رب ما من  
 عز امصابا على مصيبته قال اظله بظلي يوم لا ظل الا ظلي وقال لئن عاينته  
 يخوض فى الرحمة فاذا جلس رمتس فيها ويختب الدعاء له فيقول العايد  
 اللهم رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما بينهن وما بينهن  
 وما تحتهن ورب العرش العظيم اشفه بشفائك ودواه بدوائك وعافه  
 من بلائك واجعل شكايته كفارة لما مضى من ذنوبه ولما بقى ويستحب  
 للمريض الدعاء لعابده فان دعاه مستجاب ويكره الاطالة عند المريض  
 الباب الحادى عشر فى التوبة وشرطها قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا  
 توبوا الى الله توبة النصوح يعنى بالنصوح لا الرجوع فيها الى ذنب وقال  
 انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب  
 فاولئك يتوب الله عليهم قوله بجهالة يعنى بمواقع العقاب وقيل بجهالة  
 واحذره للعبد بعصيان حال الواقعة ثم قال سبحانه وليست التوبة  
 للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احد هم الموت وقال انى تبت لان  
 ولا الذين يموتون وهم كفار نفى سبحانه قبول التوبة عند مشاهدت  
 اشراط الموت من المعاصى والكافر انما هى مقبولة ما لم يتيقن الموت  
 فانه نعم وعد قبوله بقوله وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو  
 عن السيئات ويقوله عن نفسه غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب



فالتوبة و اجبة في نفسها عن القيم وعن الاخلال بالواجب ثم ان كانت  
التوبة عن حق الله تعالى مثل ترك الصلوة والصيام والحج والزكاة وسائر  
الحقوق اللازمة للنفس والبدن او لاحدهما فيجب على التائب الشروع  
فيها مع القدرة والعزم عليهما مع عدم القدرة عليهما في وقت القدرة  
والندم على الاخلال بهما في الماضي والعزم على ترك العود وان كانت  
التوبة عن حق الناس يجب رده عليهم ان كانوا الحياء والى ورثتهم بعد  
موتهم ان كانت ذلك المال بعينه والا فمثله وان لم يكن لهم وارث  
تصدق به عنهم ان علم مقدار ما اخطا بما يقرب على طمته مساواته  
والندم على عصبية والعزم على ترك العود الى مثله ويستغفر الله تعالى  
على تعدى امره وامر رسوله وتعد امر امام زمانه فلكل منهم حق في  
ذلك يسقط بالاستغفار ان كان توبته عن اخذ عرض او مبيعة  
او بهتان عليهم بكذب فيجب انقياده اليهم اقراره على نفسه بالكذب  
عليهم البهتان وليستبرأ لهم عن حقهم ان تزلوا او يرضيهم بما يرضوا  
به عنه وان كان عن قتل نفس عمدا او جراح او شئ في ابدانهم فينقار  
اليهم للخروج من حقوقهم على الوجه المأمور به من قصاص او جراح  
او دية عن قتل نفس عمدا انشاء وارضوا بالدية والا فالقتل بالقتل  
وان كانت التوبة عن معصية من فرنا او شرب خمر وامثاله فالتوبة  
عند الندم على ذلك الفعل والعزم على ترك العود اليه وليست التوبة  
قول الرجل استغفر الله ربي واتوب اليه وهو لا يؤدى حقه ولا حق  
رسوله ولا حق امامه ولا حق الناس فيقول الرجل هذا من دون  
ذلك استهزا بنفسه ويحذر عليها ذنبا بكذبه كما ترى ان بعض الناس  
اختار على رجل وهو يقول استغفر الله وهو يشتم الناس يكره الاستغفار  
ويشتم فقال السامع له استغفر الله من هذه الاستغفار ترجع بل انت



فمر بنفسك وقال رسول الله ﷺ ايها الناس توبوا الى الله توبنا بوضوحنا  
 قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا واصلحوا بينكم  
 وبين ربكم تصعدوا واكثروا من الصدقة ترزقوا وامروا بالمعروف  
 وتحضنوا وانصتوا عن المنكر تنصروا يا ايها الناس ان اليكم اكثركم للموت  
 ذكر وان احزنكم احسنكم استعدادا له وان من علامات العقل  
 التجلي في عن داس الغرور والافابة الى داس الخلود والتزود لسكنى القبور  
 والتأهب ليوم النشور وكان رسول الله يقول في دعائه اللهم اغفر لي  
 كل ذنب انك انت التواب الرحيم وقبل ان ابليس قال وعزتك لا ازال اغوي  
 وادعوا ابن ادم على العصية ما دامت الروح في بدنه فقال الله  
 بعزتي وجلالي لا امنعه التوبة حتى يغرب بروحه وما يقبض الله  
 عبدا الا بعد ان يعلم منه انه لا يتوب لو ابقاه كما اخبر سبحانه عن جواب  
 اهل النار من قولهم ربنا ارجعنا فعمل صالحا فقال نعم ولو كمل العادوا  
 لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وكان رسول الله يستغفر الله في كل يوم  
 سبعين مرة يقول استغفر الله ربي واتوب اليه وكذلك اهل بيته  
 عليهم السلام وصالحوا صحابه بقوله نعم واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه  
 وقال رجل يا رسول الله اني اذنبت فقال استغفر الله فقال الخا توب  
 ثم اعود فقال انما اذنبت استغفر الله فقال ذن تكثر ذنوبي فقال  
 عفو الله اكثر فلا يزال يتوب حتى يكون الشيطان هو المدحور قال ان الله  
 افرج بنوبة العبد منه لنفسه وقد قال ان الله يحب للتوابين ويحب  
 المتطهرين وقال رسول الله ما من عبد اذنب ذنبا فقام فتطهر  
 وصلى ركعتين واستغفر الله الا غفر له وكان حقيقا على الله ان يقبله  
 لانه سبحانه قال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله ينج الله  
 غفورا رحيمًا وقال ان العبد ليدنب الذنب فيدخل به الجنة قيل



وكيف ذلك يا رسول الله قال يكون نصب عينيه لا يزال يستغفر  
ويبدم عليه من قبله الله به الجنة ولم ارا احسن من حسنة حدثت  
بعد ذنب قديم ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذا  
كرين وقال اذا اذنب العبد كان نقطة سوداء على قلبه فان هو تاب  
واقطع واستغفر صفا قلبه منها وان هو لم يتب لم يستغفر كان الذنب  
على الذنب والسواد على السواد حتى يغمز القلب فيموت بكثرة غطاء  
الذنوب عليه وذلك قوله تعالى ان على قلوبهم ما كانوا يبصرون  
يعني الغطاء والعاقلة بحسب نفسه قد ماتت ويسئل الله الرجعة  
ليتوب فيقطع ويصلح فاجابه الله فيجد ويجتهد وجاء في قوله تعالى  
ولينذيقنهم من العذاب الا لادنى دون العذاب الا كبر لعلمهم يرجعون  
وقال المصائب في المال والاهل والولد والنفس ومن العذاب الا كبر عذاب  
جهنم وقولهم لعلمهم يرجعون يعني عن المعصية وهذا لا يكون الا في الدنيا  
واوحى الله الى داود اخذ ران اخذك على عزة فتلقاني بغير حجة  
يريد التوبة وروى ان الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه  
قوله ثم ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين  
وحكى الله من ربه حبه حواء يا على باب الجنة حميد وعلى وفاطمة والحسن  
والحسين صفوني من المخلوق فسئل الله بهم فتاب عليهم والتوبة  
على اربع خصال ندم بالقلب عزم على ترك العود وخروج من الحقوق  
وترك المجوارح والتوبة النصوح ان يتوب فلا يرجع فيما تاب عنه  
والثائب من الذنب كمن لا ذنب له والمصّر على الذنب مع الاستغفار  
يستكبر بنفسه ويسخر معه الشيطان وان الرجل اذا قال استغفر  
يا رب واتوب اليك ثم عاد ثم قال ثم عاد ثم قال كذب في الرابعة من  
الكذابين وقال بعضهم كن وصي نفسك ولا تجعل الرجال وصيانك



وكيف تلومهم على تضبيع وصيتك وقد ضيعتها انت في حياتك وسمع  
امير المؤمنين رجلا يقول استغفر الله فقال تكلتك امك او تدرى  
ما هذا الاستغفار الاستغفار رحمة العليين وهو اسم واقع على ستة  
معان اقله الندم على ما مضى والثاني الغم على ترك العود عليه ابد  
والثالث ان يؤدي الى المخلوطين حقوقهم حتى تلقاء الله املس الرابع  
ان تعد الى كل فريضه ضيعتها فتؤدي حقها والخامس ان تعد الى  
اللهم الذي بنت على المحب والمعاصي فتدب به والسادس ان تدقيق الجسم  
الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله  
ولقد حسن بعضيهم شعرا في امسك الماضي شهيدا معذرا واصبحت في  
يوم عليك شهيدا وان كنت بالامس فترقت اسائة فتن بالاحسان  
وانت حميد ولا تدع فعل الصالحات الى غد لعل عذابي وانت فقيد  
وقال اخر تمتع انما الدنيا متاع وان دوامها لا يستطاع وقد مر ما ملك  
وانت حي امير فيه متبع مطاع ولا يغربك من تقصلي اليه فقصر وصية  
المرو الخداع ومالي ان املك ذكرا يغني واوصيه بي لولا الخداع وقال اخر  
اذ اما كنت متحدا وصيا فكن فيها ملك وصي نفسك ستمتد ما نرعت غدا  
وتجني اذا وضع الحساب ثمار غرسك الباب الثاني عشر في ذكر الموت  
ومواعظة قال الحسن ابن ابي الحسن بن محمد الديلمي هذا الكتاب تعده الله  
برحمته انه من جعل الموت نصب عينيه زهده في الدنيا وهون عليه  
المصائب ورغبه في فعل الخير وحته على التوبة وقيدته عن الفتن وقطعه  
عن سيطر الامل في الدنيا وقل ان يعود بفرح قلبه بشئ من الدنيا وما  
انعم الله نعم على عبد بنعمه اعظم من ان يجعل ذكر الدار الآخرة نصب  
عينه ولهذا من الله على ابراهيم ودريته يقولون نعم انا اخلصناهم بخا  
لصة ذكر الدار وقال رسول الله ﷺ اكثروا من ذكرها دم اللذات فانكم



ان كنتم في ضيق وسعه عليكم فرضيتم به فاثبتتم وان كنتم في غنى بغضه اليكم  
 فجدتم به فاجرتكم لان المنايا فاطحات الامل والاليالي مدنيات الامل وان  
 المرء عند خروجه نفسه وحلول رسمه يرى جزاء ما قدم وقلة غنى  
 ما خلف ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه وقال ميرزا موسى من علم  
 ان الموت يصدره والقبر مورد به وبين يدي الله موقفه وجوارحه  
 شهيدة طالت حسرتة وكثرت عبرته ودامت فكرته وقال من علم ان  
 يفارق الاحباب ويسكن التراب يواجه بالحساب كان حرا يقع الامل  
 وحسن العمل فاذا ذكر ارحمكم الله قوله نعم وجاءت سكر الموت بالحق ذلك  
 ما كنت منه تحيد فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد يعني شاهد  
 ما بقى عندك فيه شك ولا ارتياب بعد ما كنت ناسيا له غير مكترث به  
 فقال اتدرون من اليكم قالوا لا يا رسول الله قال اكثركم للموت ذاكر  
 واحسنكم استعدادا له فقالوا وما علامة ذلك يا رسول الله قال النجا  
 في عن دار الغرور والانايت الادار والخلود والتزود لسكنى القبور والتأهب  
 ليوم النشور ولقد احسن من قال شعرا اذكر الموت هادم اللذات وتجهن  
 لمصرع سوينياتي ما ذا تقول وليس عندك حجة لو قد اتاك منغص اللذات  
 ما ذا تقول اذا دعيت فلم تجب فاذا تركت فانت في غمرات ما ذا تقول اذا  
 حلت محلة ليس للثقات لاهلها ثقات الباب الثالث عشر في ابيادة  
 في العمل يقول هذا الكتاب انبه ايها الانسان من رقد ذلك واقف من سكرتك  
 واعمل وانت في مهل قبل حلول اجل وجد ما يد لك ما بين يديك فان  
 امامك عقبه كؤود لا يقطعها الا المخوفون فاحسن الاستعداد لها  
 من دار تدخلها عريانا وتخرج منها عريانا كما قال نعم ولقد جئتمونا  
 فرادى كما خلقناكم اقل مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى  
 معكم شفعاؤكم الذين نزعتم وقال النبي اعملوا في الصلوة قبل الشقم



وفي الشباب قبل المصرم وفي الفراغ قبل الشغل وفي الحياة قبل الموت وقد  
 نزل جبرئيل إلى وقال لي يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك كل ساعة  
 تذكرني فيها فهي لك عندى مدخرة وكل ساعة لا تذكرني فيها فهي منك  
 ضايعة ورحمى الله نعم الى داود يا داود كل ساعة لا تذكرني فيها عندتها  
 من ساعة وقال امير المؤمنين ان امر ضيع من عمره ساعة في غير ما خلق له  
 لمجد يران تطول عليها حسرتة يوم القيمة وقد روى ان شابا ورث من  
 ابيه ما لا جزيل فجعل يخرج به في سبيل الله فشكت امة ذلك الى صديق  
 كان لابيه وقالت انى اخاف عليه الفقر فامر ذلك الصديق ان يستبقى  
 لنفسه من الاموال فقال له الشاب ما تقول في رجل ساكن في ريف  
 البلد وقد عزم على ان يتحول الى دخل المدينة فجعل يبعث علمانه برحله  
 ومطاعه الى داره بالمدينة فذلك خير لم كان يرحل بنفسه ويترك متاعه  
 خلفه لا يدري يبعث به اليه فعرف الصديق انه صادق في مثاله  
 ذلك فامره بانفاقه في الصدقات فعليك يا اخي بدوام الصدقات  
 فدوامها من دليل سعادات الدنيا والاخرة ولا تحقرن قليلها  
 فان قليلها ينتظم الى قليل مثله فيصير كثيرا وبادر باخراج الزكاة اذا  
 وجبت من المال تطوعا فان الصدقة لا تخرج من يد المؤمن حتى يفك  
 بها سبعين شيطانا قد كلهم عرض على ابن ادم بنهاه عن اخراجها ولا يستكثر  
 يا اخي ما تعطيه في الصدقة وطاعة الله اذا استكثرها المؤمن صغرت  
 عند الله وفي الخبر ان موسى قال لا بليس اخبرني بالذنوب التي اذا عملها  
 ابن ادم استخوذت عليه فقال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله وصدقته  
 ونسى ذنوبه استخوذت عليه واياك ثم اياك ان تنهر ساكنا وترقه خائبا  
 ولو بشق تمره وان الح في السؤال بل ترده رجا جميلا اذا لم يكن شيئا  
 تعطيه فانه ابقى لنعمة الله عليك فانه مرثما كان السائل ملكا بعثه الله

كأنه في الله  
 واذا اغترت عند المؤمن



اليك في صورة ادعى يجزيك به ليرى كيف تصنع بما رزقك واعطاك  
 ففي الحديث ان الله تعالى ما ناجى موسى قال يا موسى انى لساك ولو باليسير  
 والافرد هـ رزق جميل فانه ياتيك من ليس ياتى لاجان بل ملائكة من  
 ملائكة الرحمن يسئول عما حق لك ويختبرونك فيما رزقك ويرى ان  
 بعض العلماء كان جالساً في المجلس حوله اصحابه فدخل مسكين فسئل  
 شيئاً فقال لهم العالم انه من ما يقول لكم هذا مسكين يقول اعطوني  
 احمل لكم الى دار الآخرة يكون لكم ذخيرة تقدمون عليه عدا في عرصة المحشر  
 فيما يجب عليك ان نبعث معهم شيئاً جزيلاً من مالك الى دار البقاء  
 ليكون ثوابك عدا الجنة في دار النعيم الباقي الدائم والله ذو القائل حيث  
 يقول يا صاح انك را حلف تترود نفسك في اليوم ترحل او عدا لا تغفلن  
 فاموت ليس بغافل هيها ت بل هو لا نام بمصد فليأتين منه عليك  
 لساعة فتود انك قبلها لم تولد ولتخرجن الى القبور محجراً مما شفيت بجمعه  
 صفر البید وقال الخليل بن احمد الصديق له من الاغنياء انما تجمع مالك  
 لاجل ثلاثة انفس كلهم اعدائك اما زوج امرائك بعدك او زوج ابنتك  
 او زوجة ابنك وكلهم يتمنى موتك ويستطول عمره فان كنت عاقلاً فاصحها  
 لنفسك فخذ مالك معك ذاد الاخر فاك ولا تترك احد هؤلاء على نفسك  
 ولقد اجاد الشاعر حيث قال توثر عمامة الله وامثل او امره وانظر  
 عدا ما انت عامل فانت لهذا الدار لا شك تاجر لدا رعد فانظر عدا من  
 تعامله وقال رجل صالح لبعض العلماء اوصنى قال اوصيك بشئ واحد  
 اعلم ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل انت فيهما وهذا القول ذاند به  
 العاقل علم انه ابلغ العظمت وقيل لعالم ما احدا الاشياء واحلاها في قلب  
 المؤمن قال شئ واحد وهو ثمرة العمل الصالح قيل له فما نهايت السور  
 قال الا من من الرجل عند طول الاجل ثم تمثل بهذين البيتين ولدك ان



ولد لك أمك بأكبر الناس حولك فيفعلون سرورا فاجهد نفسك ان تكون  
 اذ ايكوا في يوم موثك ضاحك مسرورا وقال رجل للصديق اوصني قال له  
 اعد جهازك واكثر من زادك لطول سفره وكن وصي نفسك ولا تكن تامين  
 غيرك ان يبعث اليك بحسنائك الى قبرك فانه لن يبعثها احد من ولدك  
 اليك فما بين الحق لذي عيين ان الرحيل احد اليومين تزودا من  
 صالح الاعمال وتصدقوا من خالص الاموال فقد ربح الرحلت والنوال  
 شعر خرجت من الدنيا فقامت قيامتي غداة اقل الحاملون جنازتي  
 وتجعل اهل حفرة قبري نصيبرا خروحي عنهم من اجل كرامتي يجعل العاقل  
 ان يحافظ على اقل اوقات الصلوة ويسارع الى فعل الخيرات فكثر من اعمال  
 البر والصدقات فان العمر لحظات ويقال فلان قد مات فاذا عاين في قبره  
 الاهوال والحسرات قال اعيدوني الى الدنيا لا تصدق بما لي فيقال له ههنا  
 فاعنتم ايها اللبيب بقى لك من الاوقات فان بقية عمره لا يبقا لها ما ستره  
 بها ما فات واجتهد ان تجعل بصره لآخره فهو اعود عليك من نظرك  
 الى دنياك فان الدنيا فانية والاخرى باقية والسعيد من استعد لما بين  
 يديه واسلفه عملا صالحا يقدم عليه قبل نزول المنون يوم لا ينفع مال ولا بنون  
 شعرا باد وشبابك ان يمرها وصحة جسمك ان يسقما واياام عزك قبل اللهايات  
 فاكل من عاشران يسلمها وقدم فكل امر قادم على كل ما كان قد قد ما اقول في  
 جمع المال والمجل به على نفسه وانفاقه في مرضات الله ثم كما قال في كتابه  
 ولا تحسبن الذين ينجلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم  
 سيطونون ما ينجلوا به يوم القيمة وفي الخبر عن النبي قال يصور الله تعالى  
 مال احدكم شجاعا اقبح فيطوق في حلقه ويقول نامالك الذي منعني  
 ان تصدق بي ثم ينهشها بانياه فيصبح عند ذلك صياحا عظيما ثم عليك  
 يا طالب الجنة ونعيمها بترك حب الدنيا وزينتها ونوف اليهم اعمالهم فيها

لان الله تعالى قد ذمها في كتابه العزيز فقال من كان  
 بين يديه الحيوة الدنيا وزينتها



وهم فيها لا يخسرون اى لا ينقصون من المال الجاه اولئك الذين  
 ليس لهم في الآخرة الا النار حبط ما صنعوا فيها والاحياء هو ابطال  
 اعمالهم في الدنيا وقال الله نعم من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء  
 لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدعورا وقال الله من كان  
 يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤنه منها  
 وماله في الآخرة من خلاق وحرث الآخرة هو عمل للآخرة اى يستحق به  
 العدد دخول الجنة لان الحرث هو زرع الارض قال بعض الصالحين  
 شعروا من الناس الا هالك وابن هالك وذو نصيب الهالكين شرب في  
 اذا امتحن الدنيا ليب تكسفت له عن عدو في ثياب صديقه وقال  
 الآخر كاحلام نوم اركظ ان اكل ان اللبيب بمثلها لا يخدع وقال النبي  
 ان اهل الجنة لا يندمون على شئ من امور الدنيا الا على ساعة مرت لهم  
 في الدنيا لم يذكر الله تعالى فيها وقال النبي ما من يوم يمر الا والباري عز وجل  
 ينادي عبدي ما انصفتني اذكرك وتنسى كرى وادعوك الى عبادتي  
 وتذهب الى غيري وارزق من خزائني واسرك لته ان لو حجب فلا تطعنني  
 وافتح عليك ابواب الرزق واسه نقرضك من مائتيه في اذهب عنك السلام  
 وانت معتكف على فعل الخطايا يا ابن ادم ما يكون جوابك الى غذا اذا  
 اجبتني وقال بعض العلماء يا اخي ان الموتى لم يبكون من الموت لانه محنوم  
 لا بد منه وانما يبكون من حسرة الفوت كيف لا يتزودون من الاعمال  
 الصالحة التي يستحقون بها الدرجات العلى ولا هم ونحسبوا من داسر  
 لم يتزودوا منها وحلوا بداسرهم يعمرها فيقولون حينئذ يا حسرتنا على  
 ما فرقت في جنب الله وقال النبي ما من ليلة الا وملك الموت ينادي  
 يا اهل القبور اهل القبور اليوم وقد عابنتم هوالا لمطلع فيقولون  
 انما نعتب المؤمنين في مساجدهم لانهم يصلون ولا ينصلي ويؤتون الزكاة



ولا أنزكي ، وهو مومن مرضبان ولا نضوم ويتصدق قون بما فضل عن  
عبدالهم ونحو لا تنصديق ويدكرون الله كثيرا ونحن لا نذكر فوا حسرتنا  
علي ما فاتنا في دار الدنيا وقال لقمان لابنه يا بني لو كنت تحب الجنة فان  
رتبك يحب الطاعة فاحب ما يحب ليعطيك ما تحب ان كنت تكره النار  
فان ربك بكره المعصية فاكره ما يكره لينجيك مما تكره واعلم ان من  
يراه الموت ما هو اعظم وادهى قال الله تعالى في محكم كتابه ونفخ في الصور  
فصعق من في السموات ومن في الارض الا ما شاء الله ثم نفخ فيه اخرى  
فاذا هم قيام مبذرون وقد روت الثقات عن زين العابدين ع  
ان الصور قرن عظيم له راس واحد وطرفان وبين الطرفين الاسفل  
الذي يلي الارض الى الطرف الاعلى الذي يلي السماء مثل ما بين تخوم  
الارضين السابعة الى فوق السماء السابعة فيه اثقاب بعد ارواح  
المخلوق وسع فيه ما بين السماء والارض وله في الصور ثلاث نفحات  
نفخة الفرع ونفخة الموت ونفخة البعث فاذا نفخت ايام الدنيا امر الله  
عز وجل اسرافيل ان ينفخ فيه نفخة الفرع فاذا رات الملكة اسرافيل  
وقد هبط معه الصور قالوا قد اذن الله في موت اهل السماء والارض  
فيهبط اسرافيل عند بيت المقدس فيستقبل الكعبة فينفخ في الصور  
نفخة الفرع قال الله نعم ونفخ في الصور فخرج من في السموات ومن في الارض  
الا ما شاء الله وكل اتوه داخرين الى قوله نعم من جاء بالحسنة فله  
خير منها وهم من فزع يومئذ امنون وتزلزل الارض تذل كل مرضعة  
عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها ويصير الناس يميذون ويقع  
بعضهم على بعض كأنهم سكارى وما هم بسكارى ولكن من عظيم ما هم  
فيه من الفزع وتبيض لحى الشباب من شدة الفزع وتطير الشياطين  
هابية الى قطار الارض لولا ان الله تميمك ارواح المخلوق في



جسادهم نخرجت من هول تلك الفجة فهكثون على هذه الحالة ما شاء  
 الله نعم نعم يا مولاي الله نعم اسرافيل ان ينفخ في الصور نفخة الصعق فيخرج الصوت  
 من الطرف الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض انسان ولا جن ولا شيطان  
 ولا غيرهم من له روح الا صعق ومات ويخرج الصوت من الطرف الذي  
 يلي السماء فلا يبقى في السموات ذو روح الا مات قال الله نعم الامن شاء الله  
 وهو جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل اولئك الذين شاءوا الله  
 فيقول الله نعم يا ملك الموت من بقي من خلقي فقال يا رب انت اعلم  
 الذي لا يموت بقي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وبقيت انا فيا مولاي الله  
 يقبض ابراهيم فيقبضها ثم يقول الله يا ملك الموت من بقي فيقول  
 ملك الموت بقي هبلك الضعيف المسكين ملك الموت فيقول الله  
 مت يا ملك الموت باذني فيموت ملك الموت ويصبح عند خروجه روحه  
 صبيحة عظيمة لو سمعها بنو آدم قبل موتهم لهلكوا يقول ملك الموت لو كنت  
 اعلم ان في قعر اوداج بني آدم هذه المراسرة والشدة والعصاة لكنت  
 على قبض ابراهيم المؤمنين شفيقا فاذا لم يبق احد من خلق الله في السماء  
 والارض نادى الجبار جل جلاله يا دنيا ابن الملوك وابناء الملوك ابن  
 الجبابرة وابناءهم ابن من ملك الدنيا باقطارها ابن الذي كانوا  
 ياكلون رزقي ولا يخرجون من اموالهم حتى ثم يقول لمن الملائكة اليكم  
 فلا يجيبه احد فيجيب هو عن نفسه فيقول لله الواحد القهار ثم  
 يا مولاي الله السماء فتوراي تدور بافلاكها ونجومها كالترجي وبامير الجبال  
 فتسير كالسير السحاب ثم تبدل الارض بارض اخرى لم يكنسب عليها الذنوب  
 ولا سفك عليها دم بارزق ليس عليها جبال ولا نبات كما رجاها اول  
 مرة وكذا تبدل السموات كما قال الله نعم يوم تبدل الارض غير الارض  
 والسموات ويرزق الله الواحد القهار يعبد عرشه على الماء كما كان



قبل خلق السموات والارض مستقلا بعظمته وقد سرته ثم يامر الله  
 السماء ان تمطر على الارض ويعين حتى يكون الملقوق كل شئ اثنا عشر  
 نربا عاقتبت اجساد الخلائق كما ينبت البقل فتتداني اجزاهم التي صارت  
 ترابا بعضهم الى بعض بقدره الغيرة الحميد حتى انه لو دفن في قبر واحد  
 الف ميت وصارت لحومهم واجسادهم وعظامهم الشجرة كلها ترابا  
 مختلته بعضها في بعض لم يخلطت تراب ميت بميت اخر لان في ذلك  
 القبر شقيبا وسعيدا حسدا ينعم بالجنة وحسدا يعذب بالنار يعود بالله  
 منها ثم يقول الله نعم ليحيي جبرائيل وميكائيل واسرافيل وحملته العرش فيحيون  
 باذن الله قيام الله اسرافيل ان ياخذ الصور بيده ثم يامر الله ارواح  
 الخلائق فتاتي فتدخل في الصور ثم يامر الله اسرافيل ان ينفخ في الصور  
 للحياة وبين النفثتين اربعين سنة قال فتخرج الارواح من ابقار الثور  
 كانتها الجراد المنتشر فتلا ما بين السماء والارض فتدخل الارواح  
 في الارض الى الاجساد وهم ينام في القبور كالموتى فتدخل الارواح في  
 جسدها فتدخل في خياشيمهم فيحيون باذن الله نعم فتشق الارض عنهم  
 كما قال يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانتهم الى غضب بؤفوضون  
 خاشعة ابصارهم ترهفهم ذلك ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون  
 وقال تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم يدعون الى عرصة  
 المحشر فيامر الله الشمس ان تنزل من السماء الرابعة الى السماء الدنيا  
 قريب حرها من رؤس الخلائق فيصيبهم من حرها امر عظيم حتى يرقون  
 من شدة حرها وكبرها حتى يخوضون في عرقهم ثم يبعثون على ذلك  
 حفاة عراة عظاما شاكل واحد دال لسانه على شفثيه قال فيكون عند  
 ذلك حتى ينقطع الدمع ثم يكون بعد الذموع دما قال الراوى وهو الحسن  
 بن محبوب يرفعه الى يونس بن ابي فلخته قال رايت زين العابدين



عند بلوغه الى هذا المكان يتحجب يبكي بكاء الشكلي ويقول ه ثم انه على علم  
 كيف ضيعته في غير عبادة الله وطاعته لا كون من الناجين الفاعلين قلت  
 وذلك في تفسير قوله نعم انور سورة المؤمنين حتى اذا جاء احد هم الموت  
 قال رب ارجعوني لعل صالحا فيما تركت يعنى فيما تركته وراى لوارثي  
 فانصدق به واكون من الصالحين فيقول له ملك الموت كلا انها  
 كلمة هو قائلها اى كلاً لا رجوع لك الى دار الدنيا وقوله انها كلمة هو  
 قائلها اى قال هذه الكلمة شاهد من شدة سكرات الموت واهوال  
 ما عاينه من عذاب القبر هول المطلاع ومن منكر ونكير قال الله تعالى ولورث  
 والعااد والماتوا عنه وانهم لكاذبون اى لورث والى دار الدنيا ومدنا  
 لهم في العرعاد والى ما كانوا عليهم من تجلهم باموالهم فلم يتصدقوا ولم  
 يطعموا الجوعان ولم يكسو العريان ولم يواسو الجيران بل يطيعون الشيطان  
 في النحل ونزك الطاعة ثم قال نعم ومن وراثهم برزخ الى يوم يبعثون البورخ  
 في التفسير القبر ثم قال نعم فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا  
 ينساء لون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه  
 فاولئك الذين خسر انفسهم في جهنم خالدين تلقح وجوههم النار الاية  
 ومعنى قوله فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم نفى الخبر الصحيح عن النبى  
 ان الخلائق اذا عاينوا يوم القيمة دقة الحساب اليم العذاب ان الالب  
 يومئذ يتعلق بولده فيقول اى اب كنت لك فى دار الدنيا الم اربك واعذك  
 واطعمك من كدى ولكسبك واعلمك الحكم والاداب ادرسك ايات الكتاب  
 وازروا حيك كريمة من قولى وانفقت عليك وعلى زوجتك فى حيوتى  
 واشتركت على نفسى بما الى بعد وفاتى فيقول صدقت فيما قلت يا ابى فما حاجتك  
 فيقول يا بنى ان ميزانى قد خفت وخرجت سيئاتى على حسنانى وقالت الملا  
 يحتاج كفة حسنتك الى حسنة واحدة حتى ترج وانى ريدان ذهب الى



حسنة واحدة أثقل بها ميزاني في هذا اليوم العظيم خطرة قال فيقول  
 الولد لا والله يا ابت اتى اخاف مما خفته انت ولا اطيع اعطيك من حسنة  
 شيئا قال فيذهب عنه الاب باكي ناد ما على ما كان اسدى عليه في دار  
 الدنيا وكذلك قيل ان الام تلقى ولدها في ذلك اليوم فتقول يا بني الم يكن  
 بطنى لك وعام فيقول بلى يا امه فتقول الم يك ثديي لك سقاء فيقول  
 بلى يا امه فتقول له ان ذنوبي قد اثقلتني فاريد ان تحمل عني ذنبا واحدا  
 فيقول اليك عني يا امه فاني مشغول بنفسى نترجع عنه باكية وذلك  
 تاويل قوله نعم فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال وتعلق الزوج  
 بزوجته فيقول يا فلانة اى زوج كنت لك في الدنيا متثني عليه خيرا وتقول  
 نعم الزوج كنت لي فيقول لها اتى اطلب منك حسنة واحدة لعلى الجولها  
 مما تزين من دقة الحساب خفة الميزان والجواز على الصراط فتقول له  
 لا والله اتى لا اطيع ذلك واتى لا خاف مثل ما تخافه انت فيذهب عنها  
 بقلب حزين حيران وذلك ورث في تاويل قوله نعم وان تدع مثقلة الى  
 حملها لا يحمل منه شئ ولو كان ذا قربى يعني ان النفس المثقلة بالذنوب  
 تسئل اهلها وقرابتها ان يحملوا عنها شيئا من حملها وذنوبها فانهم  
 لا يحملونها بل يكون حالهم يوم القيمة نفسى نفسى كما قال نعم يوم يفر المرء  
 من اخيه امه وابيه وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن  
 يغنيه قال رسول الله اخبرني جبرئيل قال بيننا الخلاق وقوف في عرصة  
 القيمة اذ امر الله نعم ملائكة النار ان يقودوا جهنم فيقودها سبعون  
 الف ملك بسبعين الف نمرام فيجد الخلاق حرها ووجها من مسيرة  
 شهر للزأك المجد وقد تطاير شررها وعلا زفيرها فاذا دنت من عرصة  
 القيمة صارت ترمي بشر كالقصر فلا يبقى يومئذ من بنى ولا وصى بنو ولا  
 شهيد الا وقع من قيامه جاثيا على ركبتيه وغيرهم من سائر الخلق يخرج



على وجهه وكل منهم ينادي يارب نفسي نفسي ألا أنت باني الله فانك  
 قائم تقول يارب تخنن ترثني وشيعتي . . . وترثني قال فمطلب النبي  
 ان تتاخر عنهم فيا مر الله نعم خزنة جهنم ان ترجعوها الى حيث انت منه  
 وذلك في تفسير قوله نعم في سورة القجر جيت يومئذ بئس يومئذ يتذكر  
 الانسان وانه له الذكرى معنى يومئذ اي يوم القيمة ومعنى يند كراي  
 ابن ادم يتذكر ذنوبه ومعاصيه ويندم كيف ما اقدم ماله ليفدم عليه  
 يوم القيمة وقوله نعم والى له الذكرى اي الى له الذكرى يوم القيمة حيث  
 ترك الذكرى في دار الاعمال مما تذكر الادار الجزاء فما عادت تنفعه الذكرى  
 وقوله نعم يحكي عن ابن ادم يقول بالبيتى قد مت من الحيوتى اى قد مت لما  
 قصدت به لوجه ربى وترثت من عمل الجزاء الصلوة والعبادات  
 والتسبيح وذكر الله نعم حتى نلت به في هذا اليوم درجات العلى في الآخرة  
 والنعيم الدائم في اعلى الجنان مع الشهداء والصالحين وانما سئى الله  
 الآخرة الحية لان نعيم الجنة خالد ايم لا يفاد له باق بقاء الله نعم  
 بخلاف الدنيا فان الحياة فيها منقطعة سعا انه مشوب بالهم والارغى  
 والخوف والضعف والشيب الذين وغير لك واستيفظ يا اخى من يوما  
 واخرج من غفلتك وحاسب نفسك قبل يوم الحساب اخرج من تبعات  
 العباد وصالح الذين اخذت منهم الربا واعتدب الى من قد فته  
 بالزنى واعتبته ونلت من عرضه فان العبد ما دام في الدنيا تقبل ثوبه  
 اذا تاب من ذنوبه واذا اعتدر من غرمابه رجوه وعفوا عنه واستقبلوه  
 عنه حقوقهم الذى عليه تاما في الآخرة فلا حق يوهب لامعة تقبل  
 ولا ذنب يغفر ولا بكاء ينفع وقال ما نزع امره نزع الا كانت فرغته  
 عليه حسرة يوم القيمة فما خلق امرء ليلها انظر الى قوله نعم يحسب  
 الانسان ان ينزك سدى وقال نعم انما خلقناكم عبسا واعلموا



أيها الأخوان العزيم عظيم مريح وكل نفس منه جوهرة وكيف لا يكون  
 كذلك وقد قال رسول الله ﷺ من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده  
 لا شريك له الها واحدا أحدا فرد أصملا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا كتب الله له  
 بكلماته خمسا وأربعين ألفا حسنة ومحى عنه أربعين ألفا الف  
 حسنة ومحى عنه أربعين ألفا الف سيئة ورفع له خمسا وأربعين  
 ألفا الف درجة في عليين فقال له جبرئيل يا رسول الله كل شيء يحصى  
 حسابه إلا قول الرجل لا إله إلا الله وحده لا شريك له فإنه لا يحصى  
 ثوابه إلا الله نعم فإن الله نعم ادخلك ولا تمتك فاذا ذكرني اذكركم  
 وإن الله سبحانه يقول اهل ذكرى في ضيافتي واهل طاعتي في نعمتي  
 واهل شكرى في ذياتي واهل معصيتي لا يسهم من رحمتي ان تابوا  
 فانا حبيهم وان مرضوا فانا طبيهم اداوبهم بالمحن والمصائب  
 لا تظهرهم من الذنوب المعائب قال علي بن الحسين العقل دليل الخير  
 والهوى مركب المعاصي الفقه وعاء العمل والدين سوق الآخرة والنفس  
 تاجره والليل والنهار باس المال المكسب الجنة والخسران النار  
 هذا والله التجارة التي لا تبور البضاعة التي لا تحترق قال مثله صل  
 الله عليه وآله وسوق الفائزين من شيعته وشيعة اباؤه وابنائهم  
 عليهم السلام والفد جمع الله هذا كله بقوله نعم يا ايها الذين امنوا  
 لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم  
 الخاسرون وقال سبحانه ونعم رجال الا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله  
 وقال نعم فاعرض عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ذلك  
 مبلغهم من العلم وقال نعم ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه  
 كان امره فرطا وقال امير المؤمنين ان الله نعم جعل لذكر جلاله للقلوب  
 سبع به بعد الوتر وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة



وشرح الله عزت اسمائه في البرهة بعد البرهة وفي الزمان الفترات  
 عباد عاجاهم في قلوبهم وكلهم في ذات عقولهم فاصبحوا بنور يقظة  
 في الاسماء والابصار والافئدة يذكرون بايام الله بمنزلة الادلة  
 في قلوب من اخذ القصد حمد واليه الطريق وبشره بالنهاة ومن  
 اخذ يمينا وشمالا فهو اليه الطريق وحذروه من الهلكة كانوا  
 لذلك مصاييح تلك الظلمت وادلة تلك الشبهات وان للذكاهل  
 اخذوه يدلا من الدنيا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع يقطعون به  
 ايام الحيوه ويهتفون بالزواج عن محارم الله في اسماء الغافلين  
 يامرحن بالمعروف ويأتمرن به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه  
 فكانما قطعوا الدنيا الى الآخرة وهم فيها نشاهد واما وراء ذلك  
 وكانما اطلعوا عيوب اهل البرزخ في طول الاقامة فيه وخفت القيمة  
 عليهم عذابها فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانوا يرون ما لا  
 يرى الناس يسمعون ما لا يسمعون فلو مثلتهم بعقلك في مقاماتهم المحو  
 ومجالهم المشهود قد تشردوا وابين اعمالهم فقرعوا للحساب انفسهم على  
 كل صغيرة وكبيرة امرها فيها فقرعوا عنها ونهوا عنها فقرعوا فيها وحملوا  
 اوزارهم على ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فشجوا وشجوا وبوا  
 نجيا يحبون الى الله من مقام ندم واعتراف بذنب لرايت اعلام هذه مصاييح  
 دحي قد خفت لهم الملائكة ونزلت عليهم السكينة وفتحت لهم ابواب السماء واعتد  
 لهم مقاعد الكرامات في مقعد اطلع الله عليهم فيه فرضى سعيهم وحمد مقامهم  
 يتشتمون بدعائه روح التجاوز هابن الى فانة فضله واساري ذلة عظمته  
 جرح طول الاذى قلوبهم واقرح طول البكاء عيونهم لكل باب رغبة الى الله  
 منهم يد فاعلة يسئلون من لا يضيق لديه المناجح ولا ينجب عليه السائلون  
 فحاسب نفسك لنفسك فان غيرها من النفوس لها حاسب غيرك وروى



عن النبي قال المغوا في رياض الجنة فقالوا وما رياض الجنة فقال الذي ذكره داود واذا  
 فاذا كروا ومن كان يحب ان يعلم منزله عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده  
 فان الله تعالى ينزل العبد حيث انزل الله العبد من نفسه الا ان خيرا عما لكم  
 واذا كرها عند مليككم وارضها عند ربكم في درجائكم وخيرها اطلعت عليه  
 الشمس في كروا الله سبحانه وتعالى اخبر عن نفسه فقال فاجلس من ذكرني واي منزلة  
 ارفع منزلة من جليس الله تعالى وروى انه ما اجتمع قوم يذكرون الله تعالى الا غفر  
 الشيطان عنهم والذي نيا فيقول الشيطان ان الدنيا الآتية ما يصنعون فتقول  
 الدنيا دعهم فلوا قد تفرقوا اخذت باعناقهم وقال النبي يقول الله تعالى من  
 احدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن احدث وتوضأ ولم يصل ركعتين لم  
 يدعني فقد جفاني ومن احدث وتوضأ وصلى ركعتين ودعاني فلم اجبه  
 فيما يستل من رغبته ودنياه فقد جفوته ولست برب جان وروى انه  
 اذا كان اخر الليل يقول الله تعالى هل من داع فاجبيه هل من سائل فاعطيه  
 سؤاله هل من مستغفر فاعف له هل من نائب فاقب عليه وروى ان الله تعالى  
 اوحى الى داود يا داود من احب حبيبا صدق قوله ومن انس بحبيب قبل  
 قوله ورضى فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد في  
 السير اليه يا داود ذكوى للذاكرين وجنتي للطيعين نزلتني للمشتاقين  
 وانا خاصة للمحبتين قال علي كل خادم قلب من الشيطان فاذا ذكر الله تخشع  
 واذا تركه الذكر التفت فحذبه واغواه واستزله واطغاه وروى كعب الاحبار  
 وقال وحى الله الى نبياس ابيائه ان ادرت ان تلقاني غدا حظيرة القدس  
 فذكر ذاكرا غريبا هزوا ناسنود ساكال طيب الواحد في الذي يطير في الارض  
 المقفرة والكلهم من رفس لا شجار الهمة فاذا حاشه الليل اوى الى كوه ولم يكن  
 مع الطير استعاشا واستيناسا بربه فان رسال الله ان الملكة يهرون  
 على مجالس الذكور فيقفون على رؤسهم ويكون البكا لهم ويؤمنون على ما هم



واذا سعدوا الى السماء يقول الله نعم ملائكتي اين كنتم وهو اعلم بهم فيقولون  
 ربنا انت اعلم كنا حضرة مجلسا من مجالس الذكور اربناهم يستجوبونك ويقدمونك  
 ويستغفرونك يخافون نارك ويرجون ثوابك فيقول سبحانه اشهدكم اني  
 قد غفرت لهم وامنتهم من ناري واجبت لهم جنتي فيقولون ربنا تعلم ان فيهم  
 من لم يذكر فيقول سبحانه قد غفرت له بمجالسة اهل ذكرى فان الذكرين  
 لا يشقى بهم جليسهم وروي عن بعض الصالحين انه قال نمت ذات ليلة فسمعت  
 هاتفا يقول انتام عن حضرت الرحمن وهو يقسم الجوائز بالرضوان بين  
 الاخبة والخلان فمن اراد من المزيد فلا ينام ليلة الطويل ولا يقنع من نفسه  
 بالقليل وقال كبا لاحبار مكتوب في النبوة يا موسى من احبني لم ينساني ومن  
 رحبني في الخ في من مسئلتني يا موسى لست بعافل عن خلقى ولكن احب  
 ان تسرع ملائكتي صبيح الدعاء ونرى حفظتي تقرب بني ادم الى مما انا  
 مقو لهم عليه ومسببه لهم يا موسى قبل لبني اسرائيل لا تبطركم النعمة فيعا  
 بدكم السلب لا تغفلوا عن الذكر والشكر فتسلموا النعم ويحل بكم الذل والحقوا  
 بالدعاء تشملكم الاجابة وتحييكم النعمة بالعافية وجاء في قوله نعم اتقوا الله  
 متق تقاته قال بطاع فاد بعضي يذكر فلا ينسى يشكر فلا يكفر قال رسول الله  
 لا يذري ابا ذر اقل من الشهوات يقل عليك الفقر واقل من الذنوب يخفف  
 عليك الحساب اتق بما اوتيتك يسهل عليك الموت وقدم مالك امامك تيسر  
 للحاق به وانظر العمل الذي تحب ان يأتبك الموت وانت عليه فاعمله ولا تتشا  
 غل عما فرض عليك بما ضمن لك واسع مسكنك لانها له في منزل لا انتقل عنه

الباب الرابع عشر في حال المؤمن عند موته قال النبي ان المؤمن اذا  
 حضره الموت جاءت اليه ملائكة الرحمن بحريرة بيضاء فيقولون لنفسي اخي  
 راضية مرضية الى روح وريحان ورب غير عذب ان فتخرج كالطيب من المسك  
 حتى يتناولها بعض من بعد فينتهي بها الى باب السماء فيقول سكانها ما الطيب



راحة هذه النفس كلما بعدوا بها من سماء الى سماء قال اهلها مثل ذلك  
 حتى يؤتى بها الى الجنة مع ارواح المؤمنين فتستريح من غم الدنيا واما الكافر  
 يأتية ملائكة العذاب فيقولون لنفسه اخرجي كارهة مكرهة الى العذاب الله  
 ونكاله ورب عليك غضبان وقال النبي اما تزرون المتحضر شخص بصره  
 قالوا بلى قال يتبع بصره نفسه وقال النبي ما من بيت الا وملك الموت ياتيه  
 في كل يوم خمس مرات فاذا وجد الرجل قد انقطع اجله ونفذ اكله القى عليه  
 غم الموت فغشيتة كرجاته وغمرته غمراته من اهل بيته الناشئة شعرها والفضاء  
 وجهها والباكية شجوها والصارخة يويلها فيقول ملك الموت ويلكم فما الجوع  
 والفرح والله ما ذهبت لواحد منكم رزقا ولا قرية له اجلا ولا اتية حتى  
 امرت ولا قبضت روحه حتى استمرت وان لي فيكم عودة ثم عوة حتى  
 لا يبقى منكم احد ثم قال والذي نفسي بيده لو يرون مكانه ويبمعون كلامه  
 لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على نفوسهم حتى اذا حمل الميت في نعشه فرقت  
 روحه فوق نعشه تنادي يا اهل بي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي  
 مال جمعته من حله ومن غير حله وخلفتكم فالمهفات لكم والتبعة على فاحذروا  
 مثل ما قد نزل بي ولقد احسن القائل شعر لقدم الموت وجدت الموت في طلي  
 وان في الموت لي شغل عن اللعب لو شمرت فكرت في ما خلقت له ما اشتد حوى  
 على الدنيا ولا طلي وقال الكوراني انيقت مالك ميراثا لوارثه فليت شعري  
 ما بقى لك المال القوم بعدك في حال يتبرهم فكيف بعدهم حالت بك الحال  
 ملوا بالبكاء فبايبيك من احد واستحكم القيل في الميراث والقال انتم العهد  
 دينا اتبكت لهم وادبرت عنك والايام احوال وقال اخرون الدنيا وما  
 فيها عليك واجعل لهم ما بين يديك ان هذا الدهر يدنيك الى ملك الموت  
 ويدنيه اليك فاجعل لعدة ما عشت له انه ياتيك عهدى لستيك  
 وقال سلمان اضكني ثلث وابكاني ثلاث اضكني غافل وليس يخفول عنه



وضاحك ملاقيه والموت يطلبه ومؤمل الدنيا ولا يدري متى اجله وابكاني  
فراق الاحبة وهول المطلع والوف بين يدي والله تعالى ادري اسأخط هوام  
راضوا علموا ارحمهم الله انما يتوقع الصحيح سقما يريد به وموتا من البلاء عيش  
فكانه لم يكن في الدنيا ساكن واليه اراكن تزل به الموت فاصبح بين اهله  
وولده لا يفهم كلاما ولا يرد سلا ما قد اصفر وجهه وشخص بصره وشرح  
صدره ويسب نفيه واضطربت اوصاله وتقلت احشائه والاحية حوله  
يرى ولا يعرف ويبع فلا يرد وينادي فلا يجيب خلفا لقصور خلقت منه  
الذو رحل الى اعناق الرجال يسعون به الى حمل الاموات ودار الخسران  
وبيت الوحدة والغربة والوحشة ثم فتموا امواله وسكنوا داره وتزوجوا  
انزاجه وحصل هو بومسه فرحم الله من جعل اللهم لها واحدا وكل قوته  
واحسن عمله وقصر مله وروى انه اذا حمل عدو الله الى قبره نادى الى  
من تبعه يا اخوتاه احذروا مثل ما قد وقعت فيه اني اشكواد بيا عرتوني  
اذا انما انت اليها وضعتني واشكو اليكم اخلاء الهوى حتى اذا وافقتهم تبرؤا  
منى خذلوني واشكو اليكم اولاد اثارهم على نفسي اسلموني واشكو اليكم  
مالا كدحت في جمعه في البر والبحر فاسيت الالهوال فاخذته اعدائي وصاروا الا  
على وعاد نفعه لغيري واصبحت نرقمنا به واشكو اليكم بيت الوحدة والوحشة  
والظلمة والمسائلة عن الصغيرة من عملي والكبرة فاخذوها مثل ما قد نزل بي  
فواطول بلائي وعظيم عنائي مالي من شفيع ولا حبيب وكان رسول الله اذا  
دخل الجبانة يقول السلام عليكم ايها الابدان البالية والعظام المتقوية التي  
خرجت من الدنيا بحسرتها وحصلت منها برزها اللهم ادخل عليهم رحمتك  
منك وسلاما منك يا ارحم الراحمين وقال عبد الله الجوهري كان من المؤمنين  
ثبعت يوما جنازة فمقتنى العبرة فانشدت شعرا يا قلب انا في الدنيا مغرور  
فاذكروهل ينفعن اليوم تذكير فينبينا المرء في الاحياء مقتضا اذ صافي الراس



تغفوه الاصابير يبكي الغريب عليه ليس يعرفه فذوقه في الحى مسرور فاسترق  
 الله خيرا ثم ارض به فبينما العشرات مياسير وقال رجل من اصحاب الجنائز  
 تعرف من هذا الشعر فقلت لا والله فقال هو صاحب هذه الجنائز وانت  
 غريب وتبكي عليه واهله مسرورون بتركته فقال ابو العنايه شعرا ارى  
 الدنيا تجمر بالنفاق مشتم على قدم وساق فلا الدنيا ببقايتي لحي ولا لحي  
 على الدنيا ببقا وقال بعضهم محلة الاموات ابلغ العظاات فورج والقبور غراعت  
 بالشور فورجى بعضهم يدخل المقبرة ليلا ويقول فيادى اهل القبور هل انتم  
 ثم يجيب عن نفسه نحن الاباء والامهات والاخوات والاحوان نحن الاحباب  
 والحيران نحن الاصدقاؤ والاحوان نحن الاحبة والخلان طختنا البلاء واكلنا  
 الجنادل والثرى وانشد بعضهم وقال حمد واو ليس يجاب من زادهم هم موتى  
 وكيف جابه الاموات وقال البراء بن عادي بينا نحن مع رسول الله اذا  
 بصر حبانرة تدفن فيادى اليها مسرحتى وقف عليها ثم بكى حتى بل ثوبه ثم التفت  
 اليها فقال يا اخوتى لمنل هذا فليعمل العاملون احذروا هذا واعملوا له وكتب  
 بعضهم الى ملك يعظه ايها الملك اعدل برعبتك وارحم من تحت يديك لا تفرح  
 عليهم ولا تغل فديرك ولا تشرك الذي هو منتهمى موك فان الموت يا نيك  
 وان طال عمرك والحساب مامك والقيمة موعدا وقد كان هذا الامر الذي  
 انت فيه بيد غيرك فلو بقي له لم يصلى عليك وسينقل عنك كما انتقل عنه  
 والله لا يبقى لك ولا يبقى له فقدم لنفسك خيرا تحده محضرا وتزود من دار  
 الغرور والفرح والسرور اعتبر من كان يملك ممر خزن الاموال جدد  
 الاثلال وجمع الرجال فلم يستطع دفع المنية ولا من الرزقة فلا تغرور ببادية  
 لم يرضها الله جزاء ولا ولياته ولا عذبا ولا عداوته واعتبر بقول لقائل شعرا  
 وكيف يلذ العيش من كان موقنا بان المنايا بعثة ستعاجله وكيف يلذ النوم  
 من كان مؤمنا بان له الحق لا بد سائله وكيف يلذ العيش من كان صاعدا



السادس  
الخامس

الى حدث يبلى الثياب منازلة وكيف يلذ النوم من اثبتوله مناقيل اذ ان  
 الذي هو فاعله الباب الخامس عشر من كلام المصنف قدس سره  
 في الموعظة قال جامع هذا الكتاب ان الموعظة لا تنفع فيمن لا زاجر له ولا واعظ  
 من نفسه وما وهب الله نعم لعبده هبة ارفع له من زاجر من نفسه وقل  
 ان تنفع الموعظة في اهل التجبر والتكبر في لا تنفع من قوم غدا وفي مطارق  
 العناق والثياب الرقاق يحيطون الولايات ويتجملون الامانات ويتبرهنون  
 للخبائات حتى اذا بلغوا بغيتهم وقالوا امينهم خافوا من فوقهم من اهل  
 الفضل والفقهاء وظلموا من دونهم من اهل الضعف والحرية وسمنوا ببلهم  
 واهزلوا دينهم وعمرؤادياهم واخرقوا اخرقهم واسعدوا دورهم وضيقوا  
 قبورهم يتكلى احد هم على شماله وياكل غير هاله يدعوا يحلوا بعض حامض  
 ورطب بعد يابس حاد بعد بارح حتى اذا غصته الكفلة واثقلته البطنة  
 وغلبه به الشيم قال يا جارية هاني هاضوما وهاني حاطوما والله يا جاهل  
 يا مغرر ما حطمت طعامك بل حطمت دينك وازلت يقينك فاين مسكينك  
 واين يديك واين جارك واين من غصبته وظلمته واستأثرت بهذا  
 عليه وتنجرت بسطانت عليه حتى اذا بالغ هذا في المطامير ونظم في المذموم  
 قال قد زرت وقد حججت وقد تصدقت ونسيت قول الله نعم انما يتقبل الله  
 من المتقين وقوله نعم تلك النار الازهر نيرانها للذين لا يريدون علوا  
 في الارض لا فسادا والعاقبة للمتقين ربي انا بيني ما بين بالسران من استحل  
 محارمه وقال امير المؤمنين ليس من شيعتي من اكل مال المؤمن حراما انما  
 يعيش صاحب هذا الحال مقتونا ويموت مغرورا ويقول يوم القيمة لمن  
 دخل الجنة من اهل السعادة هو وامساله الم نكن معكم قالوا بلى لكنكم فتنتم  
 انفسكم وتويعتكم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله ونه كبره بالله  
 الغر فالיום لا يوفى منكم فديكم ولا من الذين كفروا من هذا على انفسهم



الباب السادس عشر

غير الكافر الباب السادس عشر في شرط الساعة وهو ما قال الله  
هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون قال سبحانه  
الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر قال نعم إن الساعة آتية لا ريب فيها  
وخطب رسول الله فقال صدق الحديث كتاب الله وأفضل الهدى هدى الله  
وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة فقام إليه رجل قال يا رسول الله  
متى الساعة فقال ما السؤل با علم لها من السائل لا تأتيكم إلا بغتة فقال  
فأعلمنا أشرطها فقال لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل  
وتكثر الفتن ويظهر الهرج والمرج وتكثر فيكم الأهواء ويحرب العامر ويعمر الخراب  
ويكون خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وتقطع شجر  
من مغربها وتخرج الدابة ويظهر الدجال وينتشر ياجوج وماجوج وينزل  
عيسى بن مريم فهنا الشقاق مرجح من جهة اليمن اليمن من الحرير فلا تدع  
أحد فيه مثقال ذرة من الإيمان الا قبضته وأنه لا تقوم الساعة إلا  
على الأشرار ثم تأتي نار من قبل عدن يسوق ساير من علا الأرض تحشرهم  
فقالوا متى يكون يا رسول الله قال إذا داهن قرائكم أمركم وعظمت أعيانكم  
واهنت فقرائكم وظهر فيكم الغناء وفشا الزنا وعلى البناء وتفتت بالقرآن  
وظهر أهل الباطل هل الحق قتل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وضيعت  
الصلوة وتبعبت الشبهوات وميل مع الهوى وقدم أمر الجور فكانوا أخوة  
والوزراء فسقة وظهر الحرص في القراء والتفاق في العلماء فعند ذلك ينزل  
بهم البلاء مع أنه ما تقدست أمة لا ينصرف لضعيفها من قوتها تزخرف  
المساجد وتذهب المصاحف وتعلو المنابر وتكثر الصفوف وترفع الضحكات  
في المساجد وتجتمع الأجساد واللسن مختلفة ودين أحدهم لعنة على لسانه  
أن أعطى شكو وأن منع كفر لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيراً يستأثرون  
أنفسهم تؤطى حريمهم ويجورون في حكمهم يحكم عليهم العبيد وتلكم الضعفاء



وقد برأهم النساء تنحلي الذكور بالذهب والفضة ويلبسوا الحرير  
والديباة ويسبون الجوارح ويقطعون الارحام ويحرقون السبل وينصبون  
العشارين ويحاهدون المسلمين ويسالمون الكافرين فهناك يكثر المطر  
ويقل النبات وتكثر الهزات وتقتل العلماء وتكثر الامراء وتقتل الامناء وعند  
ذلك تنخر القراف عن جبل من ذهب فيقتل الناس عليه فيقتل من الماء  
وتسعين يسلم واحد وقال رجل صلى بنا رسول الله ﷺ من علس فنادى رجل  
متى الساعة يا رسول الله فزبره حتى اذا سفر فارفع طرفه الى السماء فقال  
تبارك خالقها ورازعها وممهدا ومحلبها بالثبات ثم قال ايها السائل  
عن الساعة تكون عند خبث الامراء ومداينة القراء ونفاق العلماء واذا  
صدقت امتي بالنجوم وكذبت بالقدر ذلك حين يتخذون الامانة مغنما  
والصدقة مغرما والفاحشة اياحة والعبادة تكبرا استطالة على الناس قال  
والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكون عليكم امراء فجرة ووزراء خونة  
وعرفاء ظلمة وقراء فسقة وعباد جهال يفتح الله عليهم فتنة غبراء مظلمة  
فيتهون فيها كما هانت اليهود فينقض الاسلام عروة عروة حتى يقال الله  
الله قال امير المؤمنين ما من سلطان انا والله قوة ونعمة فاستعان بها على  
ظلم عباده الا كان حقا على الله ان ينزعها منه الم تر الى قوله نعم ان الله لا يغير  
ما بقوم حتى يغيروا وما باقسامهم وقال النبي لا تزال هذه الامة تحت يدي الله  
وفي كفنه ما لم يمالقوا امرئها ولم ينزل صلواتها اشرارها فاذا نعلوا ذلك  
نزع الله يده منهم ورماهم بالفقر والفاقة وسلط عليهم اشرارهم وسلاهم  
قلوبهم وعباورهم جبارتهم بالعذاب المهين فيدعون دعاء الغريق لا يجيب  
لهم وقال بلش العبد عبد يسئل المغفرة وهو عجل بالعصية يرجو النجاة  
ولا يعمل لها ويجاف العذاب لا يحذره ويعجل الذنب يؤخر التوبة ويتمنى  
على الله الامان الكاذبة فويل له ثم ويل له من يوم العرض على الله نعم



ومررتي ان عمر بن هبيرة لما ولي العراق من قبل هشام بن عبد الملك احضر  
النسبي والحسن البصري وقال لهما ان هشام بن عبد الملك اخذ بيعتي له  
على السمع والطاعة ثم ولاني عراقكم من غير ان استئله ولا تزال كتبته تاتيني  
بقطع تطايح الناس وضرب الرقاب اخذ الاموال فماتريان في ذلك فاما  
النسبي فداهنة وقال قولا ضعيفا واما الحسن البصري فانه قال له يا عمر اني  
انما اعرض للعرض لغضب الله برضى هشام واعلم ان الله يمنعك من هشام  
ولا يمنعك هشام من الله نعم ولا اهل الارض ياتيك كتاب من الله بالعمل  
بكتابه العدل والاحسان وكتاب من رسول الله ﷺ نبيك وكتاب من هشام  
بخلاف ذلك فتعمل بكتاب هشام وتترك بكتاب الله وسنة رسول الله ان  
هذا هو الحرب الكبير الخسران المبين فانقوا الله واحذروه فانه يوشك  
ان ينزل اليك ملك من السماء فيترك من علوسه يرك ويجرك من سعة  
قصره الى ضيق قبره ثم لا يوسع عليك الا عملك ان كان حسنا ولا يوحشك  
الاخوان كافيحا واعلم انك ان نصرت الله ينصرك ويثبت اقدامك وقال  
سبحانه ولنصرته الله من ينصره وقال كيف انتم اذا اظهر فيكم البدع حتى  
يربوا فيه الصغير ويهرم الكبير يسلم عليه الاعاجم واذا اظهرت البدع قيل  
سنة واذا عمل بالسنة قيل بدعة قيل ومتى يا رسول الله يكون ذلك  
قال اذا ابتغتم الدنيا بهمل الآخرة وقال ابن عباس لا ياتي على الناس زمان الا امانوا  
فيه سنة واحيوا فيه بدعة حتى يموت السنن ونحو البدع وبعد فواته ما  
اهلك الناس انزالهم عن الحق قد بما وحديثا الاعلاء التورع ضد واعلى طريق  
الآخرة فمنعوا الناس سلوكها والوصول اليها وشككواهم فيها مثال ذلك مثل  
رجل كان عطشا فافترى حبة مملوءة فيها ماء فاراد ان يشرب منها فقال  
له رجل لا تدخل يدك فيها فان فيها افعى يلسعك وقد ملاها سنا فامتنع  
الرجل من ذلك ثم ان الخير عن ذلك اخذ يدخل يده فيها فقال العطشان



لو كان فيها ستمائة دخل يده وكذلك حال الناس مع علماء السوء زهدوا  
 الناس في الدنيا ورغبوهم فيها ومنعوا الناس من الدخول إلى الولاية والتعظيم لهم  
 ودخلوهم إليه وعظموهم ومدحواهم وحسنوا إليهم أفعالهم ووعدوهم بالسلامة  
 لا بل قالوا لهم قد رايينا لكم المنامات بعظيم المنازل والقبول ففتنواهم وغروهم  
 ونسوا قول الله تعالى أن الأبرار في نعيم وأن الفجار في عذاب وقوله نعم ما لظلمين  
 من حميم ولا شفيع يطاع وقوله نعم ويوم يعرض الظالم على يديه وقوله نعم يوم  
 لا يغني مولا عن مولى شيئا وقال النبي الجنة محرمة على جسد غدي بالحرام  
 وقال أمير المؤمنين عليه السلام ليس من شيعتي من أكل مال امرء حراما وقال  
 النبي لا يشتم رجل الجنة جسد نبت على الحرام وقال أن أحدكم ليرفع يديه  
 إلى السماء فيقول يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام فاي دعاء  
 يستجاب لهذا وأي عمل يقبل منه وهو ينفق من غير حل أن حج حراما وأن  
 تصدق تصدق بحرام وأن تزوج تزوج بحرام وانصام افراط على حرام فبما  
 وبجه اما علم أن الله طيب لا يقبل إلا الطيب قد قال في كتابه إنما يقبل الله  
 من المتقين وقال النبي ليكون عليكم امراء سوء فمن صدق في قولهم واعاذهم  
 على ظلمهم وغشوا بوابهم فليس مني ولست منه ولن يرد على المحوض فقال لخذيفة  
 كيف أنت يا حذيفة إذا كانت امراء ان اطعمتوهم كفركم وان عصيتوهم تلوكم  
 فقال حذيفة كيف صنع يا رسول الله قال جاهدوهم ان تويت واهرب عنهم  
 ان ضعفت وقال صنفان من امتي اذا صلحوا صلح الناس اذا فسدوا فسد الناس  
 الامراء والعلماء قال الله تعالى ولا تكونوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال فلا تطعوا  
 فيه فيجعل عليكم غضبي الله ما فسدت امور الناس الا بفساد هذين الصنفين وخصوا  
 الجائر في قضائه القابل الرشافي الحكم ولقد احسن ابو نواس في قوله شعرا اذا خان  
 الامير كتاباه وقاضي الامر داهي القضاء فويل ثم ويل ثم ويل لقاضي الامر من قاضي  
 السماء وجاء في تفسير قوله تعالى لا تجد قوما يؤمن بالله واليوم الآخر يوادون



من حاد الله ورسوله الآية نزلت فيمن يخالف السلاطين الظلمة وقال  
 الاسلام علامة للسابان والايهان سر القلوب الثقوى عمل بالجوارح كيف تكون  
 مسلما ولا يسلم الناس منك وكيف تكون مؤمنا لا تامنك الناس وكيف تكون  
 تقيا والناس يتقون من شرك واطاعوا قال ان من ادعى حبنا وهو لا يعمل بقوله  
 فليس منا ولا نحن منه اما سمعوا قول الله ثم يقول مخبر عن نبيه قل ان كنتم تحبون  
 الله فاتبعوني يحبكم الله ولما يابيع اصحابه اخذ عليهم العهد والميثاق بالسمع  
 لله ثموله بالطاعة في العسر واليسر على ان يقول الحق ايما كانوا وان لا يلخذهم  
 في الله لومة لائم قال ان الله لم يحصى على العبد كل شيء حتى اينه في مرضه  
 والشاهد على ذلك قوله ثم ما يلفظ من قول الالديه رقيب عنيد وقوله نعم  
 وان عليكم لحافظين كراما كتبين يعلمون ما تفعلون وقوله نعم ان تبدوا  
 ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الباب السابع عشر عقاب  
 الزنى والزنا قال النبي ان لاهل النار صرخة من نتن فروج الزناة فاياكم  
 والزنا فان فيه ست خصال ثلث في الدنيا وثلث في الآخرة فاما التي في الدنيا  
 فانه يذهب بها الوجه ويورث الفقر وينقص العمر واما التي في الآخرة يوجب  
 سخط الله وسوء الحساب عظم العذاب ان الزنات ياتون يوم القيمة تشعل  
 فروجهم نار يعرفون بنتن فروجهم وقال النبي ان الله مستخلفكم في الدنيا  
 فانظروا كيف تعملون فاتقوا الزنا والزنا قيل قالت المعتزلة يوماني مجلس  
 الرضعا ان اعظم الكبائر القتل لقوله نعم ومن يقتل مؤمنا متعملا فجزاؤه  
 جهنم خالدا الآية وقال الرضعا اعظم من القتل عندى اثما واقبح منه بلاد  
 الزنا لان القاتل لم يفسد بضرب المقتول غيره ولا بعده نسا داو الزاني  
 قد افسد النسل في يوم القيمة واحل المحارم فلم يبق في المجلس فقيه الا قبل  
 يده واقترى ما قاله وقال اذا كانت فيكم خمس ميةم نجس اذا اكلم الزنا  
 ميةم بالنجس اذا اظهر فيكم الزنا اخذتم بالموت واذا جارت المحاكم

الباب السابع  
عشر



مانت اليها ثم واذا اظلم اهل البلد ذهب الدّولة واذا تركتم السنة ظهرت  
 البدعة وقال ما نقتصر قوم عهدهم الاسلط عليهم عدوهم وما جاز قوم الأكثر  
 القتل بينهم وما منع قوم الزكوة الا حبس القطر عنهم ولا ظهرت فيهم الفاحشة  
 الا تشافهم الموت وما ينحسر قوم المكيال الميزان الا اخذوا بالسنين وقال  
 اذا علمت متى خمس عشرة خصلة حل لهم البلاء اذا كان الفتي دولا والامانة  
 مغنا والصدقة مغرما واطاع الرجل امراته وعصى امه وتبرصديقهم وحفا  
 اباه وارتفعة الاصوات في المساجد واكرم الرجل مخافة شره وكان زعيم  
 القوم اوزلهم ولبسوا الحرير واتخذوا اللعنات وشرب الخمر وكثر الزنا  
 فارتقبوا عند ذلك رجلا حرا او خسفا او مسخا او ظهرا لعدو عليهم ثم كففتهم  
 الباب الثامن عشر حصة لقمان لابنه بعلوم وحكمة بليغة قال  
 يا بني لا يكن الذيك اكبر منك واكثر محافظة على الصلوات الا تراة عند كل  
 صلوة يؤذن لها وبالا سحار بعين بصوته واستنائم وقال يا بني من لا يملك  
 لسانه يندم ومن يكثر المراء يشتم ومن يدخل مدخل السوء يتهم ومن يصيب  
 صاحب السوء لا يسلم ومن يجالس العلماء يغنيم يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت  
 يأتي بغتة يا بني اجعل غناك في قلبك واذا افتقرت فلا تتحدث الناس بفقرك  
 فتهون عليهم ولكن اسئل الله من فضله يا بني كذب من يقول الشر يقطع  
 بالشر الا ترى ان النار لا تطفى بالنار ولكن بالماء وكذلك الشر لا يطفى الا بالخير  
 يا بني لا تشمت بالمصابين لا تغير المستلوي لا تمنع المعروف فانه ذخيرة لك  
 في الدنيا والاخرة يا بني ثلثه تجنب ملاقاتهم الرعيز السلطان والمرأة وكن  
 قنعا قهيش غنيا وكن متقيا تكن عزيزا يا بني انك من حين سقطت من بطن  
 امك استدبرت الدنيا واستقبلت الاخرة وانت في كل يوم الى استقبلت  
 اقرب منك الى ما استدبرت فتزود للدراة مستقبلاها وعليك  
 بالنقوى فانه ارجح التجارات واذا حدثت ذنبا فاتبعه بالاستغفار والندم



والعزم على ترك العود لمثله واجعل العود لمثله واجعل الموت نصب عينيك  
والوقوف بين يدي خالقك وتمثل شهادة جوارحك عليك بملك  
والملائكة الموكلين بك تستعجب منهم ومن ربك الذي هو شاهدك  
وعليك بالموعظة فاعمل بها فانها عند العاقل احلى من العسل الشهد وهي  
على السفينة اشق من صعود الدرجة على الشيخ الكبير ولا تتمع الملائكة فانها  
تنسبك الاخرة ولكن احضر الجنائز وذر المقابر وتذكر الموت وما بعده  
من الاهوال فتأخذ حذر يا بني استعذ بالله من شرار النساء وكن  
من خيارهن على حد يا بني لا تفرح بظلم احد بل احزن على ظلم من ظلمته  
يا بني الظلم ظلمات ويوم القيمة حسرات واذا دعيتك القدرة على ظلم  
من هودونك فاذكر قدرة الله عليك يا بني تعلم من العلماء ما جهلت علم  
الناس ما علمت تذكر بذلك في الملكوت يا بني اغني الناس من فتح بماني  
يديه واققرهم من مد عينيه الى ما في ايدي الناس عليك يا بني بالياس  
عما في ايدي الناس الوثوق بوعد الله واسع فيما فرض عليك ودع السعي  
فيما ضمن لك وتوكل على الله في كل امورك يكفيك واذا صليت فصل صلاة  
مودع تظن ان لا تبقى بعدها ابدا واياك وما تغدر منه فانه لا يغتدر  
من خير احب للناس ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ولا تقل  
ما لم تعلم واجهد ان يكون اليوم خيرا لك من امس غدا خيرا لك من اليوم فانه  
من استوى يوما فهو مغبون ومن كان يومه شرا من امسه فهو ملعون  
وارض بما قسم الله لك فانه سبحانه يقول اعظم عبادي ذنبا لم يرض بقضائي  
ولم يشكر نعمائي ولم يصبر على بلائي واوصي سول الله معاذ بن جبل فقال له  
اوصيك باقواء الله وصدق الحديث واداء الامانة وخفض الجناح والوفاء  
بالعهد وترك الخيانة وحسن الجوار وصلة الارحام ورحمة اليتيم ولين الكلام  
وبذل السلام وحسن العمل وقصر الامل وتوكيد الايمان والتفقه في الدين وتدبر



القران وذكر الاخوة والجرح من الحساب كثرة ذكر الموت ولا تسب مسلما  
ولا تطع اثميا ولا تقطع رحما ولا ترض ببيع تكن كفاعله واذكر الله عند كل شجر  
ومدروا بالاسرار على كل حال يذكر الله فان الله نعم ذاكر من ذكره وشاكر  
من شكره وحيد لكل ذنب نوبة السر بالسر والعلانية بالعلانية واعلم ان  
اصدق الحديث كتاب الله واوثق العز التقوى واشرف الذكر ذكر الله نعم  
ولحسن القصص القران وشر الامور محمد ثاتها واحسن الهدى هدى الانبياء  
واشرف الموت الشهادة واعلم المعى الضلالة بعد الهدى وخير العلم ما نفع شر  
العمى القلب اليد العليا خير من اليد السفلى ما قل وكفى خير مما كثر واكثر العذر  
عند الموت وشر الندامة يوم القيمة ومن اعظم الخطايا اللسان الكذب وخير الغنى  
عنا النفس خير الزاد التقوى وراس الحكمة مخافة الله تعالى السر بالعلانية وخبر ما  
القي في قلب اليقين وان جماع الاثم الكذب والاستياد النساء حبائل الشيطان  
والشباب شعبة من الجنون وشر الكسب كسب الربا وشر المأثم اكل مال اليتيم  
والسعيد من وعظ بغيره وليس لجسم بنت على الحرام الا النار من تغدى  
بالحرام فالنار اولى به ولا يستجاب له دعاء والصلوة فور الصدقة  
حز في الصوم جنة حصينة والسكينة مغنم وتركها مغرم وعلى العاقل  
ان يكون له ساعة بناجي فيها ربه وساعة يتفكر فيها صنع الله وساعت  
يجاسب فيها نفسه وساعة يتخلى فيها بالحاجة من حلال وعلى العاقل ان لا  
يكون ساعيا الا في ثلاث تزود لعاد ومرومة لعاشر ولذة في غير محرم وعلى  
العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسان وقي قوسه  
موسى عجبت ايقن بالموت كيف يفرح ومن ايقن بالحساب كيف يذنب  
ومن ايقن بالقدر كيف يحزن ومن ايقن بالآخرة كيف يصعد ومن رأى تقلب  
الدنيا باهلها كيف يطعن اليها ومن ايقن بالآخرة كيف لا يعمل ولا عقل  
كالذين ولا ورع كالرف لا حسب كحسن الخلق وقال ابو ذر واصباني رسول



ليسبع خصال حب المساكين والذنومنه وهجران الاغنياء وان اصل رحي  
 وان لا اتكلم بغير الحق وان لا اخاف في الله نومة لائم وان انظر الى مو هو دوني  
 ولا انظر الى من هو فوقني وان اكثر من سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله  
 اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان هن الباقيات الصالحات وقال  
 من سلك المجد دامن العثار والضبر مطية الصلوة والجرع مطية الندامة  
 ومرارة الحلم اعذب من حلاوة الانتقام وثمره المحقد الندامة ومن صبر على  
 ما يكره ادرى ما يحب الصبر على المصيبة مصيبة للشا متها والجرع عليها  
 مصيبة ثانيه بفوات الثواب هي اعظم المصائب وقال رسول الله  
 خير الزرق ما يكفي وخير الذكر ما ينفي واتى اوصيكم بتقوى الله وحسن النظر  
 لانفسكم وقلة الغفلة عن معادكم واتباع ما يبقى بما يغنى واعلموا انها ايام  
 معدودة ولا رهاق مقسومة والاجال معصومة والاخرة ابد لا امد له وحل  
 لا منتهى له ونعيم لا زوال له فاعرفوا ما تريدون وما يراد بكم واتركوا من الدنيا  
 ما يشغلكم عن الاخرة واحذر من احسرة المفرطين وندامة المفترين واستذكروا  
 فيما بقي ما فات وتاهتوا للترحيل من دار البوار الى دار القرار واحذر من الموت  
 ان يفجأك على غرة ويجعلكم عن التاهب الاستعداد وان الله نعم قال لا يستطيعون  
 توصية ولا الى اهليهم يرجعون فرب ذيعقل شغله هواه عما خلق له حتى صار  
 كمن لا عقل له ولا تعذر من انفسكم في خطاياها ولا تجادلوا بالباطل فيها يوا  
 انق هواكم واجعلوا همكم نصر الحق من جهنمكم او من جهنم من يجادلكم فان الله تم  
 يقول يا ايها الذين آمنوا كونوا انصارا لله فلا تكونوا انصارا لهواكم والشيطان  
 واعلموا انه ما هدم الدين مثل ما م ضلالة ضل واضل وجدال منافق بالباطل  
 والدنيا قطعت سقاب طالبيها والراغبين اليها واعلموا ان القبر وضعة من يابض  
 الجحزة جحزة من حفر النيران فهدو بالسل الصالح فمثل حدكم يعمل الخير مثل  
 الرحيل فيفذل كلامه يهد له قال الله تعالى فلا تنفهم يهدون واذا ارادتم الله



يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على مصيئته فاعلموا ان ذلك استدراج  
له قال الله نعم ستستدحجهم من حيث لا يعلمون سئل ابن عباس عن صفته  
الذين صدقوا الله المخافة فقال هم قوم فلو لم يمت من الخوف فرجة واعينهم باكية  
ودموعهم على خدودهم جارية يقولون كيف نفرج والموت من حولنا  
والقبر موردنا والقيامة موعدنا وعلى الله عرضنا وشهودنا جبرار رحمتنا  
والضراط على حجتهم طريقنا وعلى الله حسابنا فسبحان الله وتعالى عما يشركون  
من السنن واصفاته واعمال مخالفة مع قلوب عارفة فان العمل ثمرة العلم  
والخوف ثمرة العمل والرجاء ثمرة اليقين ومن اشتاق الى الجنة اجتهد في  
اسباب الوصول اليها ومن حذر النار تباعد عما يبدى اليها ومن احب  
لقاء الله استعد للقاءه وروى ان الله تع يقول في بعض كتبه يا بن آدم  
انا حي لا يموت اطعني فيما امرتك اجعلك حيا لا تموت يا بن آدم انا اقول  
للشيء كن فيكون اطعني فيما امرتك اجعلك تقول للشيء كن فيكون وكذلك  
قال الله تع في كتابه العزيز ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تتدعون  
نزل من غفور رحيم وقال رسول الله ثلاث مهلكات وثلاث منجيات فاما  
المهلكات فتشبع مطاع وهو مطيع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات فخشية الله  
في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر والعدل في الرضا والغضب وقال  
الحسن لقد اصبحت اقوام كانوا ينظرون الى الجنة ونعيمها والنار وجحيمها يحسبون  
الجاهل مرضى ما بهم من مرض وقد خولطوا وانما خالطهم امر عظيم خوف الله  
ومهابته في قلوبهم كانوا يقولون ليس لنا في الدنيا من حاجة وليس لها  
خلقنا ولا بالسعي لها امرنا انفقوا اموالهم وبذلوا دماءهم واشتروا بذلك  
رضى خالقهم علوا ان اشترى منهم اموالهم وانفسهم بالجنة فباعوه  
ورحبت تجارتهم وعظمت سعادتهم رافكحوا وانجسوا فانفقوا انفسهم حكيم الله  
واقتردهم فان الله تع وصف لنبيه صفة اياته ابراهيم اسمعيل



وذرتيهما وقال فبهديهم اقتده واعلموا عباد الله انكم ما خوذون بالاعتقاد  
 لهم ولا اتباع لهم فجدوا واجتهدوا واحذروا ان تكونوا اعوانا للظالم فان  
 رسول الله قال من مشى مع ظالم يعينه على ظلمه فقد خرج من رتبة الاسلام  
 ومن حالة شفاعته دون حد من حد ود الله فقد حاد الله ورسوله  
 ومن اعان ظالما يبطل حقا لاسلم فقد برئ من ذمة الاسلام ومن فتن الله  
 وذمة رسوله ومن دعا لظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله ومن ظلم بحضرة  
 مؤمن واعتدى كان قادرا على نصره ولم ينصره فقد باء بغضب من الله  
 ومن رسوله ومن نصره فقد استوجب الجنة من الله نعم وان الله تعالى  
 الى اورد قتل لقمان المجتبر اني لم ابعثك لتجمع الدنيا على الدنيا ولكن ترد عني  
 دعوة المظلوم وتنصره فاني آليت على نفسي ان انصره وانتصرته ممن ظلم بحضرة  
 ولم ينصره وقال النبي من اذى مؤمنا ولو بشطر كلمة جاء يوم القيمة مكتوب  
 بين عينيه ايسا من حمة الله وكان كمن هدد الكعبة والبيت المقدس وقتل  
 عشرة الاف من الملائكة وقال رفاعه بن اعين قال لي الصادق الاخير  
 باشد الناس عدا بايوم القيمة قلت بلى يا مولاي قال شد الناس عدا بايوم القيمة  
 من اعان على مؤمن بشطر كلمة قال لا اخبرك باشد من ذلك فقلت بلى يا سيدي  
 فقال من اعاب على شيء من قوله او فعله ثم قال دن متي انزلك اخر فاحرما  
 امن بالله ولا برسوله ولا بولايتنا اهل البيت من اتاه المؤمن في حاجة لم  
 يضحك في وجهه فان كانت عنده قضاها وان لم تكن عنده تكفلها له  
 حتى يقضيها له وان لم يكن كذلك فلا ولاية بيننا وبينه ولو علم الناس  
 ما للمؤمن عند الله لخصعت له الرقاب فان الله نعم اشقى للمؤمن اسما  
 من اسمائه فانه هو المؤمن سبحانه وسمى عبده مؤمنا تشريفا له وتكريما  
 وانه يوم القيمة يؤمن على الله ثم فيجبر ايمانه وقال الله تعالى ان يحب متي  
 من اذى مؤمنا او اخافه وكان عيسى يقول يا معشر الخوارج بين تحبوا



الى الله ببعض هل المعاصي تقربوا الى الله بالعبد عنهم والتمسوا رضاه  
 في غضبهم واذا جالستم فجالسوا من يزيد في عملكم منطقه ويذكركم الله  
 ربهم ويرغبكم في الآخرة عمله وقال ميرالمؤمنين لا يجي ذر الزم قلبك الفكر  
 ولسانك الذكر وحسدك العبادة وعينيك البكاء من خشية الله ولا نهتم  
 برزق عدو والزم المساجد وان عمارها هم اهل الله وخاصته قراء كتابه  
 العاملون به وقال المروة ست ثلاث سفر وثلاث في الحضر فالتقى  
 في الحضر تلاوة القرآن وعمارة المساجد واتخاذ الاخوان في الله وامالتي  
 في السفر بذل الزاد وحسن الخلق والمعاشرة بالعلم وبالفكر وكان الحسن يقول  
 يا بن ادم من مثلك وقد خلى ربك بينه وبينك متى شئت ان تدخل  
 اليه توضأت وقمت بين يديه ولم يجعل بينك وبينه حجابا ولا بوابا تشكو  
 اليه همومك وفاقنك وتطلب منه حوائجك وتسعينه على امورك وكان  
 يقول اهل المسجد نور الله وحق على النور التحفة لزايله وروى ان التتم  
 في المسجد يجيد لها خديا في وجهه يوم القيمة وكان الناس في المساجد ثلاثا  
 اصناف صنف في الصلوة وصنف في تلاوة القرآن وصنف في تعلم  
 العلوم فاصبحوا صنف في البيع والشراء وصنف في غيبة الناس وصنف  
 في خصومات واقوال الباطلة وقال ليعلم الذين يتنغم في القلب انه يبعث  
 وهي في وجهه وقال يقول الله تع المصلى يناجيني والمنفق يقرضني في الغنائم  
 يتقرب الي وقال ان الاجلين يكونان في صلوة واحدة وبينهما مثل ما  
 بين السماء والارض من فضل الثواب **الباب التاسع عشر** قراءة  
 القرآن المجيد قال رسول الله ان هذه القلوب لتصدى كما يصد الحديد  
 وان جلاها قراءة القرآن وقال ابن عباس قاسم القرآن التابع له لا يضر في  
 الدنيا ولا يشقى في الآخرة وقال وينبغي لحامل القرآن ان يعرف بليده اذ الناس  
 نائمون وبنيهاره اذ الناس غافلون وبكائه اذ الناس ضاحكون وبورعه



اذ الناس يطعمون ونجشوعه اذ الناس يفرحون ونجونه اذ الناس  
 يفرحون ويصمته اذ الناس يخوضون وقال النبي القرآن على خمسة اوج  
 حلال حرام ومحكم ومتشابه وامثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا  
 المحكم وامنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال ما امن بالقران من استحل  
 محارم الله وشتر الناس من يقرأ القرآن ولا يرفع عن شئ به وقا جعفر  
 بن محمد في قوله نعم الذين ايناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته قال يوتون  
 آية وثيققون فيه ويعملون باحكامه ويرجون وعده ويخافون وعيده  
 ويعتبرون بقصصه ويأتمرون باوامره ويتناهون عن نواهيه ما هو  
 والله حفظ آياته ودوس حروفه وتلاوة سورته ودوس اعشاره واخماسه  
 حفظوا حروفه واصناعوا حروفه واتماد برآياته والعمل باحكامه  
 قال الله نعم كتاب تزلنا اليك مبارك ليدبروا آياتنا واعلموا حكم الله  
 ان سبيل الله سبيل واحد وجماعها الهدى مصير العالم العامل بها الجنة  
 والمخالف لها النار وانما الايمان ليس بالتمنى ولكن ما ثبت بالقلب عملت  
 به الجوارح وصدقته الاعمال الصالحة واليوم فقد ظهر الجفاء وقل الوفاء  
 وتوكت السنة وظهرت البدعة وتولى الناس على الفجور ذهب تمام الحيا  
 وزال العرفه وبقيت الجهالة ما ترى الامترنا صاحب بنا لها برضى ولها  
 يعضب عليها يقاخذ هبت الصالحون وبقيت نهالة الشيعر حثالة التمر  
 وقال احسن ما بقى في الدنيا بقية غير هذا القران فاتخذوه ما بيدكم  
 على هذاكم وان احق الناس بالقران من عمل به وان لم يحفظه وابعدهم  
 منه من لم يعمل به وان كان يقرأه وقال من قال في القران براه فاصاب  
 فقد اخطأ وقال ان هذا القران يحى يوم القيمة قائدا وسائقا يقود قوما  
 الى الجنة اهلوا اعداله وحرموا احرامه وامسوا بمقتضاهه ويسوق قوما الى  
 النار فضيعوا اعدوده واحكامه واستحلوا محارمه وقال من تلو القرآن



ولا تنزهه نثره ولا تنزهه هذا الشعر فوا عند عجائبه وحركوا به القلوب  
ولا يكن هم احدكم اخر السورة وخطبة وقال لا خير في العيش الا العالم ناطق  
او مستمع واع ايها الناس انكم في نرمان هدت وان السير بكم سريع وقد  
رايتم الليل والنهار كيف يبليان كل جديد ويفر بان كل بعيد ويأتين بكل  
موعود فقال له المقلاد يا نبي الله وما الهدنة فقال اربلاء وانقطاع ناذرا  
التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع و  
شاهد مصدق من جعله امامه فاده الى الجنة ومن جعله خلفه  
ساقه الى النار هو اوضح دليل الى خير سبيل ظاهره حكم وباطنه علم لا  
تخفى عجائبه ولا تنقصى غرائبيه وهو جبل الله المتين وصراطه المستقيم  
من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به فاز فان المؤمن  
الذي يقرأ القرآن كالأبرحة طمها طيب سريحها طيب ان الكافر كالمخطلة  
طمها فخر او را تحتها كرهية وقال الا ادلكم على اسل الناس عبد صحيح فارغ  
لا يذكر الله بشقة ولا لسان وانجل الناس جل اجتنار على مسلم فلم يسلم  
عليه واما سرق الناس فسرجل يسرق من صلوته يلف كما يلف الثوب  
المخلق فتضرب بها وجهه واجفى الناس رجل ذكوت بين يديه فلم تصل  
على وانجر الناس من عجز عن الدنيا الباب العشر من ينضم خطبة  
بليغة على سورة قاف ايها الناس تدبروا القرآن المجيد فقد دلكم على الامر  
الرشيد وسلموا الله امره فانه فعال لما يريد واحذر من ايام الوعيد  
اعلموا بطاعته فهذا شان السيد واخصر اخضر به فكم فتم من جبار  
عند قر القرآن المجيد اين من بنى وشاد وطول تامل على الناس ساد  
في الاول وظهر جماله منه وجرأته انه لا يتحول عاد الزمان عليه سالب  
ما خول فسقول اذ نسقوا كاسا على هلاكهم عول اعيينا بالخلق الاول  
بل هم في لبس من خلق جديد فبما من انذرهم بالعبر يومه وامسه وحادثه

الباب العشر



بالغير فمره وشمسه واستلب منه ولده واخوته وعمره وهوليس في الخطايا مشمرا وقد في حبسه ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحس اقرب اليه من حبل الوريد اما علمت انك مسئول عن الزمان مشهود عليك يوم ينطق عنك الاركان محفوظ عليك ما علمت في زمان الامكان اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فكانك بالموت وقد اخطفك اختطاف البرق ولم تقدر على دفعه بملك الغرب والشرق وندمت على تفريطك بعد اتساع الفرق وتأسفت على ترك الاولى والاخرى احق وجاءت سكرات الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ثم ترحلت من القصور الى القبور وبقيت وحيدا على ممر الدهور كالاسير المحصور يفتح في الصور في ذلك يوم الوعيد فتح اعاد الاجسام من صنعها وآف شتاتها بقدر رتة وجمعها ونازها بنفحة الصور فاسمعها وجات كل نفس معها سائق وشهيد فيهرب منك الاخر وتنسى خالك ويعرض عنك الصديق ويرفض ولائك وتباعد صاحبك ويحيد لائلك لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وتجرى دموع الاسف وابلا وزخ اذا وتسقط الالكباد من الحسرات افلا ذا اولهب لهيب النار الى الكفار فجعلهم جلاذا ولا يبعد العاصي من النار ملجأ ولا معاذ اوقال قرينه هذا ما الذي عتيد يوم يقوم الزبانية الى الكفار يبادون يسوقهم سوقا عنيفا والدموع تتحادر وتثب النار الى الكفار كوثوب السيث اذا شاخر نيدل من زفيرها كل من عز وافر الذي جعل مع الله الها اخر فالغياة في العذاب الشديد ويقول الحق وقد انزلت المطر والناس فصل هذا الامر الى انتصار المظلوم من ظالمه على قال لا تخنصمو الذي وقد قدمت اليكم بالوعيد انما انزرتكم فيما مضى من الايام اما حذرتم

٢ وتلقى من الاله والكلاب اذ عجنك وساعاك فاني لا ادري تهلك



بالعدل بيد المعاصي الاثام اما وعدكم بهذا اليوم من سائر الايام ما يبذل  
 القول للذبح ما انا بظلام للعبيد فالعياذ بالله من هذا امر المهول الذي  
 يجاسر فيه الغافل المجهول وتذهل منه ذوى الالباب العقول قدام عد  
 للكافر ابن ملجم وللكافر يزيد يوم نقول لجهم هل متلات وتقول هل  
 من مديديا حسرة على العاصين حسرة لا يملك تلافيها ويانصرت  
 للمخلصين تكامل صافيها ادخلوا الجنة لهم ما يشاؤون فيها ولدنا مزيد  
 انظروا عباد الله فرق ما بين الفريقين بحضور القلب اغنموا الفضة  
 قبل ان ينخلع القلب فان الذات تفنى ويبقى العاشر الثلبان في ذلك لذكرى  
 لمن كان له قلب والقي السمع وهو شهيد وقال النبي ما اصاب احد  
 هم او غم فقال اللهم اني عبد لك وابن عبدك وابن امثلك نفسي بيدك  
 ماض في حكمك عدل في قضاائك اسئلك بكل اسم هو لك سميت به  
 نفسك او نزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت  
 به في علم الغيب عندك ان تصلي على محمد وآل محمد وان تجعل القرآن  
 وسبع قلبي نور بصري وشفاء صدري ودهاب غمي وجلاء حزني  
 الاذهب الله غمته وهمته ونفسه كربه وقضى حوائجه وكان صلى الله  
 عليه وآله يدعوني يقول اللهم اقم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين  
 معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما لهيئون  
 علينا من مصائب الدنيا ومتعنا باسماعنا وابصارنا وانصرنا على من  
 من عادانا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا اللهم  
 لك الحمد واليك المنة وانت المستعان وفيما عندك من الرغبة  
 ولديك غاية الطلبية اللهم امن وعني واستر عورتي اللهم اصلح  
 ديننا الذي هو عصمت امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح  
 اخرتنا التي اليها منقلبنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة



لنا من كل سوء اللهم انا نستلك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك  
والغنيمة من كل بئر السلامة من كل اثم يا موضع كل شكوى وشاهد  
كل نجوى وكاشف كل بلوى فانك ترى ولا ترى وانت بالنظر الا على  
استلك الجنة وما يقرب اليها من قول وفعل واعوذ بك من النار  
وما يقرب اليها من قول وفعل اللهم اني استلك خيرا خيرا ضوانا  
والجنة واعوذ بك من شر الشر وسخطك والنار اللهم اني استلك خيرا  
ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم فانك انت علام الغيوب ترى عن ذي  
النون المصري انه قال وجدت في صخرة في البيت المقدس مكتوب كل  
خائف هارب وكل راج طالب كل عاص مستوحش وكل طائع مستانس  
وكل قانع عزيز وكل طالب ليل فاذا هذا الكلام اصل لكل شئ وكان يقول  
يقدر المقدسون والقضاة يصححك منهم الباب الحادي عشر  
والعشر في الذكر والحافظة عليه قال الله تع فاذا ذكرني اذكركم  
وقال سبحانه في بعض كتبه اهل ذكرني في ضيافتي واهل طاعتي  
في نعمتي واهل شكري في زيادتي واهل معصيتي لا اويهم من يحمي  
ان تابوا فانا احبهم وان مرضوا فانا طبيهم اداويهم بالمحن المصائب  
لا تظهرهم من الذنوب المعائب وقال علي بن الحسين ان بين الليل والنهار  
روضة يرتقي في نورها الابراسر تنعم في حلائقها الثقون فلا بواسل  
في الليل صياما في النهار فعليكم بتلاوة القرآن في صدره وبالضرع  
والاستغفار في اخره واذا ورد النهار فاحسنوا مصاحبتة بفعل الخيرات  
وترك المنكرات وترك ما يردكم من محقرات الذنوب فانها مشقة بكم  
على قبايح العيوب كان الموت قد دهمك والساعة قد غشيتكم فان الحادي قد  
حداكم بحدي لا يلوي دون غائبكم فاخذوا ندامة التفريط حيث لا ينفع  
الندامة اذا زالت الاقدام وقال قال الله سبحانه اذا عصاني من يعرفني

الباب



وقال المؤمن نطقه ذكر وصمته فكر ونظم اعتبر قال ان عدوى ياتني بالحاجة فابادر الى قضائها خوفا ان يسبقني احد اليها وان يستغني عني فيفوتني فضيلتها وسئل عن الزاهد فقال هو المتبلغ بدون قوته المستعد ليوم موته وقال الدنيا سنات والاخرة يقظة ونحن بينهما اضاعت ايام وقال اقرب ما يكون من غضب الله اذ اغضب من طاعة الشيطان اذ اورد وخطب عمر بن عبد العزيز فقال ايها الناس انكم لم تخلقوا عبثا ولم تتركوا سدى وان لكم معادا يجمعكم الله فيه ليوم الفصل والحكم بينكم وقد خاب وخسر من اخرج به الله من رحمته التي وسعت وجنة التي عرضها السموات والارض بسوء عمله وان الامان غلام من باع قليلا بكثير فانياباق وشقاوة بسعادة الاثرون انكم اخلاف الماضين ويستخلفكم قوم اخرون ياخذون ثراكم ويوتكم اجل انكم وفي كل يوم تجفرون غاديا ورايا قد قضى نحبه ولقي ربه فتجعلونه في صلح من الارض غير موثد ولا متهدد قد خلع الاسباب سكن التراب فارق الاحباب واجه الحساب اصبح ققيلا ما قدم عني اعم خلف لا يريد في حسنته ولا ينقص من سيئته واعلموا ان لكل سفرا والابد منه فتزدد والسفركم التقوى وكوفوا من عاين ما اعد الله له من ثوابه وعقابه لترهبوا وترغبوا ولا يغترنكم الامل ولا يطولن عليكم الامل فانه والله ما بسط امل من لا يدري اذا اصبح انه لا يمسي ولا اذا امسي انه لا يصبح بين ذلك حفظات النيات وخطرات الامل من الشيطان الغرر ويزين لكم العصية لتركبوها وينسئكم التوبة لتنسوها حتى تاتي المنيعة اغفل ما يكون عنها فلا تركنوا الى غرره فيصيبكم بشركه واعلموا انه يعتبط ويطمئن من ونف بالنجاة من عذاب الله واهوال يوم القيمة فلما من لا يدري ارضى ام سخط عليه ام راض عنه كيف يطمئن لهو ذبا لله من ان امركم وانهاكم بما خالفكم فيه فتخسر صفاق وتغظم عولتي يوم لا ينجي منه الا الحق والصدق



ولا يفوز إلا من اتى الله بقلب سليم وقال رسول الله أيها الناس  
استقيموا إلى ربكم كما قال الله تع فاستقيموا إليه واستغفروه وقال سبحانه  
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا أيها الناس لا تكونوا كالتي نقضت  
غزلها من بعد قوة أنكاثا وتجدون ايمانكم دخلا بينكم وأعلوا أنه من لم  
يكن مستقيما في صفته لم يرتق من مقام الى غيره ولم يتبين سلوكه على صفة  
ولم يخرجوا من عز النقوى الى ذل لعصية ولا من اسر الطاعة الى وحشة  
الخطية ولا تسر الاخوانكم غشا اظهره الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه  
فاورثه به الدل في الدنيا والحزى والعذاب الندامة في الآخرة فاصبح من  
الحاسرين اعمالا وقال الصادق ثلاث لا يضتر معهم شيء الدعاء عند  
الكريات والاستغفار عند الذنب والشكر عند النعمة وقال في حكمة آل  
داود يا بن آدم كيف تتكلم بالهدى وانت لا تقيق على الردى يا بن آدم  
اصبح قلبك قاسيا وعظمة الله ناسيا ولو كنت بالله عالما وعظمتته عارفا  
لم تنزل منه خائفا ولم وعدك راجيا فيا ويحك لا تذكر لحدك وانقر ذلك فيه  
وحده وقال رسول الله صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد  
الشيء قال صاحب اليمين لصاحب الشمال لا تجعل وانظره سبع ساعات  
فاذا مضى سبع ساعات ولم يستغفر قال اكتب فما اقل حياء هذا العبد وقال  
الصادق ان النبي صلى على سعد بن معاذ وقال وقد واني من الملائكة  
للصلوة عليه تسعون الف ملك وفيهم جبرئيل يصلون عليه فقلت  
يا جبرئيل بما استحق صلواتكم عليه قال يقرأ قل هو الله احد قائما وقاعدا  
وراكيا وماشيا وذاهبا وجائيا وقال رسول الله لما اسرى بي الى السماء  
دخلت الجنة فرأيت فيها قصر من ياقوت احمر يرى باطنه من ظاهره  
لضبياته ونوره وفيه فبتان من درر من برجد فقلت يا جبرئيل لمن  
هذا القصر قال لمن اطاب الكلام وادام الصيام واطعم الطعام وتجد بالليل



والناس نيام قال امير المؤمنين وفي ذلك يا رسول الله قال  
 اتدري ما اطابة الكلام قلت الله ورسوله اعلم قال من قال سبحان الله  
 والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اتدري ما ادامت الصيام قلت الله ورسوله  
 اعلم قال من صام شهر الصبر شهر رمضان ولم يفطر فيه يوما اتدري ما اطعام  
 الطعام قلت الله ورسوله اعلم قال من طلب لعباله ما يكف به وجوههم  
 عن الناس ثم قال اتدري ما التجدد بالليل والناس نيام قلت الله ورسوله اعلم  
 قال من لم ينم حتى يصلي العشاء الاخرة والناس من اليهود والنصارى وغيرهم  
 من المشركين نيام بينهما وقال رسول الله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة  
 فرأيت فيها قيعانا بقعا من مسك ورأيت فيها ملائكة يدينون لبنه من ذهب  
 ولبنه من فضة ورثبها امسكوا فقلت لهم مالكم رثبا بنيتم ورثبها امسكتم فقالوا  
 حتى نجيبنا الثقة قلت وما ثققتكم قالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله  
 ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قاله من بيننا واذا سكنت وامسك امسكنا الباب  
 الثاني والعشرون في فضل صلاة الليل قال الله ثم كانوا قليلا من الليل  
 ما يهجعون وبالا سحرهم يستغفرون وقال ثم تتجافى جنوبهم عن المضاجع  
 يدعون رثبهم خوفا وطعنا ومما رزقناهم ينفقون وقال سبحانه امن هو قاتله  
 اناء الليل ساجدا وقاما محجدا ولاخرة ويرجو رحمة ربه وقال نعم الذين سيئون  
 لربهم سجدا وقياما وقال نعم ومن الليل فتجد به ناقة لك عسى ان يبعثك ربك  
 مقاما محمودا وقال سبحانه يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او نقص منه  
 قليلا او زده عليه وتل القرآن ترتيلا وما كان الله ليدعوا نبيه الا لمرجئيل  
 وفضل جليل فقد روي عن النبي انه قال شرف المؤمن صلواته بالليل وغيره  
 استغناؤه عن الناس قال اذا جمع الله الاولين والآخرين نادى مناد ليقيم  
 الذين كانوا يتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون رثبهم خوفا وطعنا فيقومون  
 وهم قليل ثم يجاسب الناس من بعدهم وفي الحديث الصحيح عن رسول الله



انه قال ان في الجنة عدن شجرة تخرج منها خيل بلق مسرحية بالياقوت والز  
برجد ذات اجنحة لا ترث ولا تبول يركبها اولياء الله فتطير بهم في الجنة  
حيث شاء قال فيناديهم اهل الجنة يا اخواننا من انصفتمونا ثم يقولون ربنا  
بماذا ناعبادك منك هذه الكرامة الجليلة دوننا فيناديهم ملك من بطان  
العرش اثم كما يقو يقومون الليل كنتم تنامون وكانوا يصومون وكنتم تاكلون  
وكانوا يتصدقون بما لهم لوجه الله نعم وانتم ينجلون وكانوا يذكرون الله  
كثيرا لا يفترون وكانوا يسيرون من خشية ربهم مستفقون وكان مما ناجى  
به الباري نعم داود يا داود عليك بالاستغفار في دج الليل الاسحار يا داود  
اذ اجن عليك الليل فانظر الى ارتفاع النجوم في السماء وسبحني واكثر من ذكرى  
حقى اذكر يا داود ان النقيين لا ينامون ليلهم لا يصلوهم ولا يقطعون  
نهارهم ولا يذكرون يا داود ان العارفين كحلوا عينهم بمرور الشهر وقاموا  
بيد يطلعون بذلك مرضا في يا داود انه من يصلي بالليل والناس نيام  
يريد بذلك وجهي فاني امر ملائكتي ان تستغفروا له وتشتاق اليه تجتني ويدعوا  
له كل طريق يايس يا داود اسمع ما اقول والحق اقول اني ارحم عبدي  
الذنب من نفسه لنفسه وانا احب عبدي ما يحبني واستجبي منه مالا  
يستجبي مني وصية واعلم يا اخي ان الليل النهار لا يفتران من مسيرهما  
وانما يسيان ينقص عمر ابن ادم وهما ساعات والخطات فاذا الهوت مع علة  
سيرهما لحظة واشتغلت عن الصلوة والذكر لحظة اخرى ذهبت ساعات  
النهار كلها في غفلة ثم جاء الليل فان منته كلكت من لاخير فيه ليل اول  
نهار ومن كان هذا حاله فوته خيره من حيوته لانه قد مات قلبه  
ولاخير في حياة جسد قد مات قلبه والله دتر القائد شعر ايقضان انت  
اليوم ام انت نائم وكيف يلد اليوم حيوان هائم كنت يقضان الغداة  
لحقت مد مع عينيك اللذم مع السواجم نهارك يا مغرر سره ورغفلته



وليلك نعم والردى لك لازم وسعيك مما سوف تتركه عنده وعيشك  
 في الدنيا كعيش البهائم تسرهما يقنى وتفج بالمنى كما سر بالذات فالنوم  
 حالم فلا انت في اليقظان يقظان ذاكر ولا انت في النوم نائم وسالم ثم قال  
 يا حيفة بالليل بطالة بالنهار تعمل عمل الفجار وانت تطلب منازل الأبرار  
 هيهات هيهات كم تضرب في حديد بارد وقد ورث عن النبي قليل من بني  
 آدم الا في غفلة وتقصر الا ترى اذا نمل له مال بالزيادة فبيتر بذلك  
 وهذا الليل والنهار يجريان بطي عمره فلا يهتد ذلك ولا يحزنه وما يغنى عنه  
 مال يزيد وعمر ينقص وقد قيل لرجل ان فلانا استفاد مالا فقال له  
 فهل استفاد ايا ما ينفقه فيها وقيل ان لله ملكا ينادى ابناي الخسرين  
 نزع قد دنا حصاده ويا ابناء السنين ماذا قدمتم لانفسكم من العمل  
 الصالح وماذا اخرتم من اموالكم من لا يترحم عليكم ويا ابناء السبعين ماذا  
 انفسكم من الموتى ليت الخلائق لم يخلقوا ولبيتهم اذ خلقوا علوا ولما اذ خلقوا  
 فاعرف يا اخي ذلك وبادل بعمل الخيرة ثم يادل قبل ان يتول بك ما تحاذروا  
 لا يلهمك احد من الناس عن صلواتك ودعائك وذكرك ربك فيرفعك  
 الملكان قريب عتيد دون ما كان يرفعان من ملك من قبل والله لا يصفى  
 بذلك منك بل يريد من عبده ان يزيد كل يوم في طاعته اكثر مما  
 كانت وقد قال النبي من استوى يومه فهو غبون ومن كان غده شرا  
 من يومه فهو ملعون ومن لم يتفقد التقصان في عمله كان التقصان  
 في عقله ومن كان في تقصان في عمله وعقله فالوت خير له من حوته  
 واعلم يا اخي ان العقلاء العارفين بالله المجتهدين في تحصيل رضا الله  
 نعيم عامة ليلهم يذكر ربهم يتلذذون وفي عبادته يتقلبون ما بين  
 صلاة نافلة وقراءة سورة وتسبيح واستغفار ودعاء وقضيق وإتهال  
 وبكاء من خشيته لا ينامون من ليلهم الا ما غلبوا عليه وما اراحوا به



لبدانهم وهم الرجال الاخيار ووصفك وصفا عتريا وجيفة بالليل بطل  
 بالنهار تعتد في ترك القيام بالليل باعد ركازت بقولنا ضعيفا لقول  
 انا ناعب بكذا النهار في مرضي صداع وتحتج بالبرد في الشتاء والمحر في الصيف  
 وهذه اعذار كاذبة ولو ان سلطانا اعطاك دينارا او كسوة وامرك ان  
 تقف بيا به تتحرسه بالليل لبادرت الى ذلك لابل لو قال لك خذ سلاحك  
 واخرج قد احيى تحارب عدوى لبذلت روحك الغيرة دونه وان قتلت  
 وكمن انسان ياخذ درهما اجرت له على حراسة شريح غيره او ثمرة  
 غيره زينت بالليل كله في برد شديد وحتر عظيم لو انك اردت سفر او عملا  
 من اعمال الدنيا السهرت عامة الليل في تعب شاعالك وتحفظ تجار ترك  
 ولم تعد رينك الاعل عن خدمة ريك وهذا يدل على كذبك وضعف  
 يقينك بما وعد الله العاملين بالثواب الجنة على الطاعة فانك قد اطعت  
 في ذلك نفسك الامارة بالسوء واطعت ابليس قد حذر الله من طاعته  
 فقال قد ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يريد عواخذ به ليكونوا  
 من اصحاب السعير قال ثم الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم  
 مغفرة منه وفضلا فاخذ نفسك يا اخي من طول الزفاد واعبد ربك  
 حتى تبلغ منه المراد والله مرد بعض الزهاد حيث قال شعرا حبيبي تخاف  
 من المساء خوفا من الموت والمعاد من خاف من سكرة المنيا لم يرد  
 مائدة الزفاد قد بلغ الزرع منتهاه لا بد للزرع من حصاده فاستيقظ  
 يا اخي من رقادتك فقد مضى من عمرك اكثر في غفلة ونوم ولا تنس نصيبك  
 من قيام الله فيها بقي من عمرك لتكون خاتمتك خاتمة خيرا فاعتنما تقنم  
 ولا تغفل عنها فتندم فقد سمى الله يوم القيمة يوم الحسرة والندامة  
 وسماها في موضع اخر يوم التغابن وروى عن النبي انه قال ما من مخلوق  
 يوم القيمة الا ويذم ولكن لا ينفعه الندامة فاما السعيد اذا ارى الجنة



وما عدا الله فيها الا ولياؤه المتقين يندم حيث لا عمل له مثل عملهم ومن  
العبادة اكثر منهم لينا لا رجبهم العليا في الفردوس لا على وان كان  
من اشقياء اذا راوا النار نزعوا منها وما عدا الله فيها من العذاب الا لهم صرخ  
وندم حيث لم يكن اقلع عن ذنوبه ومعاصيه ليسلم منها هو فيه فهذه هذه  
وهي الطامة الكبرى فاستدرك يا اخي ما فوط من امرك واسكب الذم  
بكاء على نفسك حيث لم تكن صالحا للقيام بباب ربك فانامك ولو علم انك  
صالحا للقيام لا قامك فالبد اسر البدار قبل تغادر الاعمار فان الدنيا نزع  
الآخرة وعلى قدر ما تزرعه في الدنيا تلخصده في الآخرة وقد امر الباري  
غفر وجل عباده بالمسارعة الى الطاعات والاستباق اليها فقال تعساعوا  
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للذين امنوا  
بالله ورسوله ومن نام عن العبادات سائر ليله لم يمتثل ما امر الله  
به من المسارعة الى المغفرة ودخول الجنة العريضة التي اعد لها الله  
للعالمين واعلم ان من نام عامة ليله كان ذلك دليلا على انه عمل في نهاره  
ذنبا عظيما فعاقبه الله فطرده عن بابيه وعن مرافقة البابيين الذين هم  
احبائه ولو علم النائم عن صلاة الليل ما فاتته من الثواب العظيم والاجر القيم  
لطال بكائه عليه وعن ابن مسعود قال قال رسول الله حسب الرجل  
من الخيبة ان يبيت ليله لا يصلي فيها ركعتين ولا يذكر الله فيها حتى يصبح  
وقيل يا رسول الله ان فلانا نام الياسرجة عن ربحه حتى أصبح قال ذلك  
رجل بال الشيطان في اذنه فلم يستيقظ وكان بعض العباد يصلي عامة ليله  
فاذا كان السحر انشد يقول الا يا عين ويحك اسعديني بطول الذم في  
ظلم الليالي لعلك في القيمة ان تفوزي بجور العين في قصر اللثالي وقال  
بعض العابدين رايت في منامي كافي على شاطئ نهر يجري بالمسك الانزف  
وعلى حافته شجر من اللؤلؤ وقصب الذهب اذا اجوار من ريتات الابان



ثياداً لشند سر كان وجوههن الاقمار هن يقلن سبحان المسيح بكل  
 بكل لسان سبحانه سبحان الموجود في كل مكان سبحانه سبحان الدائم في كل  
 الان زمان سبحانه فقلت لهن من انتن فقلن شعرا ذرنا اله الناس بت محمد  
 لقوم على الاطرب بالليل قوم يباحون رب العالمين الههم وتسرى هول القوم  
 والناس نوم فقلت بخ بخ هو كلام القوم من هم فقلن هؤلاء المتعبدون  
 بالليل بتلاوة القران والذكرون الله كثير في السر والاعلان المنفقين  
 والمستغفرين بالاستحاثات يا اخي نفسك ولا تقبل منها اعتد لها  
 في ترك القيام سلك معاذير كاذبة فقوام الليل تخملوا السهر والفوا والقوم  
 وصبر صبرا جميلا اعقبهم ذلك سراحة طويلة في نعمة لا تقطاع لها وانت  
 يا مسكين لو صبرت صبرهم وعملت مثل عملهم فزت بها فافزوا ولكنك اثرت  
 لذة الزناد على تحصيل الزاد ولم تجد بما لك على المساكين من العيا فاثرت الله  
 عليك العباد الزهاد فقرتهم وابعدك رادناهم من بابيه وطردك واعلم  
 انك اذا لم تنشط لافعال الخير عبادة الله فاعلم انك مكيل مقيد قد  
 قيدتك دنوبك وخطاياك فسبق يا اخي العابد من يسهر الليل لتسبهم  
 الى جنات الاعلى فالليل سبق جواد سركبه الصالحون الى رفيع الدرجات  
 من الجنات فتكون ممن مدحهم الله في كتابه العزيز يقال لهم يا بني  
 عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطعنا ومبارزتناهم ينفقون فانظروا  
 الى ما مدح الله به المصلين بالليل المنفقين بمبارزتهم الله على المستحقين  
 وان خفت الاستيقظ للصلاة بعد النوم فخذ حظك من الصلاة قبل  
 النوم واياك ان تغفل عن الاستغفار في وقت الاسحار فذلك وقت لا تنام  
 فيه الاطيار بل ترفع اصواتها بالشبوح والاذكار وعليك بتلاوة الادعية  
 والمناجات فان الدعاء مخ العبادة وان كنت وان لا بد من النوم فاستيقظ  
 منه ساعة للثوبة والبكاء والدعاء فان غفلت ونملة الليل كله حتى ساعته



الذعاء فقد مات قبلك ومن مات قلبه ابجده الله عن قرينه فلت واقل  
 حالات المؤمن ان يصلي في ليله اربع ركعات من صلاة الليل وادنى من  
 ذلك ان يقرأ مائة آيت من كتاب الله الغزير ثم يستج الله نعم ويدعو لنفسه  
 ولوالديه وللمؤمنين ثم يستغفر الله نعم حتى لا يكتب في ديوان الخافلين واعلم  
 ان الصلاة بين المغرب والعشاء لها فضل عظيم وهي صلاة الاوابين  
 وروى انها تسبى ساعة القفلت وهي ركعتان من بين المغرب والعشاء يقرأ  
 في الاقل الحمد والنون اذ ذهب من اضباب وفي التارة اسم الله عند  
 مفاتيح الغيب فضل عند الله من صوم النهار ثم انك اذا  
 عملت الطاعات واطب على العبادات من صيام وقراءة القرآن و  
 صلاة رحم فاقصد به وجه الله تعالى خالصا مخلصا من الزيادة المحبطة للانما  
 واتبع فيه للقول لله تعالى ولدا لاخرة حيرة وآية ان الله تعالى يقول لا يزال  
 عبدى يتقرب الى بالتواقل مخلصا الى حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه  
 الذى يسمع به وبصر الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ان سألنى  
 اعطيه وان استعاذنى استعاذ به وانا اذ اقام الله من مضمره والتعا  
 في عينيه ليرضى ربه بصلاة له لم يزل ياهوا لله به ما تركه فيقول ما ترون  
 عبدى هذا قام من مضمره وذكرك اذ يد مداه الى عالم افرة عليه  
 اشهد واني قد غفرت له وانا نساه وانه يطعمهم السحرة واسباب النهار  
 وبالقبولة على قيام الليل ما نام الا بالليل فبالا... سلطان خاذنيه  
 وجاء يوم القيمة مفلسا وماس حمالا لا يملك من نفسه من دونه كل  
 ليلة مرتين يقول يا عبد الله افعل انذكر مرتبة في الثالثة ان لم ينسبه  
 يقول الشيطان في اذنه وقرت عائشه قالت قام رسول الله صلى  
 وقرأ القرآن ويبيكى ثم يجلس يقرأ ويدعو ويبكى ثم يجلس يقرأ ويدعو  
 ويبكى حتى اذا فرغ اضجع وهو يقرأ ويبكى حتى يلبث الدعوى خديه وحجته



قلت يا رسول الله اليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر  
فقال بلى فلا اكون عبدا شكورا وقال الشطارسري بيع المؤمن القرآن قصرا  
فصامه وطال ليله فقامه وقال من خلف ان ينام عن صلوة الليل فليقرع  
عند منامه قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الحكم اله واحد فمن كان  
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ويقول  
اللهم انبهني لاحت الساعات اليك ادعوك فتجيبني اسئلك فتعطيني  
واستغفرك فتغفر لي وتقول اللهم ابعثني من مضجعي لذكرك وشكرك وصلواتك  
واستغفارك وتلاوة كتابك وحسن عبادتك يا ارحم الراحمين وقال النبي  
ان السبوت التي يصلي فيها بالليل يتلى فيها القرآن تضي لاهل السماء  
كما تضي الكواكب لاهل الارض اعلموا علما يضيها انه ما تقرب المؤمن  
بقربات اعظم عند الله سبحانه افضل من صلوة الليل والتسبيح والتكبير  
بعد هاتين مناجات ربه العزيز الحميد الاستغفار من ذنوبه وادعية صلوة  
الليل ببكاء وخشوع ثم قراءة القرآن الى طلوع الفجر يصل صلوة الليل بصلوة  
النهار فاني ابشره بالترقي الواسع في الدنيا من غير كد ولا تعب لانصب بعافية  
شاملة في جسده وابشره اذامات بالتعليم في قبره من الجنة وضياء قبره  
بنور صلواته تلك الى يوم محشره وابشره بان الله تعالى يحاسبه وان يامر  
الملائكة تدخله الجنة في اعلا عليين في جوار محمد واهل بيته الطاهرين  
صلواة الله عليهم جميعين نيا لها من فرجة ما احسن عاقبتها اذا سلمت  
من الرياء والحجب قال في وصية لامي المؤمنين عليك بصلوة الليل وكره  
ذلك ثلثا وقال لا ترون الى المصلين بالليل وهم احسن الناس جوها لانهم  
خلوا بالليل لله سبحانه فكساهم من نوره وقال الباقر عن وقت صلوة الليل  
نقال هو الوقت الذي جاء عن جدي رسول الله انه قال ان الله تع منادي يا  
ينادي في النحر هل من داع فاجبيه هل من مستغفر فاعفله هل من طالب



فأعطيه ثم قال هو الوقت الذي وعد فيه يعقوب بنبيه أن يستغفر لهم  
وهو الوقت الذي مدح فيه المستغفرين فقال المستغفرين بالأمحار  
وأن صلاة الليل في آخره أفضل من أوّلها وهو وقت الإجابة والصلاة فيه  
هدية المؤمن إلى ربه فأحسنوا هداياكم إلى ربكم بحسن الله جوائزكم  
فإنه لا يواظب عليها المؤمن صدّيق وأعلم أيّدك الله أن صلاة الليل  
من أوّل نصفه الأخير من يطول في تراثته ودعائه أفضل وهي في آخره  
من يقصر فضل وقال الصادق لا تعطوا العين حظها من النوم فإنها  
أقل شيء شكر أو شري أن الرجل يكذب بالكذبة فيحرم بها صلاة الليل فإذا هم  
صلاة الليل حرم بذلك الرزق وقال كذب من زعم أنه يصلي بالليل  
ويجوع بالنهار فيما أوحى الله نعم إلى موسى بن عمران لو رايت الذين  
يصلون لي في الدجى وقد مثلت نفسي بين أعينهم وهم يخاطبونني وقد  
جلبت عن المشاهدة ويكلونني وقد تغرّزت عن الحضور يا بن عمران هب لي  
من عينك الدامع ومن قلبك الخشوع ومن صبح بدئك الخضوع ثم ادعني  
في ظلم الليل تجدني قريبا مجيبا يا بن عمران كذب من زعم يقول أنه يجتني  
وإذا جئته الليل نام عني وقرئ عن الفضل بن صالح قال قال لي مولا  
الصادق يا مفضل إن الله تعز عبادا عاملوه بخالص من سره فاعملهم  
بخالص من بّره فهم الذين تترصفهم يوم القيمة فزعا فإذا وقفوا بين  
يديه ملاها لهم من سرها أسرا إليه فقلت وكيف ذلك يا مولا فقال جلهم  
أن تطاع لحفظه على ما بينه وبينهم وفي هذا دلالة على أن الإخفاء بها  
أفضل من الإجهار بها وقول النبي خير العبادة إخفاها وخير الذكر الخفي  
وقوله صلاة السر تزيد على الجهر بسبعين ضعفا ومدح الله نعم زكريا  
إذا نادى ربه نداء خفيا وقال سبحانه ادعوا ربكم تضرعا وخيفة ودون  
المجهر من القول وهذا صريح في فضل إخفاها وسمع رسول الله قوما



يرفعون اصواتهم بالدعاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما تدعون سميعا  
 بصيرا احاضرا معكم وما ورد من استحباب الجهر في صلاة الليل فانه يختص  
 بالقراءة دون الدعاء واعلم ان كيفية رفع اليدين في الصلاة ان تكونا  
 مبسوطتين تحاذي صدر الانسان وعن سعد بن يسار قال قال الصادق  
 هكذا الرغبة وابرز باطن كفيه الى السماء وقال هكذا الرهبة وجعل ظهرها  
 الى السماء وقال هكذا النزع وحرك اصبعيه السابنتين يمينا وشمالا وقال  
 هكذا التبتل ورفع اصبعيه ووضعهما وقال هكذا الانتهال ومد يديه  
 تلقاء وجهه الى القبلة وقال من ابتهل متكم مع الذمعة يجربها على خذيه  
 وان لم يبك فليتبكا ومن لم يستطع ان يصلي فامثا فليصل قاعدا وقال  
 امير المؤمنين من استغفر الله في الشجر سبعين مرة كان من الذين قال  
 الله فيهم والمستغفرين بالاسحار قال من قرأ في ليلة سبعين اية  
 لم يكن من العافلين وقال بعضهم لمن ابيت قائما واصبح نادم ما خير  
 من ان ابيت قائما واصبح مجبا وقرب من رجل من بني اسرائيل قريبا نا  
 فلم يقبل منه وهو يلوم نفسه ويقول لها يا نفس هذه منك ومن قبلك  
 اوتيت فنودي ان مقتك لنفسك خير من عبادة مائة الف سنة  
 وقال بعض الصالحين تمت ذات ليلة عن ردي فسمعتها تقايقول  
 انتام عن حضرة الرحمن هو يقسم جوائز الرضوان بين الالوية والخلائق  
 فمن اراد من المزيد فلا ينام من ليلة الطويل ولا يقنع من نفسه لها بالقليل  
 ويستحب ان لا يكون يده تحت ثيابه فقد ذكر بعض الصالحين انه  
 دعا واحدا بدبه يارزق والاخرى تحت ثيابه فرأى في نومه ان يده البازرة  
 مملوءة نورا والاخرى ليس فيها شيء فسئل في نومه عن سبب ذلك قيل له  
 لو ابزرها لاملئت نورا فحلف انه لا يعود الى ذلك ابدا وقال امير المؤمنين  
 تقار القرآن في الصلاة قائما بكل حرف يقره مائة حسنة وقاعدا خمسون



حسنة ومطهر في غير الصلوة خمسة وعشرون حسنة وعلى غير طهاراة  
 عشر حسنة اما اني لا اقول المزيل حرف له بالالف عشر باللام عشر  
 وبالميم عشر بالتاء عشر قال رسول الله ﷺ قال نعم من احدث ولم يتوضأ فقد  
 جفاني ومن توضأ ولم يصل ركعتين فقد جفاني ومن صلى ركعتين ولم  
 يدعني فقد جفاني ومن احدث وتوضأ وصلى وسأ ولم احبه فقد جفوت  
 ولست برب جاف قال رسول الله ﷺ اتخذ والمساجد بيوتا وعود وقلوبكم  
 الزانة واكثر وامن التفكير والبكاء من خشية الله ثم كونوا في الدنيا  
 اضيافا واكثرها من الذكر وقال امير المؤمنين ما نزع امر نزع الا كانت عليه  
 حسرة يوم القيمة وقال ابي امير اصبغ من عمر ساعة في غير ما خلق له لمجد  
 ان يطول عليها حسرتة يوم القيمة وقال نعمتان مغبون فيها كثر من  
 الناس الصحة والفراغ واباغ من هذا كله وافصح قوله نعم يا ايها الذين امنوا  
 لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم  
 الخاسرون وان كان مندوبا اليه فانه من جنب الذكر خسارة لان الرجح  
 القليل في جنب الكثير خسارة وقال النبي ﷺ ليكن لسان احدكم رطبا من ذكر  
 ربه ولا تكن من الغافلين قال الله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا  
 واتبع هواه وكان امره فرطا وقال نعم فاعرض عمن تولي عن ذكرنا ولم يرد  
 الا الحجة الذي بنا ذلك مبلغهم من العلم قد امرنا بالذكر في كتابه **الباب**  
**الثالث والعشرون في البكاء من خشية الله** نعم عن ابي عبد الله  
 قال وحى الله ثم لوعيسى يا عيسى هب لي من غيبك الذموع ومن تابك  
 الخشوع ومن بدك الخشوع واكمل عينيك بميل الحزن اذا ضحك البطالون  
 وتم على قبور الاموات فنادهم برنيع صوتك لتلك تاخذ موعظتك منهم  
 وقل اني لاحق في الاحقين قال علي البكاؤون خمسة ادم ويعقوب يوسف  
 ويحيى وفاطمة فاما ادم اذ بكى على الجنة حتى صار في خديده امثال



الاودية وبكى يعقوب على يوسف حتى ذهب بصره وبكى يوسف على  
 يعقوب حتى قاذى منه اهل التجن فقالوا مات بكى بالليل وتسكت بالنهار  
 وتسكت بالليل وتبكي بالنهار وبكت ناطلة على فراق رسول الله حتى  
 قاذى هل المدينة فكانت تخرج الى البقيع فتبكي فيه وبكى على بن الحسين  
 عشرين سنة وما راوه على اكل ولا على شرب الا وهو يبكي فلا موه في ذلك  
 فقال في اذكو مصارع ابي اهل بيتي الا وختفتي العيرة وقال امير المؤمنين  
 ان عباد الله كسر قلوبهم من خشية الله فامسكتهم عن النطق وانهم  
 لفصحاء الباء نبلاء سيقون اليه بالاعمال الصالحة الزاكية لا يستكبرون  
 له الكثير ولا يرضوا القليل يرون في انفسهم انهم اشرار انهم لا كياس  
 ابرار اوحى الله الى اياموسى ما تزين الى المتزينون بمثل الزهد في الدنيا  
 وما تقرب الى المتقربون بمثل الورع من خشيتي ما تعبدوا المتعبدون  
 بمثل البكاء من خيفتي فقال موسى يا رب بما تجزيهم على لك فقال ما  
 المتزينون بالزهد فاني ابيحهم جنتي واما المتقربون بالورع عن محارمي  
 فاني دخلهم جناح لا يشركهم فيها غيرهم واما البكاون من خيفتي فاني انش  
 الناس لا افقشهم حياء منهم وقال رسول الله يا على عليك بالبكاء من  
 خشية الله يبنى لك بكل قطرة الف بيت في الجنة وقال لوان با كيا بكى  
 في امة لرحم الله تلك الامة لبكائه وقال اذا احب الله عبدا نصب قلبه  
 نائحة من الحزن فان الله تم يحب كل قلب حزين واذا بغض الله عبدا  
 انصب له في قلبه مزمارا من الضحك وما يدخل الناس من بكى من خشية  
 الله حتى يعود الدين الى الضرع ولم يجتمع غبار في سبيل الله ودخان من  
 جهنم مخزى ومن ابدا وقال البكاء من خشية الله يطفى بجار من غضب  
 الله وقد ونح الله ثم على ترك البكاء عند استماع القرآن عند قوله افمن  
 هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تنكبون ومدح الذين يكون عند استماعه



بقوله واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعيينهم تفيض من الدمع  
مما عرفوا من الحق يقولون ربنا انما كنا كنا مع الشاهدين وقال لكل شيء  
كيل ووزن الا اليكاء فان الله معه تظفي بحجار من النار ورى ان بعض  
الانبياء اجتاز بحجر ينبع منه ماء كثير فحب من ذلك فسئل الله انطاقة فقال  
له لم يخرج منك الماء الكثير مع صغرك فقال من بكاء حيث سمعت الله يقول  
نارا وقودها الناس والحجارة واخاف ان اكون من تلك الحجارة فسئل الله  
ان لا يكون من تلك الحجارة فاجابه الله وبشره النبي بذلك ثم تركه  
ومضى ثم عاد اليه بعد وقت فراه ينبع كما كان فقال لم يا منك الله فقال بلى  
فذلك بكاء الحزن وهذا بكاء السرور ورى ان يحيى بن زكريا بكى حتى  
اثرت الذموع حتى خد به وعملت له امة لباد على خد به يجرى عليه الدموع  
وقال لحسين ما دخلت على ابي قط الا وجدته باكيا وقال ان النبي بكى حين  
وصل في قراصة فكيف اذا اجئنا من كل امة بشهيد وجنا بك على هؤلاء  
شهداء فانظروا الى شاهد كيف يبكي والشهود عليهم يضحكون والله  
لولا الجهل ما ضحكتم من فكيف يضحك من يصبغ ويمسح لا يملك لنفسه  
ولا يد عرما يحدث عليه سلب نعمة او نزول نقمة او مفاجات مئة  
وامامه يوم يجعل الوالدان شيئا يشيب الداعار لسكر الكبار ويوضع  
ذواة الاحمال ومقداره في عظم هوله خمسون الف سنة فانا لله وانا اليه  
راجعون اللهم اعنا على حوله وارحمتنا فيه وتقدنا برحمتك التي وسعت  
كل شيء ولا تولينا من رحك ولا تحل علينا غضبك واحشنا في زمريتك  
محمد واهل بيته الطاهرين صلواتك عليه وعليهم اجمعين فقال النبي  
ما من مومن يخرج من عينيه مثل راس الدابة من الدموع فيصيب  
حز وجهه الا حرمه الله على النار قال لا ترى النار عين بكت من خشية الله  
ولا عين سهرة في طاعة الله ولا عين غصت عن محارم الله وقال ما من تطرق



أحب إلى الله من قطرة دم مع خرجت من خشية الله ومن قطرة دم سفلت  
 في سبيل الله وما من عبد بكى من خشية الله إلا سقاها الله من رحيق رحمته  
 وأبدله الله ضحكاً وسروراً في جنته ورحم الله موحوله ولو كانوا عشرين الفا  
 وما أغروقت عين في خشية الله إلا حرم الله حبه على النار وإن مات  
 وجهه لم يرهقه قتر ولا ذل له ولو بكى عبد في أمة لنجى الله تلك الأمة بكمائه  
 وقال من بكى من ذنب غفر له ومن بكى خوف النار أعاده الله منها ومن بكى  
 شوقاً إلى الجنة أسكنه الله فيها وكتب له أماناً من الفزع الأكبر ومن بكى من  
 خشية الله حشره الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين  
 وحسن أولئك رفيقاً وقال البكاء من خشية الله مفتاح الرحمة وعلامة  
 القبول وباب الأجابة وقال إذا بكى العبد من خشية الله تمحنت عنه  
 الذنوب كما يتحاف الورق فيبقى كيوم ولدته أمه الباب الرابع  
 والعشرون في الجهاد في سبيل الله قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا  
 لنهدينهم سبلنا وقال سبحانه لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهداً  
 بأموالهم وأنفسهم وأولئك هم الخيرات وأولئك هم المفلحون وقال سبحانه  
 إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون  
 في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعلا عليه حقاً في التوراة والإنجيل  
 والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به  
 وذلك هو الفوز العظيم وروى عن النبي أنه قال للجنة باب يقال له  
 باب الجاهدين يدخلون منه وإن الملائكة تترقب بهم وأهل الجمع  
 ينظرون إليهم بما أكرمهم الله وأعظم الجهاد جهاد النفس لأنفسها مارة  
 بشيء راغبة بالشر مبالغة إلى الشهوات متنافلة بالخيرات كثيرة الأمال  
 ناسية الأهوال بحبة الرياسة وطالبة للراحة قال الله تعالى إن النفس  
 لأمارقة بالسوء إلا ما رحم ربي وقال من فصل الجهاد كلمة عدل عند سلطان

الباب



جامد ومراعى لاداء صلاح حاله وسلامة نفسه فليجعل دابه مجاهدة النفس  
عند كل حال لا يخالف فيه ما يوافق كتاب الله وسنة نبيه وسنن الائمة  
من اهل بيته واداءهم قال امير المؤمنين لا يصبح المؤمن ولا يمسي الا ونفسه  
عنده ظنون يعنى يتهمها ويذكرى عليها قيل ان رجلا في زمان بني اسرائيل  
نام عن صلوة الليل فلما انتبه لام نفسه فقال هذا منك وبطريقك وتفرطك  
حرمت عبادة ربى فاحمى الله الى موسى قل لعبدى هذا انى قد جعلت  
لك ثواب مائة سنة بلومك لنفسك وينبغى للعاقل مجاهدة نفسه على  
القيام بحقوق الله وسلوك طريق السلامة فان الله قال الذين جاهدوا  
فينا لنهديتهم سبلنا ومن اراد السلامة من الشيطان فليجاهد نفسه  
ويجاسمها بحاسبة الشرك والشريك ولقد احسن ابو ذر سره في قوله ما  
وهب الله لعبد هبة احسن من ان يلزمه نراجر لنفسه يامر وينهاه ومن  
مجاهدة النفس ان الانسان لا ياكل الا عند الحاجة اليه ولا ينام الا عند غلبة  
النوم ولا يتكلم الا عند الضرورة وبالجملة ان يقعها عن الهوى كما قال تعالى  
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى  
واعلموا ان المجاهدة تعقب الراحة **الباب الخامس والعشرون**  
في مدح الخمول الاعتزال علم ان جماع الخير كله واحرازه في الوحشة من  
الناس الغزلة عنهم فان بالغرلة يحصل الاخلاص ينسد عنه باب الغيبة  
والتميمة ولغو القول سلامة النظر والسمع لمن لا يجوز الوحشة من الناس  
علامة الانس بالله والغرلة عن امارات الوصلة رقتى سفيات  
الشورى قال فصدت جعفر بن محمد فاذا نلى بالدخول فوجدته في  
سرداب ينزل ثوبى عشر مرقاة فقلت يا بن رسول الله انت في هذا المكان  
مع حاجة الناس اليك فقال يا سفيان نسد الزمان وتنكر الاخوان وتقلب  
الاعيان فانخذل الوحدة سكنا امعك شئ تكتب قلت نعم فقال اكتب



شعر لا تجزعن لوحدة وتفرد ومن التفرد في زمانك فانزد سند  
 الاخاء فليس ثم اخوة الا التملق باللسان وباليدين واذا نظرت جميع ما  
 بقلوبهم ابصرت ستم تقيح ثم الاسود فاذا انتشت ضميره من قلبه وافيت  
 مرارة لا تنفدى والعزلة في الحقيقة اعتزال الامور الدنيوية والذوق  
 حصل علوم معارفه وعلمه ثم اعتزل بنى امره على اساس ثابت وينبغي لصاحب  
 العزلة الاشتغال بذكر ربه والفكرة في صنائعه والا او قعته خلوته  
 في بليّة وفتنة ويكون عنده قوة علم تدفع عنه هواجر الشيطان ووساوسه  
 ولا شك ان خير الدنيا والاخرة في العزلة والتقليل من علق الدنيا وشرها في الكثرة  
 والاختلاط بالناس النحول راس كل خير وقال بعضهم سرايت بعض الائمة  
 في المنام يقول النحول نعمة وكل ياباه والترف نعمة وكل يترجاه والغنى فتنة  
 وكل يمتناه والفقر عصمة وكل يتجافا والمرض خطة للذوق كل يتوقاه والموت  
 لنفسه مالم يعرف فاذا عرف صار لغيره وقال مير المؤمنين الكميل بن زياد  
 تبدل ولا تشهر وار شخصك ولا تذكر وتعلم واعمل واسكت تسلم تسلم لا براو  
 وتغيظ الفجار ولا عليك اذا علمت معالم دينك ان لا تعرف الناس ولا يعرفوك  
 ومن الزم قلبه الفكر ولسانه الذكر ملاء الله قلبه ايمانا ورحمة ونورا  
 وحكمة ان الفكر والاعتبار يخرجان من قلب المؤمن من عجائب المنطق  
 في الحكمة فلتسمع له اقوال يرضاه العلماء وتخشع له العقلاء وتجب منه  
 الحكماء ورقي ان رجلا سئل ام اوين من اين لا ينك هذه الحالة العظيمة  
 التي قد مدحه النبي بهامد حام يمدح به احدا من اصحابه هذا ولم يراه  
 النبي فقالت انه من حيث بلغ اعتزالنا وكان ياخذ في الفكر والاعتبار وقال  
 ان الله اوحى الى موسى من احب حبيبا انفس به ومن اس بحبيب صدق  
 قوله ورضى فعله ومن وثق بحبيب عتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد  
 في السبيل اليه يا موسى كرى للذاكرين ونراي في المشتاقين وحبتي للطبعين



وانا خاصة بتحسين قال كعب لا حبار قال اوحى الله الى بعض الانبياء ان اريد  
 لقائي غدا في خطبة القدس فكن في الدنيا غريبا محزوننا ومستوحشا كالطير  
 الوحيد الذي يطير في الارض الفقيرة وياكل من رثس الاشجار المذمومة  
 فاذا كان الليل اوى له وكره ولم يكن مع الطير استنجاشا من الناس واستئناسا  
 بربه ومن اعتصم بالخلوة وانس بها فقد غنم بالله ومكابد العزلة والصبر  
 عليها ايسر من سوء عاقبة مخالطة الناس والوحدة طريقة الصديقين وعلامة  
 الانس القرب من الناس مخالطة الناس فتنة في الدين عظيمة لان من  
 خالط الناس اهرم ومن دراهم واثامهم وداهنهم وراقبهم ولا يصح موالاة  
 الله ومراقبة الناس وراياهم ومن اراد ان يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه  
 فليعتزل الناس فان هذا نهران وحشة والعاقلة الناس لنفسه من اختار الوحدة  
 وانس بها ولست اسرى عارفا يستوحش مع الله فالزم الوحدة واستشر بالجلد  
 وامحو اسمائك من قلوب الناس تسلمون من غوايلهم ولما ذكر امير المؤمنين هذا  
 الزمان وفتنة قال ذلك زمان لا يسلم فيه الا مؤمن كل اذا شهد لم يعرف واذا  
 غاب لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى اعلام النور ليسوا بالمصابيح والمصابيح  
 البذر اولئك يفتح الله عليهم ابواب رحمة ويبدع عنهم ابواب نقمته وقال المصباح  
 يعني يسحبون في الارض بالفساد والمذبيح التهمة والكذب البذر يبدعون  
 الكذب التهمة كبد النجس من كثرته واذا اراد الله ان ينقل العبد من ذل  
 المعصية الى عز الطاعة ومن فتنة الناس في السلامة منهم انسه بالوحدة  
 وحجب اليه الخلوة واغناه بالقناعة وبصره عيوب نفسه وحجبه عن عيوب  
 الناس من اعطى ذلك فقد اعطى خير الدنيا والاخرة الباب السادس  
 والعشرون في الورع والترغيب فيه قال الصادق عليه السلام بالورع الاجتهاد  
 وصدق الحديث واداء الامانة لمن ائتمنكم فلوان قاتل الحسين ائتمنى على  
 السيف الذي قتله به لا ائتمنه اليه وقال ان احق الناس بالورع الى محمد



وشييعتهم لكي يقدي الناس بهم فآلم القدوة لمن اقتدى فآتقوا الله وأطيعوا  
 فأنه لا ينال ما عند الله إلا بالتقوى والوع والاحتها فان الله تع يقول  
 ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال ما والله انكم دين الله ودين ملائكته فاعينوا  
 على ذلك بالوع والاحتها وكثرة العباد وعليكم بالوع وروى ابو عبد الله  
 قال كنت مع ابي حتى انتهينا على القبر النبوي فاذا با ناس من اصحابه فوقف عليهم  
 وسلم فقال يا الله اني لاحتكم واحب ربحكم واراحكم فاعينونا على ذلك بالوع  
 واحتها فانكم لن تنالوا ولايتنا الا بالوع والاحتها ومن انتم بامام فليعمل  
 بعلمه ثم قال انتم شرطة الله وانتم شيعة الله وانتم السابقون الاولون  
 والسابقون في الجنة الى الآخرة ضمت لكم الجنة بضمان الله عز وجل وضمان  
 رسوله انتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمن صدق وكل مومنة حوراء  
 وكه من مرة قد قال علي لقبر بشرا بشر استبشر الله لقد مات رسول الله  
 انه لساخط على جميع الامة الا الشيعة الا ان لكل شئ عروة وان عروة الدين  
 الشيعة لا وان لكل شئ اماما وامام الارض ارض تسكنها الشيعة الا ان  
 لكل شئ شرفا وشرف الدين الشيعة والله لولا ما في الارض منكم لمادت باهلها  
 وكل مخالف في الارض ومن تعبد واجتهد منسوب الى هذه الآية خاشعة  
 عاملة ناصبة تصلي نارا حامية والله ما دعي مخالف دعوة خير الا كانت  
 اجابة دعوته لكم ولا دعاء منكم دعوة خير الا كانت له من الله مائة ولا سئله  
 مسئلة الا كانت له من الله مائة ولا عمل له احد منكم حسنة الا لم يجص  
 تضاعفها والله ان صائمكم ليرتفع في رياض الجنة والله ان حاجكم ومعتمركم  
 لمن خاصة الله وانتم جميعا لاهل دعوة الله واهل اجابته لاخوف عليكم ولا  
 انتم تجزون كلكم في الجنة فتناضوا في الدرجات فوالله ما اقرب الى عرش الله  
 من شيعةنا حبا شيعةنا ما احسن صنع الله اليهم والله لقد قال امير المؤمنين  
 تخرج شيعةنا من قبورهم مشقة وجوههم قربة اعينهم قد اعطوا الامان



يخاف الناس لا يخافون وتجرون الناس لاهم يحزنون والله ما سأل أحدكم  
 إلى الصلوة الا وقد اكفاه الملكة من خلافه يدعون الله له بالفوز حتى يفرغ  
 من صلواته الا ان لكل شئ جوهر وجوهر لادم محمد ونحن وانتم وادعى  
 الله الى موسى ما تقرب الى المتقربون بمثل الوصع عن محاربي الباب السابع  
 والعشرون في الضمت قال الرضام من علامات الفقه الحلم والحياء والضممت  
 ان الضمت باب من ابواب الحكمة وانه ليكسب المحبة ويوجب السلامة  
 وراحة الكرام الكائنات وانه لدليل على كل خير قال امير المؤمنين لابن  
 الرجل المسلم سالما ما دام ساكنا فاذا تكلم كتب محسنا او مسيئا وقال رسول الله  
 لرجل الا ادلك الى امر يدلك الله به الجنة قال بلى يا رسول الله قال انك  
 ما اناك الله قال فان لم يكن لي قال فانصر المظلوم قال فان لم اقدر قال قل  
 خيرا نعم او تسكت تسلم وقال رجل للرضام اوصني فقال حفظ لسانك فخر  
 ولا تمكن الشيطان من قبادك فتدل وقال امير المؤمنين في وصيته لابنه  
 محمد بن الحنفية واعلم يا بني ان اللسان قلب عقور ان ارسلته عقرك ورب  
 كلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة فاحزن لسانك كما تحزن ذهبك وورقك  
 ومن سيب عذر لسانه ساقه الى كل كربة وقال رسول الله وهل يكب  
 الناس على مناخرهم في النار الا حصايد السننهم ومن اراد السلامة في الدنيا  
 والاخرة قيد لسانه بلجام الشرع فلا يطلقه الا فيما يفعله في الدنيا والاخرة  
 وقال رسول الله من صمت نجاد وقال عقبة بن عامر قلت يا رسول الله فيما  
 النجاة قال امك عليك لسانك واليسعك بيتك وابك على خطيئتك وقال  
 رسول الله من قى شرفيقه ولفلقه ودبد به فقد وقى الشر كله والتقرب  
 البطن واللفلق اللسان والدبدب الفرج وقال لا يستقيم ايمان عبد حتى  
 يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه لان لسان المؤمن وراء  
 قلبه اذا اراد ان يتكلم يتدبر الكلام فاذا كان خيرا ابداه وان كان شرا اراه



والمتفق قلبه ولسانه يتكلم بما اتى على لسانه ولا يبالي بما عليه مما له  
وان اكثر خطايا ابن ادم من لسانه وقال من كفت لسانه ستر الله عورته  
ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه ومن اعتذر الى الله قبل عذره وقال عرابي  
يا رسول الله دلتني على عمل الجوبة فقال اطعم الجائع وارو العطشان وامر بالمعروف  
وانته عن المنكر فان لم تنطق فكف لسانك فانه بذلك تغلب الشيطان وقال ان الله  
عند لسان كل قائل فليتق الله امره يعلم ما يقول وقال رايتم المؤمن صموتا وقورا  
فادنوا منه فانه يلقى الحكمة وقال عيسى بن مريم العباد عشرين جزءا تسعة  
منها في الصمت وجوع واحد في الفار من الناس في حكمة ال داود على لعاقل  
ان يكون عارفا بزمانه حافظا لسانه مقبلا على شانه مستوحشا من وثق  
اخوانه ومن اكثر ذكر الموت رضى باليسر بهان عليه من الامور الكثيرة  
ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا من خيرا علم ان احسن الاحوال ان  
تحفظ لسانك من الغيبة والتمهية واغوا القول وتشغل لسانك بذكر الله ثم  
او في تعلم علم فانه من ذكر الله فان العز متجبر عظيم كل نفس منه جوهرة فاذا  
ترك الذكر وشغل لسانك باللغو كان من راي دثرة فاراد ان يأخذها فخذ  
عوضها مدرة لان الانسان اذا عاين ملك الموت لقبض روحه فلو طلب  
منه التاخير على ان يتركه ساعة او نفسا واحدا يقول فيه لا اله الا الله يملك  
الذي نيا لم يتقبل منه ولم ضييع الانسان من ساعة في لاشي بل ساعات وايام  
فهذا هو الخبن العظيم وان المؤمن هو الذي يكون نطقه ذكرا وصمته فكرا  
ونظره اعتبارا وقال رسول الله لا بى ذرا الا اعلمك عملا ثقيلا في الميزان خفيفا  
على اللسان قال بلى يا رسول الله قال الصمت وحسن الخلق وترك ما لا يعينك  
وروى ان لقمان اى داود بعيل الزرة فاراد ان يسئله ثم سكنت فلما لبسها  
داود عرف لقمان حالها بغير سؤال وقال من اكثر كلامه كثر سقطه ومن  
كثر سقطه كثر لغوه ومن كثر لغوه كثر كذبه ومن كثر كذبه كثر ذنوبه



ومن كثرت ذنوبه فالتار اولى به وقد حجب الله اليه اللعان باربع مصاريح لكثرة  
 ضربه الشنتان مصرعان والاسنان مصرعات قال بعض العلماء انما خلق  
 للانسان لسان واحد واذانان وعينان لسمع ويبصر اكثر مما يقول وروى  
 ان الضمت عتات الحكمة **الباب الثامن والعشرون** في الخوف من الله  
 روى ان ابراهيم كان يسمع منه في صلواته اذ يركز الرجل من خوف الله  
 في صدره وكان في سيدنا رسول الله كذا لك وكان امير المؤمنين اذا قال  
 وخيمت وجهي للذي فطر السموات والارض يتغير وجهه ويصفّر لونه فيعرف ذلك  
 في وجهه من خيفة الله ثم واعتق الف مملوك من كذا يمينه وكان يغير من القمل  
 ويبيعها ويشترى بثمنها العبيد ويعتقهم ويعطيهم مع ذلك ما يغنيهم عن الناس  
 واخبره بعض عبيده انه قد بيع في بسنانه عين قنبع الماء منها مثل عتق البعير  
 فقال بشر لو ارثت بشر لو ارثت بشر لو ارثت ثم احضر شهودا فاشهدهم  
 انه اوقفها في سبيل الله حتى يرث الله الارض ومن عليها وقال انما فعلت  
 ذلك ليصرف الله عن وجهي النار واعطى معوية للحسن فيها مائتي الف دينار  
 فقال ما كنت لا بيع شيئا اوقفه ابي في سبيل الله وما عرض له امر ان الامل  
 باشد هما طاعة وكان اذا سجد سجدة الشكر غشي عليه من خشية الله  
 وكانت فاطمة تتج في صلواتها من خوف الله ثم وكان علي بن الحسين يتغير  
 وجهه من صلواته من خوف الله ثم وقال لقمان لابنه يا بني خف الله خوفا  
 لو اتيت به بعمل الثقيلين خفت ان يعذبك واسرجه وجاء لو اتيت به بذنوب الثقيلين  
 رحوت ان يغفر لك وقال علي بن الحسين ابن ادم انك لا تزال نجبر ما دام  
 لك واعظام من نفسك وما كان الخوف شعرك والحزن دثارك ابن ادم  
 انك ميت ومحاسب فاعد الجواب اوحى الله ثم الى موسى يا موسى خفتني  
 في سائر ترك اخفذك في عوراتك واذكرني في سائر ترك واخلواتك وعند  
 سرر لذكرك اذكرني عند غفلة ذك واملك غضبك عمن ملكك امره اكف



أَكْتَفِ غَضَبِي عَنْكَ وَأَكْتُم مَكْنُون سِرِّي وَأَظْهَر فِي عَلَانِيَتِكَ الْمَدَارَاةَ عَنِّي  
لَعْدُ ذَاكَ وَعَذْوِي وَقَالَ الصَّادِقُ مَا الَّذِي بِنَا عِنْدِي الْأَمْتَرُ لِمَا لَمِيقَةُ إِذَا  
اضْطَرَرْتُ إِلَيْهَا أَكَلْتُ مِنْهَا بِأَحْفَصِ مَا تَعْلَمُ اللَّهُ تَعْلَمُ مَا لِعِبَادِ عَامِلُونَ وَإِلَى  
مَا هُمْ صَائِرُونَ مَحْلَمٌ عَنْهُمْ عِنْدَ أَعْمَالِهِمُ التَّسْبِيحُ بِعِلْمِهِ السَّابِقِ فِيهِمْ وَأَمَّا  
يَعْتَلِ مِنْ تَخَافِ الْفُوتِ فَلَا يَغُتْرُكَ تَأْخِيرُ الْعُقُوبَةِ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى أَلَّا  
الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقِيينَ  
وَجَعَلَ يَبْكِي وَيَقُولُ ذَهَبَتِ الْأُمَانِي عِنْدَ هَذِهِ الْآيَةِ ثُمَّ قَالَ نَازِي وَاللَّهِ الْإِبْرَارِ  
وَحَسْرَ الْأَشْرَارِ أَتَدْرِي مَنْ الْإِبْرَارُ هُمُ الَّذِينَ خَافُوهُ وَاتَّقَوْهُ وَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ  
بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَخَشَوْهُ فِي سِرِّهِمْ وَعَلَانِيَتِهِمْ كَفَى بِخَشْيَةِ اللَّهِ عِلْمًا  
وَكَفَى بِالْإِغْتِرَارِ بِهِ جَهْلًا بِأَحْفَصِ مَا تَعْلَمُ وَعَمِلَ كَتَبَ فِي الْمَلَكُوتِ عَظِيمًا أَنْ أَعْلَمَ  
النَّاسَ بِأَنَّهُ أَخَوْفُهُمْ مِنْهُ وَأَخْشَاهُمْ لَهُ وَأَنَّهُ هَدَاهُمْ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ  
يَلَا بِنَ رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي فَقَالَ تَقِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ فَإِنَّكَ لَا تَسْتَوْحِشُ فَقَالَ  
الصَّادِقُ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ قَاعًا إِذْ نَزَلَ جِبْرِئِيلُ كَثِيرًا خَزِينًا  
فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا أَخِي جِبْرِئِيلُ مَا لِي أَرَاكَ كَتَبًا خَزِينًا فَقَالَ وَكَيْفَ لَا  
أَكُونُ كَذَلِكَ وَقَدْ وَضَعْتَ مِنْهَا فِيهِ جَهَنَّمَ الْيَوْمَ فَقَالَ مَا مِنْهَا فِيهِ جَهَنَّمَ فَقَالَ  
أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ نَارَ النَّارِ فَأَوْقَدَ عَلَيْهَا الْفِ عِلْمَ حَتَّى احْمَرَّتْ ثُمَّ أَوْقَدَ عَلَيْهَا الْفِ عِلْمَ  
حَتَّى ابْيَضَّتْ ثُمَّ أَوْقَدَ عَلَيْهَا الْفِ عِلْمَ حَتَّى اسْوَدَّتْ فَهِيَ سُدَاءُ مَظْلَمَةٍ ظَلَمَاتٍ  
بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ فَلَوْ أَنَّ حَلْقَةً مِنَ السَّلْسَلَةِ الَّتِي طَوَّلَهَا سَبْعُونَ رِبَاعًا  
وَضَعْتَ عَلَى الْجِبَالِ لِلذَّابِتِ مِنْ حَزْهَا وَلَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الرَّقُومِ وَالضَّرِيعِ قَطُرَتْ  
مِنْ شَرَابِهَا هَلْ لَدُنِّيَا لِمَاتِ أَهْلِهَا مِنْ نَتْنِهَا فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَكَى جِبْرِئِيلُ فَوَجَّهَ  
اللَّهُ إِلَيْهِمَا قَدْ أَمْتَكَمَا مِنْ أَنْ تَذُنَا ذُنُوبًا تَسْتَحْفَانُ بِهِ النَّارَ وَلَكِنْ هَكَذَا كُونُوا  
وَمَا جَاءَ مِنَ الْخَوْفِ وَالْخَشْيَةِ فِي الْقُرْآنِ فَكثيرٌ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَخَافُونَ أَنْ كُنْتُمْ  
مُؤْمِنِينَ وَقَالَ فَايَايَ فَا رَهَبُونَ وَقَالَ فَمَصْدَحُ قَوْمٍ يَجَانُونَ سِرِّيهِمْ مِنْ



ففيهم وقال من خاف مقام ربه حبتان وقال وأما من خاف مقام ربه  
ولهي النفس من الهوى فان الجنة هي المأوى وقال إنما يخشى الله من عباده  
العلماء والخشية ثمرة العلم ولا علم لمن لا خشية له والخشية سراج النفس  
تهدي من ظلمها وليس الخوف من يبكي ويمسح دموعه وإنما ذلك  
خوف كاذب وإنما الخائف من يترك الأمر الذي يعذب باليه ولو خاف  
الرجل النار كما يخاف الفقر لا من منها وإن المؤمن لا يطمئن قلبه ولا يسكن  
مرعته حتى يترك حبه ثم وراثة ويستقبل باب الجنة ولا يسكن الخوف  
اليوم إلا قلب من يلمر غدا وكذلك قال الله تع وعزتي وجلالي لا أجمع لعبدي  
بين خوفين وامنين إذا خافني في الدنيا امتته في الآخرة وإذا امتني في  
الدنيا أخفته في الآخرة والخوف توقع العقوبة في كل ساعة وما فارق  
الخوف إلا قلبا خرابا ودوام المراقبة لله تع في السر والعلانية يهيج الخوف  
في القلب من علاماته قصر الأمل وشدة العمل والورع وقال رجل لرسول  
الله قول الله تع والذين يؤتون ما اتوا بقلوبهم وجله انهم الى ربهم راجعون  
يعني بذلك الرجل الذي ينفق ويسرق ويشرب الخمر وهو خائف قال لا ولكن  
الرجل الذي يصلي ويصوم ويتصدق وهو مع ذلك يخاف ان لا يقبل منه  
ومتى سكن خوف القلب احرق منه موضع الشهوات وطرد عنه رغبة الدنيا  
واظهر آثار الحزن على الوجه **الباب التاسع والعشرون** في الرجاء لله  
عن ابي عبد الله ع قال اذا اراد احدكم ان لا يسئلا الله شيئا الا اعطاه  
فليقطع رجاءه من الناس ليصله به فاذا علم ذلك منه لم يسئله شيئا  
الا اعطاه وقال رسول الله ع قال جبرئيل ع قال لله تع عبدي اذ اعرفتني  
وعبدتني وجوتني لم تشرك بي شيئا غفرت لك على ما كان منك ولما  
استقبلتني بملاء الارض خطايا وذنوبك استقبلك بملاء مغفرة و  
عفوا وغفر لك ولا ابالي وقال رسول الله ع بقول الله عز وجل اخرجوا من



النار من كان في قلبه مقدرا رحمة من خردل اليمان اتم يقول وعزتي وجلالي  
لا اجعل من امن بي ساعة من ليل ونهار مع من لم يؤمن بي وحقيقة الرجاء  
انبطاط الامل في رحمة الله وحسن الظن به واعلم ان علامة الراحي حسن  
الطاعة لان الرجاء ثلث مراتب رجل عمل المحسنة فيرجوا قبولها ورجل  
عمل السيئة فيرجوا غفرانها ورجل كذاب مغرور يعمل المعاصي ويتمنى المغفرة  
مع الاصرار والثهاون بالذنوب جرح قال للصادق ان قوما من شيعتكم  
يعملون بالمعاصي ويقولون نرجوا فقال كذبوا اليسوا من شيعتنا كل من رجا  
شيئا عمل له فوالله ما من شيعتنا منكم الا اتق الله وقال ان قوما استقبلوا  
علياء فسلموا عليه وقالوا نحن شيعتكم يا امير المؤمنين فقال مالي لا اري  
عليكم سيما الشيعية قالوا وما سيما الشيعية يا امير المؤمنين فقال صف الوجوه  
من الشهر عشرين اعيون من البكاء خمس البطون من الطوى ذبل الشفاة من  
الدعاء حذب الظهور من القيام عليهم عبدا لخاصة من وقال رجل يا بن  
رسول الله اني اتم بالمعاصي ارجو العفو مع ذلك فقال له يا هذا اتق الله  
واعمل بطاعته واسرج مع ذلك القبول فان احسن الناس بالله ظنا واعظمهم  
رجاء اعلم بطاعته ولقد كان رسول الله وامير المؤمنين احسن الناس  
بالله ظنا وابسطهم له رجاء وكان اعظم الناس منه خوفا واشدهم له  
هبة ومنه رهبة وكذا سائر الانبياء لم يكن في زمان كل واحد منهم  
احد احسن منه رجاء ولا اشد منه خوفا وقال امير المؤمنين لاصحابه وان  
استطعتم ان تبتدؤوا خوفكم من الله وبحسن ظنكم به فاجعوا بينهما فانما  
يكون حسن ظن العبد بربه على قد وخوفه منه وان احسن الناس بالله  
ظنا اشدهم منه خوفا فدعوا الاماني منكم وجدوا واجتهدوا واذوا الى الله  
حقه والى خلقه فما صنع احد حقه الا كان له براءة من النار وليس لاحد  
على الله حجة ولا بين احد وبين الله قرابة فما ضرب الله تم مثل ادم في زنه



سمن ورق الجنة لاجل كل خبة واحدة فكيف بكم وانتم تأكلون البياض كلها

عصى بكل حبة الا باعرة لكم وتذكروا ولقد كان امير المؤمنين يقول في  
تسبيحه سبحان من جعل خطيئة ادم عبرة لا ولاده اراد بها ان اياكم  
ادم الذي هو اصلكم قد اصطفاه وجعله ابا الانبياء سماه عاصيا واهبطه  
من الجنة الى الارض وطفق هو وانكم حوايجصفان عليهما كلها هذا هو  
الطمع العظيم في جنب الله وينبغي ان يكون الرجاء والخوف كجناحي طائر  
في قلب المؤمن اذا استوى باحصل الطيران وانما حصل احدهما دون  
الاخر فقد انكسر احد الجناحين وحصل النقص في القلب وفي العمل  
وينبغي للعبد ان يلبس رجاؤه في الله تعالى ويجد ثقل نفسه ان يعاين  
من عفو ورحمته وكرمه عند لقائه طامع في حسابه ولا شك ان العاقل  
يرى نفسه مقضرا وليس له وثوق بقبول عمله فلا يعتمد الا على حسن الظن  
بالله والرجاء لعفوه وحكمته وكرمه والرغبة اليه والتضرع بين يديه  
والابتنها كما قال الهذلي ذنوبي تخوفني منك وجودك في شرتي عنك فاحجني  
بالخوف من الخطايا واواصلني بجودك الى العطايا حتى اكون غدا في القيمة  
عنيق كرمك كما كنت في الدنيا ربيب نعمك وليس ما تبذله غدا من النجاة  
باعظم مما قد منحت من الرجال ومتى خاب في فناءك امل ام متى انصرف  
بالرذ عنك سائل الهى ما دعاك من لم تحبه لانك قلت ادعوني استجب لكم  
وانت لا تحلف البيعة فصل على محمد وال محمد واستجب عاني ولا تقطع رجائي  
برحمتك يا ارحم الراحمين وروى ان سيب تروى قوله نعم نبى عبادى انا  
انا الغفور الرحيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انتم تقولون فلو  
علمتم ما اعمل لضحكتم قليلا ولبكيتم طويلا فانزل جبريل وقال يا محمد ربك  
يفرئك السلام او يقول لك نبى عبادى انا الغفور الرحيم وان عند ابي  
هو العذاب لا اليم وقالت ام سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب  
من يأس العبد من رحمة وقنوطه من عفو من عظيم سعة رحمة



وروى علي بن الحسين بن الزهري وهو يفتك قد خولط فقال ما باله  
فقالوا هذا الحق من قتل النفس فقال والله لقنوطه من رحمة الله أشد عليه  
من قتله ويذبحي ان يعتمد العبد على حسن الظن بالله نعم نأته وسبيله عظيمة  
فان الله يقول انا عند حسن ظن عبدي وامرأى بعضهم في المنام صاحباً  
له على احسن حال فقال باقى شئ قلت هذا فقال بحسن ظنى برئى وما ينال  
احد خير الدنيا والاخرة الا بحسن الظن بالله نعم وقال صير المؤمنين الثقة  
بالله وحسن الظن به حصن لا يتحصن به الا كل مؤمن والتوكل عليه نجاة من  
كل سوء وحزن من كل عدو وقال الصادق ؑ والله ما اعطى مؤمن خيراً للدنيا  
والاخرة الا بحسن الظن بالله ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اعراض  
الناس فان الله نعم لا يعذب عبداً بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره  
في رجائه وسوء خلقه واعتيا به للمؤمن وليس بحسن ظن عبداً برئ الا كان  
عند ظن عبده به لان الله نعم كريم يستجيب ان يخلف ظن عبده به ورجائه  
له فاحسنوا الظن بالله واسرعنوا فيما عند الله فانه سبحانه يقول للظانين  
بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعذ لهم  
جهنم وسائر معصير وامرأى بعضهم صاحباً له في المنام فقال له ما فعل الله  
بك فقال غفر لي حتى ذنوبي كلها بحسن ظنى به وروى ان الله سبحانه يقول  
انا عند حسن ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيراً وكان بعضهم كثيراً يسئل الله  
العصمة فرأى في منامه كلام يسئلني العصمة فاذا عصمتكم جميعاً من الذنوب  
من تشمل عفوى وتعم رحمتى واحسان الله نعم الى داود ؑ قل لعبادى لم اخلقكم  
لا ربح عليكم ولكن لتتقوا على صمد قال الله العظيم ودليل ذلك انه جعل الحسنة  
بعشر وزاد من يشاء سبع مائة ضعف لقوله نعم مثل الذين ينفقون اموالهم  
في سبيل الله كمثل حبة انبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة وجعل  
السبئة سبئة واحدة والاهتمام بالحسن حسنة وان لم يفعلها ولا شئ



في الاهتمام بالسيئة ان لم يفعلها وجعل التوبة من الذنب حسنة وان  
 يحب التوابين فذلك على انه خلقنا ليرجعنا عليه في معاملته وروى  
 عن الحسن العسكري ان ابا دلف تصدق نخلة ثمرة اعطاها الله بكل ثمرة  
 منها قرية وكان فيها ثلاثة الاف ثمرة وستون ثمرة فاعطاها الله نعم بها  
 ثلاثة الاف قرية وستون وروى ان امرأة في زمان داود خرجت  
 من دارها ومعها ثلاثة ارغفة وثلاثة ارطال شعير فسئلها فقير فاعطته  
 الثلاثة الارغفة وقالت اطحن الشعير اكل منه وهو في تبيخ على يأسها  
 فهبت ربح عاصفة فخذتها من راسها فوحشت لذلك ربحا فصادها  
 فأتت داود وشكت اليه فقال لها امضي الى ابني سليمان فاحكي له ذلك  
 فمضت اليه فاعطاها الف درهم فرجعت الى داود فخبزته فقال رديها  
 عليه وقولي له ما اريد الا ان تخبرني لم اخذت الربيع شعير فقال لها  
 سليمان يا امرأة قد اعطينا الف درهم فقالت ما اخذها فاعطاها  
 الف اخرى فرجعت الى داود فخبزته فقال لها رديها وقولي له لم  
 اخذ شيئا بل اسئل الله ان يجزلك الموكل بالربيع لم اخذت شعير  
 من اذن الله نعم ام لا فسئل الله نعم فاحضره سئله عن شعيرها فقال باذ  
 ن الله نعم اخذناه فان تاجر اكان معه مراكب كثيرة وقد نفذ مراده ونذر  
 انه ان اكل من زاد احد كان له ثلث اموال المراكب قد اعطينا الشعير  
 فاكله ووجب عليه الوفاء بالنذر فاخذ ره سليمان فاستلده فزله بذلك  
 وسئله احضار صاحبة الشعير فقال التاجر للمرأة قد حصل لك من ثلث  
 المراكب فحقك ثلث مائة الف دينار وستون الف دينار فقبضها المال  
 فقال داود يا بني من اراد المعاملة الزانية فليعامل هذا الزانية ومن  
 ههنا جاء الحديث اذا ملقتم فتاجر الله بالصدقة نسبحان الله ما اخرج  
 معاملته وما انجح معاملته **الباب الثالثون** في الحياء من الله ثم قال



رسول الله ﷺ الحياء من الايمان وقال يوما لاصحابه استحيوا من الله حق  
الحياء قالوا ما نضج يا رسول الله قال ان كنتم غافلين فليحفظ احدكم الراس  
وما وعى والبطن وما حوى واليد ذكر الموت وطول البلاء ومن اراد الاخرة  
ترك زينة الحيوة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حقا الحياء ورعى  
ان جبرئيل نزل الى آدم بالحياء والعقل والايمان فقال ربك يقول لك  
تخير من هذه الاخلاق واحدا فاختار العقل فقال جبرئيل للايمان بالحياء  
ارحلا فقالا امرنا ان لا نفارق العقل قال الاحياء من الايمان فمن لاحياء  
له لاخيره ولا ايمان له ورعى ان الله تم يقول عبدى انك اذا استحييت  
متى نسيت الناس عيوبك وبقاع الارض ذنوبك ومحوت من الكتاب  
ذلائك ولا اتقنتك الحساب يوم القيمة ورعى ان الله تم يقول عبدى  
انك اذا استحييت متى وخفتني غفرت لك ورعى ان رجلا رأى رجلا  
يصلى على باب المسجد فقال لم لا تصلى فيه فقال استحيى منه ان ادخل بيته  
وقد عصيت ومن علامات المستحي ان لا يرى في امر استحيى منه ورعى  
ان الله ارادى الى عيسى فان اعطت والا فاستحيى متى ان تعظ الناس علامات  
السفهاء خمس قلّة الحياء وجود العين والرغبة في الدنيا وطول الامل  
وقسوة القلب قال الله نعم في بعض كتبه ما انصفني عبدى يدعوني فاستحيى  
ان ارث ويعصيني ولا يستحيى متى ونهاية الحياء ذوبان القلب للعلم بان الله  
مطلع عليه وطول المراقبة لمن لا يغيّب عن نظره سرا وعلانية واذا كان  
العبد حال عصيانه يعتقد ان الله يراه فانه قليل الحياء جاهل بقدرته  
الله وان كان يعتقد انه لا يراه فانه كافر **الباب الحادي والثلاثون**  
في الحزن وفضله قال الله تم وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم وما  
كان حزنه الا عبادة الله تم لا جزعا ورعى ان النبي كان دائم الفكر  
متواصلا بالحزن وان الحزن من اوصاف الصالحين وان الله تم يحب



كل قلب حزين وإذا أحب الله قلبا نصب فيه نائحة من الحزن ولا يمكن  
الحزن الا قلبا سليما وقلب ليس فيه الحزن خراب لو ان محزوننا كان في  
امة لرحم الله تلك الامت فقال مصنف هذا الكتاب لبس العجب من ان يكون  
الانسان حزينا بل العجب كيف يخلو من الحزن ساعة واحدة وكيف  
لا يكون كذلك وهو يصبح ويمسي على جناح سفر بعيد اقل مناثر له  
الموت ومورده القبر ومصدر القيمة وموقفه بين يدي الله تعالى  
شهوده وجوارحه جنوده وضما نوره عيونه وخلواته عيانه بمسح  
بين نعمة يخاف نزالها وميتة يخاف حلولها وبلية لا يامن نزولها مكنوم  
الاجل مكنون العلل محفوظا العمل صريح بطنة وعبد شهوة وعريف  
نرجسته متعب في كل احوال حتى في اوقات لذته بين اعداء كثيرة نفسه  
والشيطان والامل والعايل يطلبونه بالقوة وحاسد يحسده وجار  
يؤذيه واهل يقطعونه وقرين سوء يريد خنقه والموت متوجه اليه  
والعلل متقاطرة عليه ولقد جمع هذا كله مولنا امير المؤمنين بقوله  
عين الذهر طرف بالمكاره والناس بين اجفانه والله لقد افصح  
الدنيا ونعيمها ولذاتها الموت وما ترك العاقل فيها فرحا ولا خلى القيام  
بالحق للمؤمن في الدنيا صديقا ولا اهلا ولا يكا دمن يريد رضا الله  
وموالاته يسلم الابفراق الناس لزوم الوحدة والتفرد منهم والبعدهم  
كما قال الله تعالى ففرقنا الى الله اني لكم منه بذيربين اراد سبحانه بالفرار اليه  
النجاء من الذنوب الانقطاع عن الخلق والاعتماد عليه في كل الاحوال  
ولا يكا يعرف الناس من يقاسرهم والوحشة منهم يدل على المعرفة  
بهم واصرى حكيم حكما فقال له لا تعرفني الى من لا تعرف فقال له يا اخي  
انا ازيدك في ذلك وانكر من تعرف لانه لا يؤذي الشخص من لا يعرفه  
والعرفة بين الرحلين خطر عظيم لوجوه منها قيام الحق بينهما وحفظ



كل واحد منهما جانب صاحبه في مواساته ومواسرته وعبادته في  
 مرضه وحفظه في غيبته برقة عيبته ويخلفه في اهله باحسن حفظه  
 وخلقه ونصيحته له بغبطته وان يريد له في كل احواله كما يريد لنفسه  
 وهذا ثقل جسيم عظيم لا يكاد يقوم به الا من ائده الله بحصته  
 والله لولا العقلة والجهل ما التذعنا من بعث ولا مهتد فراسا ولا تقوى له  
 طعاما ولا طوى له ثوبا وكان لا يزال مستوفرا قلقا مقلقا متملا كالاسير  
 في يد من يذبحه وكذلك نحن مع ملك الموت في الدنيا كذئب الغنم وملك  
 الموت قضاها من المصنف شعر لا تنسو الموت في غم ولا فرح والارض  
 ذئب غمر ائبل قصاب ومن عجب الدنيا ان يجثو المرء التراب على من يحب  
 ويعلم انه من قليل يخاف عليه كما حثا على غيره ويبني ذلك واعجب من  
 ذلك انه يصحك في الله ثم يقول امن هذا الحديث تعجبون وتضحكون  
 ولا تتبكون وروى انه كان في الكثر الذي حفظه الله نعم للغلامين  
 مكسوب عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ويضحك وعجبت لمن ايقن  
 بالحساب كيف يذنب عجبت لمن ايقن بالقدرك كيف يحزن وعجبت  
 لمن عرف الدنيا وتقلبها باهليها كيف يطمئن اليها واعقل الناس وفضلهم  
 المحسن الخائف باحتقارهم واجملهم سقي امن وقال المصنف كنت في شببي  
 اذا دعوت بالدعاء المقدم على صلاة الليل ووصدت الى قوله اللهم ان  
 ذل الموت وهول المطلع والوقوف بين يديك تغضني ومطعمي مشربي  
 واعصيني برقي وقلقي عن رسادي ومنعتي رقادى والخيال حيث  
 لا جد هذا كله في نفسي فاستخرجت له وجها يخرج به عن الكذب فاضرت  
 في نفسي الى ان اكد ان يحصل عندي ذلك فلما كبرت السن وضعفت القوة  
 ونوب سنة التقلد الى دار الوحشة والفرقة ما بقي بيدى هذا عن  
 الخاطر فصررت ربما ارجوان لا اصبح اذا امسيت ولا امسى اذا أصبحت



ولا اذامد ، تخطوة لا تتبعها اخرى لا ان يكون في نفي بقية ان اسمعها فقلت  
اقول الهى انى اذا ذكرت الموت وهول المطلاع والوقوف بين يديك تغصنى على  
ومشري على وعصنى برقيى واقلقنى عن سادى ومنعنى سرقادى تغصنى على سهادى  
وايترنى راحة فوادى الهى سيدى ومولاى مخافتك او رشتنى مول الحزن  
وتحول الجسد والزممتنى عظيم الغم والهم ودوام الكمد واشغلتنى عن الاهل  
والمال والصفد وتركنتى مسكينا غريبا وحيدا وان كنت بفناء الاهل والولد  
ما احسن بدعة ترقى من امانى وزفير يتردد بين صدرى والتواقي يا سيدى  
فرح خرنى ببرد عفوك ونفس غمى همتى ببسط رحمتك ومنفرتك فاقى لا امن الا بالحنون  
منك ولا اغرا الا بالذل لك ولا افوز الا بالثقة بك والتوكل عليك يا ارحم  
الراحمين وخير العافرين **الباب الثاني والثلاثون في الخشوع له سبحانه**  
**والتذلل لله ثم قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون**  
**ثم فسرهم سبحانه بتمام الآية في سورة المؤمنين فنقول الخشوع الخوف الدائم**  
**اللازم للقلب هو ايضا قيام العبد بين يدي الله تعالى لهم مجموع وقلب مروع ورعى**  
**انه من خشع قلبه لم يقرب به الشيطان ومن علامته غصرا لعيون ونظاع علاتق**  
**الشنون والخاشع من خمدت نيران شهوته وسكن دخان امله او اشرق نور عظنته**  
**الله في قلبه فمات امله واجبه اجله محيئذ خشعت جوارحه وسالت**  
**عبرته وعظمة حسرته والخشوع ايضا يذلل البدن والقلب لعلام الغيوب**  
**قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وانفا خاطبهم الجاهلون**  
**قالوا اسلاما يعنى متواضعين خاشعين وقرئ على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**يعت في صلاته بلحيته فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه دل هذا الحديث**  
**على ان الخشوع من افعال القلوب تظهر آثاره على الجوارح وهو ايضا ذبول**  
**القلوب عند استحضا عظمة الله تعالى وهو من مقتدات الهيبة ولا ينبغي**  
**المرو يظهر من الخشوع فوق ما في قلبه ومن الخشوع التذلل لله تعالى ثم بالتجويد**



على التراب كان الصادق عليه السلام لا يسجد لأعلى تراب من تربة الحسين  
 تدل الله ثم واستكانه اليه وكان النبي يرفع ثوبه ويخسف نعله ويجلب شاته  
 ويأكل مع العبيد ويجلس على الأرض يركب الحمار ويردف ولا يمنع الحياء أن يحمل  
 حاجته من التوق إلى أهله ويصافح الغني والفقير لا يترع يده من يدا  
 أحد حتى ينزع ويلب على من استقبله من كبير وصغير غني وفقير ولا يحقر  
 ما دعى إليه ولو إلى حشف التمرة وكان خفيف المؤنة كريم الطبيعة جميل المعاشرة  
 طلق الوحه بشاشا من غير ضحك مخرونا من غير عيوس متواضعا من غير مثلة  
 جوادا من غير هرف رقيق القلب جيبا بكل مسلم ولم يتجشع من شبع قط ولم يمد  
 يده إلى طمع وكفاه مدحا قوله ثم وأذك لعلى خلق عظيم وأوحى الله ثم إلى موسى  
 أنت لم تلجيتك وبعثتك إلى خلقى قال لا يا رب قال لا أنى قلت عبادى لخيرتهم  
 فلم أزل إلى قلبا منك فاحسبت أن أرفعك من بين خلقى لا أنى عند المنكسرة  
 فلو بهم وينبغى للعاقل أن لا يرى لنفسه على أحد فضلا والعز في التواضع  
 والتقوى ومن طلبه في الكبر لم يجده وروى أن ملكا العبد الموكلين به أن  
 تواضع رفعا وان تكبر وضعاه والشرف في التواضع والعز في التقوى والغنى  
 في الفسادة واحسن ما كان التواضع في الملوك والاشياء واقبح ما كان العكس  
 في الفقراء وقد مر الله ثم نبيه محمد ص بالعفو عن الناس الاستغفار  
 لهم والتواضع لقوله ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفثوا من حولك  
 فاعف عنهم واستغفر لهم وأوحى الله إلى موسى يا موسى ذكر خلقى نعمائى  
 واحسن اليهم وجيتنى اليهم فأنهم لا يحبون الأمن احسن اليهم **الباب**  
**الثالث والثلاثون** في ذم الغيبة والتمية وحسن كظم الغيظ وعفا  
 لها قال الله ثم ولا يغتب بعضكم بعضا يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا  
 فكرهتموه فقد بالغ سبحانه في النهي عن الغيبة وجعلها شبه الميتة المحرمة  
 من لحم الأدميين وقال يا ترى لرجل يوم القيمة قد عمل الحسنات فلا يرى



في صحيفة من حسناته شيئا فيقول ابن حسنا في ألقى عليها في دار الدنيا  
فيقال له ذهبت باختيارك للناس هي لهم غرض اغتياهم وأوحى الله إلى  
موسى من مات تابعا عن الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا  
عليها فهو أول من يدخل النار وروى أن من اغتیب غفرت نصف نوبه  
وروى أن الرجل يعطى كتابه فيرى فيه حسنات لم يكن يعرفها فيقال  
هذه بما اغتياك الناس وقال بعضهم لو اغتيت احدا لم اكن لا اغتيا لا  
ولدى لا لهم الحق بحسناتي من الغريب بلغ الحسن البصري أن رجلا اغتياه  
فانفذ اليه لهدية فقال له والله مالي عندك يد فقال بلى بلغت انك  
تهدي لي حسناتك فاحببت ان اكافيك ومن اغتیب عند اخوه  
المؤمن فلم ينصره فقد خان الله ورسوله وقال اذالم تنفع اخاك المؤمن  
فلا تنصره واذالم تسره فلا تغتمه واذالم تمدحه فلا تذمه وقال لا تخاسد  
واولا تباغضوا ولا يعتب بعضكم بعضا وكونوا عباد الله اخوانا وقال  
اياكم والغيبة فانها اشد من الزنا لان الرجل يزني فتتوب فيتوب الله  
عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له الا اذا غفرها صاحبها وقال امرت  
ليلة اسرعت الى السماء على قوم يخشون وجوشم باطفا سرهم نسيت جبريل  
عنهم فقال هؤلاء الذين يعتابون الناس خطيب فذكر الريا وعظم  
خطره وقال ان الله يهزم يهزم الرجل من الريا اعظم من سبعين زينة  
بذات محرم واعظم من ذلك عرض المسلم وروى في تفسير قوله تعالى  
لكل همزة لمزة ان همزة الطمر في الناس الهمزة اكل لحومهم وينبغي لمن اراد  
ذكر عيوب غيره ان يذكر عيوب نفسه فليقلع عنها ويستغفر منها وعليكم  
بذكر الله فانه شفاء واياكم وذكر الناس فانه داع ومزعج ومعه الحطيم  
يكلب جائف قالوا اما الجيفة فقال هو ما ابيض سنانة يعنى ما عود لسانه  
الا على الخير والغيبة هي ان تذكر اخاك بما يكرهه لو سمعه سواء ان ذكرت



نعم يا تقي بذنه أو نسبه أو خلفه أو فعله أو دينه أو دنياه حتى في ثوبه  
 وقال أحد الغيبة أن تقول في أخيك ما هو فيه فإن قلت ما ليس فيه فذلك  
 يفتان له والمحاضر للغيبة ولم ينكرها شريك فيها ومن أنكرها كان مغفورا  
 له وقال رسول الله ﷺ من ردد عن عرض أخيه كان حقا على الله أن  
 يعقبه من النار وقال طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس منشأ  
 الغيبة في القصد والحسد والغضب فإذا أقامها الرجل عن نفسه قلت  
 غيبته للناس قال رسول الله ﷺ أن للنار بابا لا يدخله إلا من شفا غيظه  
 وقال من كظم غيظه وهو يقدر على أمضاة خيره الله في أتى حور العين  
 شاء أخذ منهن وفي بعض الكتب المنزلة ابن آدم اذكرني عند غضبك  
 اذكرني عند غضبي فلا تخفك مع من أحققه وللعامل شغل فيما خلق له  
 عن نفسه وماله وولده فكيف عن أعراض الناس إذا كان اشتغال الأنسان  
 بغير ذكر الله حضارة فكيف بالغيبة وقال وهل يكب الناس على وجوههم في النار  
 الأصباء السنتهم وكفى بذلك قوله نعم لا خير في كثير من نجوهم إلا من أمر  
 بصلة أو معروف أو إصلاح بين الناس فنفي الخير في النطق إلا في هذه  
 الأمور الثلاثة فبجانه ما انصحه لعباده واشفقته عليهم وأحبته لهم  
 لو كانوا يعلمون وأما النميمة فاتها أعظم ذنبا وأكبر نكرا إلا أن النمام  
 يتناوب يتقلها إلى غيره فيغويه بأذى من ينقلها عنه والنمام ينشر الشر  
 ويدل عليه ولقد سئل الله تعالى باب النميمة ومنع من قبولها بقوله أن  
 جائكم فاسق نبأ فبينوا أن تصيوا قوما بحمالة فتصبحوا على ما فعلتم  
 نادمين وسمى النمام فاسقا ونحو من قبول قوله إلا بعد البيان والبيينة  
 أو الأقرار وسمى العامل في قوله جاهلا وقال رجل العلي بن الحسين إن فلانا  
 يقول فيك ويقول فقال له والله ما حفظت حق أخيك إذ خنته وقد  
 أمنا منك ولا حفظت حرمتنا إذا سمعنا ما لم يكن لنا حاجة بسماعه



باب

اما علمت ان قلة النعمة هم كلاب النار لا خيلك ان الموت يمتنا والقبر  
 يفتنا والقيمة موعدا والله يصحكم بيننا وكتب رجل من عمال المأمون يقول  
 له ان فلان العامل مات وخلف مات الف دينار ليس له الاولاد الصغار  
 فان اذن مولينا في قبض المال واجراء ما يحتاج الصغير اليه قبضناه فانما  
 احقب هذا المال من اموالك فكتب اليه المأمون المال تمام الله والولد  
 جبرم الله والناسي لعنه الله الباب الرابع والثلاثون في القناعة  
 ومصليته لجاء في تفسير قوله نعم فلنحيبته حياة طيبة قال فخطبة القناعة  
 وجاء في تفسير قوله نعم حكاية عن سليمان بن ربهيلي ملك الانبياء لا احد  
 من بعدك قال القناعة في بعض الوجوه لانه كان يجلس مع المساكين يقول  
 مسكيننا مع المساكين وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله القناعة  
 كنز لا يفنى وقال لبعض اصحابه كن ورعا تكن عبد الناس كن قنعا تكن  
 اشكر الناس احب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن مجاور  
 من جاورك تكن مسلما واقلل من الضحك فان كثرت الضحك يمتد القلب  
 والناس اموات الامر احياه الله بالقناعة وما سكنت القناعة القلب  
 من استراح والقناعة ملك لا يسكن الا قلب مؤمن الرضا بالقناعة  
 راس الزهد ومعناها الشكون عند عدم المشتهيات والرضى بقليل  
 الاقوات ونزول التأسف على ما فات وجاء في تاويل قوله نعم وليس رزقهم الله  
 رزقا حسنا قال القناعة لان القناعة رضى النفس بما حضر من الرزق  
 وان كان قليلا وقال بعضهم ان الغنى بالفرح يخرجوا لان فوجد القناعة  
 فاستقر اوصي ان عليا اجتناز بقصا ب عندكم سمين فقال يا امير  
 المؤمنين هذا اللحم سمين اشتر منه فقال ليس التمن حاضر ان قال انا اصبر  
 يا امير المؤمنين فقال له انا اصبر عن اللحم وان الله سبحانه رضى خمسة في خمسة  
 الحز في الطاعة والذل في العصبية والحكمة في خلو العجلن والحسية في صلوة



الليل والغنا في القناعة وفي الزبور القانع غنى ولو جاع وعري ومن قنع  
استراح من اهل زهراته واستطال على اقارنه وجاء في قوله ثم تلك سرقة  
او اطعام في يوم ذي مسغبة فان فكها من الحرص والطمع ومن قنع فقد اختار  
الغنى على الذل والراحة على التعب قيل ان داود قال يا رب اخبرني بقربي  
في الجنة من قصري فاحمى الله اليه ان ذلك متى ابويونس فاستاذن الله  
في زيارته فاذله فاخذ بيد ولغا سليمان حتى اتيا موضعه فاذا هو بيت  
من سعف تسلا عنه فقيل انه في الخطابين يقطع الخطيب يبيع فجلسا  
ينظرا انه اذا قبل وعلى راسه خروقة من خطب فاليقها عنه ثم حمد الله وقال  
من يشترى متى طبيا بطيب فساومه واحد واشتراه اخر فدنيا منه وسلا  
عليه فقال انطلقا بنا الى المنزل واتباع بما كان معه طعاما ثم وضعه بين  
حجرين قد اعداها لذلك وطحنه ثم عجنه في تقير له ثم اخرج نارا واوقدها بالخطيب  
ثم وضع العجين عليها ثم جلس فيحدث معهم هنيئة ثم تضرع وقد تصبغت خبثه  
فوضعها في التقير فلفها ووضع عليها ملحا ووضع الى جانبه مطهرة فيها ماء  
وجلس على ركبتيه واخذ لقمة وكسرها ووضعها في فيه وقال بسم الله الرحمن الرحيم  
فلما انزله ردها قال الحمد لله رب العالمين ثم فعل ذلك باخرى فاحرقى ثم اخذ  
الماء فشرب منه وحمل الله ثم وقال لك الحمد يا رب من ذا الذي انعمت عليه  
واوليته مثلهما اوليتني اذ صححت بدني وسمعت بصري وجوارحي وقوتيتني  
حتى اذ اهبت الى شجر لم اغرسه بيدي ولا زرعته بقوتي ولم اهتم بحفظه  
فجعلته لي رزقا واعتنتني على قطعه وحمله وسفنت الي من اشتراه متى واشتريت  
بثمنه طعاما لم انزعاه ولم اتعب فيه وسخرت لي حجار طحنته ونارا انضجته وجعلت  
لي شهوة تلبث لذلك نصرت اكله بشهوت واتوى بذلك طاعتك فلك  
الحمد حتى ترضى وعبد الترضى ثم بكى بكاء عاليا فقال داود لابنه سليمان يا بني  
يحق لمثل هذا العبد الشاكر ان يكون صاحب المنزلة الكبرى في الجنة فلم يعبد



اشكر من هذا الباب الخامس والثلاثون في التوكل على الله ثم قال الله  
 وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال ثم وعلى الله فليتوكل المؤمنون  
 وقال تعالى ان الله يحب المتوكلين فاعظم مقام موسوم بعظمة الله ومحبة الله  
 التوكل عليه لانه مضمون بكفاية الله لان من يكن الله حسبه وكافيه  
 ومحبه ومرتبه فقد فاز فوزا عظيما وقد قال اليس الله بكاف عبده فطالب  
 الكفاية بغيره وطالب التوكل مكذب بالاية قال من يتوكل على الله  
 فان الله عز وجل يحكيماي عزير لا يذل من استجار به ولا يضيع من لحق  
 اليه حكيم لا يقصر عن تدبير من اعتصم به وغير من لجأ الى غيره  
 فقال بقوله ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم يعني علفوا  
 عن حوائجكم انتم وهم محتاجون الى الله ثم هو احق ان تدعوه وكلما ذكر  
 سبحانه من التوكل عليه عني به قطع الملاحظة الى خلقه والانتقال اليه  
 قال رسول الله ﷺ لو ان العبد يتوكل على الله حق توكل عليه كالطير يغذي  
 خماصا وتروح بظانا وقال من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ومن انقطع  
 الى الدنيا وكله الله اليها ومن اراد ان يزره الله من حيث لا يحتسب  
 فليتوكل على الله واوحى الله الى اودع ما من عبد يعتصم بي وتخلق  
 وتكيد ه اهل السموات والارض لا جعلت له مخرجا وقال سيرا المؤمنين  
 ايها الناس لا تشغلواكم المضمون في الزرقا عن المفروض عليكم من العمل  
 والتوكل لا يستل ولا يرد ولا يمسك شيئا خوف الفقر ينبغي لمن اراد  
 سلوك طريق التوكل ان يجعل نفسه بين يدي الله ثم فيما يجري عليه  
 من الامور كالبيت بين يدي الغاسل يقبله حيث يشاء كما قال النبي  
 عجبت للمؤمن لا يقضي الله له قضاء الا كان خيرا له ويعني بذلك انه يرضى  
 بقضاء الله له سواء كان شدة او رخاوة وتوكل هو الاعتصام بالله كما قال  
 جبرئيل لبراهيم وهو في كفة الميزان يا خليل الله فقال ما لي بك



فلا وأما إلى الله تم وإلى اعتماد على الله ووثوقاً به في النجاة فجل الله  
 عليه الذاريين وداووداً وسلاماً وأرضها ورد أو ثماراً ومداحه الله تعالى وإبراهيم  
 الذي وثق وما استوى حاله وحال يوسف في قوله الذي معه في السجن  
 اذ كثر عند ربك فليت في السجن بضع سنين وقال لي رجل من ابن  
 مؤنك ثقلت والله خزائن السموات والأرض ولكن المنافقين يفتنون  
 وراى بعضهم شخصاً في البرية يعبد الله تم فقال من ابن مؤنك فقال  
 من يد رب العزيز العليم ثم روى إلى سنانة وقال الذي خلق الرمي ياتيناها  
 بالهبل يعني بالحب واعلموا أن التوكل محمل القلب المحركة في الطلب لانت  
 في التوكل لأن الله تم بها بقوله فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه  
 واليه النشور ودخل الأعرابي إلى مسجد النبي فقال اعقلت فاقلك قال  
 لا قد توكلت قال اعقلها وتوكل وقال الله له ولاصحابه خذو حذرهم  
 يعني رسول الله واصحابه ومن الكذب أن يقول الرجل توكلت على الله وفي  
 قلبه غيره أو يكون غير راض بضعه إلى ولأن التوكل الاستسلام إلى الله و  
 الانقطاع إليه دون خلقه فحقيقته الكفء بالله والاعتماد عليه  
 بالتوكل ثلث درجات الانقطاع إلى الله والتسليم إليه والرضا بقضائه  
 فهو يسكن له وعده ويكفي بتدبيره ويرضى بحكمه وقيل لبعضهم لم تركت  
 التجارة فقال وجدت الكفيل ثقة وشرى أن الله تم يقول من اعتصم بي  
 دون خلقى ضمنت السموات والأرض رزقه فان دعاني اجتهه وان  
 استعطاني اعطيته وان استنكفاني كفيت ومن اعتصم بخلقى دوني  
 قطعت اسباب السموات والأرض دونه ان دعاني لم اجبه وان سئلفني  
 لم اعطه وان استنكفاني لم اكفه وقال محمد بن العجلان تزلت بي فاقه  
 عظيمة ولزمني دين اخريم ملح وليس لضيبي صديق فتوجهت فيه إلى  
 الحسن بن زهير وكان امير المدينة لمرقة كانت بيني وبينه فلقيني فطرقني



محمد بن عبد الله بن الباقر فقال قد بلغت ما أنت فيه من الضيق  
 فمن أملت لضيقك قلت الحسن بن سعيد فقال ذل لا تقضي حاجتك  
 فعليك بمن هو اقدر والاقدر من واكرم الاكرمين فاني سمعت عتي بن جعفر  
 بن محمد يقول وحى الله الي بعض نبياؤه في بعض حديق وعترتي وجلس في  
 وعظمتي وايرتفاعي لا قطع من رجاء اصل نك مؤمل يأمل غيري بالياس ولا كونه  
 ثوب المذلة في الناس لا بعد نه من فرج فضلتي في عبدك في الشدايد  
 غيري والشدايد بيدي من جواسوسي وانا من الجواسوس ابواب الحوائج  
 عندي وبيدي مفاتيحها وهي مغلفه والى ربي عندي معرضا عنى وقد  
 اعطينه بجودي كرمي ما لم يستلني فاعرض عني واسئل في حوائجه غيري  
 وان الله لا اله الا انا اندي بالعطية من غير مسئلة اسئل ولا اجود  
 كلاكلا الهين الجود والكرم الى ليس الدنيا والاخرة بيدي فلوان كل واحد  
 من اهل السموات والارض سئل مثل ملك السموات والارض فاعطينه  
 ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح بعوضة فيا يؤسا من اعرض عني وسئل  
 في حوائجه وشدايد غيري قال فقلت له اعد على هذا الكلام فاعاده  
 ثلاث مرات فحفظته فقلت في نفسي والله لا اسئل احلا حاجة ثم لزمته  
 بيتي فالبث آيا ما الا واقاني الله برزقا قضيت منه ديني واصلحت به  
 امر عيالي والحمد لله رب العالمين **الباب السادس من الثلاثون في شكر الله**  
 قال الله تعالى واشكروا لي ولا تكفرون وقال سبحانه لان شكرتم لازيدنكم وقال ومن شكر  
 فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد يريد به الجود للنعمه وحقيقه  
 الشكر الاعتراف بنعمه المنعم واحمى الله تعالى اود اشكرني حق شكري فقال  
 الهي كيف اشكرك حق شكرك وشكر اياك نعمة منك فقال لان شكرني  
 حق شكري وقال اود يا رب كيف وكان ادم يشكرك حق شكرك وقد  
 جعلته ابا انبيائك وصفوك وصفت له ملائكتك فقال انه اعترف



ان ذلك من عندي فكان اعترافه بذلك حق شكر محي ينبغي للعبد ان يشكر  
على البلاء كما يشكر على الرخاء وقيل ان الله سبحانه قال يا داود اني خلقت  
الجنة لبنة من ذهب لبنة من فضة وجعلت سقوفها الزمرد وطينها الباقور  
وتراجمها المسك الانزفروا حجارها الذر والؤلؤ وسكانها الحور العين اتدري  
يا داود لمن اعددت هذا قال لا وغرثك يا الهى فقال هذا اعددت له لقوم  
كانوا يبدون البلاء نعمة والرخاء مصيبة ولا شك ان البلاء من الامراض  
وغيرها يوجب العوض على العبد والثواب على الصبر عليه وتكفر الشياطين  
وتذكر بالنعمة ايام الصحة ويحث على التوبة والصدقة وهو اختيار الله  
للعبد وقد قال سبحانه ويختار من كان لهم الخيرة وعن ابي الحسن موسى بن جعفر  
قال مثل المؤمن كمثل كفتي الميزان كلما ايمان في يمانه زريد في يمانه ليلقى الله  
غزير وجل لا خطيئة له والنعمة قد يكون استدراجا فتكون اعظم المصائب ان لم  
يكن استدراجا فانها توجب الشكر والشكر ارفع نعمة توجب الاعتراف بالنقص  
ولا شك ان زيادة النعم وكثرتها ملهمة عن الله نعم ولهذا الاختيار الاول  
وعباد الصالحين الفقير حبيب الدنيا عنهم لانه قال في بعض وحيه  
وغرثي وجلالي لولا حياي من عبدى المؤمن ما تركت له خرقه يوارى  
بها جسده واتى اذا اكملت ايمان عبدى المؤمن ابتليته بفقر الدنيا في  
ماله او مرض في بدنه فان هوجزع اضعفت ذلك عليه وان هو صبر باهت  
به ملائكتي وتمام الحديث واتى جعلت علياء علماء الايمان فمن احبه واتبعه  
كان هاديا ومن تركه وابغضه كان ضالا وانه لا يحببه الا مؤمن لا يبغضه  
الا منافق ومن الشكر للنعمة ان لا يتقوى به احد على معصية الله وشكر  
العوام على المطعم والملبس شكر الخواص على ما يختار من سبحانه من باساع  
وضراء ومنع وغيره وقيل ان الصادق قال لشقيق كيف انتم في بلادكم  
فقال بخير يا ابن رسول الله ان اعطينا شكريا وان منعنا صبرنا فقال له



هكذا كآب حجازنا يا شقيق فقال له كيف اتقول فقال له هلا كنتم اذا عظيم  
 اثرتم واذا منعتكم شكرتم وهذه درجته ودرجة ابائه وابناؤه وروى  
 ان سبب نفع ادرسين الى السماء ان ملكا بشره بالقبول والمغفرة فتمنى الحيوة  
 فقال له الملك لم تمنيت الحياة قال لا شكر الله نعم فقد كانت حيوتى لطلب  
 القبول وهى لان لبلوغ المامول قال فبسط الملك جناحه ورفع الى السماء  
 والشاكر يلاحظ المزيد لقوله نعم لان شكرتم لا يزيد نكم والصابر يشاهد  
 ثواب البلاء فهو مع الله لقوله نعم ان الله مع الصابرين فهو على درجة  
 ولهذا فضل معتقدى البلوى نعمة على غيره وروى ان اول من يدخل  
 الجنة الحامدون وعلى كل حال فله الحمد على ما دفع وله الشكر على ما نفع  
 وروى ان الله نعم اوحى الى موسى فقال يا موسى ارحم عبادى المبتلى منهم  
 والمعافى قالى يا رب قد عرفت رحمة المبتلى فما بال المعافى قال لقلته شكره  
 وقوله نعم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اى لا تقوموا بشكرها كلها  
 وذلك صحيح لان في اللحظة الواحد ينظر الانسان نظرات لا تحصى  
 ويسمع باذنه حروفا لا تحصى ويتكلم بلسانه كلمات لا تحصى تسكن منه  
 عروق لا يعلم عددها وتحرك منه عروق لا يعلم عددها ويتنفس بانفاس  
 لا تحصى يتناول من الهوى انفاسا لا تحصى وكذلك تحرك جوارحه  
 بحركات كثيرة فهذا في اللحظة الواحد فكييف في يومه وسنة وطول عمره  
 صدق الله العلى العظيم الباب السابع والثلاثون في اليقين  
 قال الله نعم والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة  
 هم يوقنون فمدح المؤمنين بالاخرة يعنى المطهرين بما وعد الله فيها من ثواب  
 وتوعد من عقاب كانتهم قد شاهدوا ذلك كما روى ان سعد بن معاذ  
 دخل على رسول الله فقال كيف أصبحت يا سعد فقال بخير يا رسول الله  
 أصبحت بالله موقنا فقال يا سعد ان لكل قول حقيقة فما مصداق ما تقول



فقال يا رسول الله ما أصبحت فظننت أني أصح ولا أمسيت فظننت أني أصح  
ولمدة خطوة فظننت أني أئيمها يا خري وكأني بكل أمة جاثية وبكل أمة  
معها كتابها ونبيها وإمامها تدعى إلى حسابها وكأني بأهل الجنة وهم يتبتون  
وبأهل النار وهم معدون فقال له رسول الله ﷺ يا سعد عرفت فالزم فلما  
صح يقينه كالمشاهدة أمره بالزوم واليقين وهو مطالعة أحوال الآخرة  
على سبيل المشاهدة كما قال أمير المؤمنين عليه السلام لو كشف الغطاء ما ازدت يقينا  
فدل على أنه يشاهد الآخرة مع الغيب عنها ما وقال ما من أحد منكم إلا قد  
عابن الجنة والنار إن كنتم تصدقون بالقرآن وصدق رسول الله ﷺ لأن  
اليقين بالقرآن يقين بكل ما تضمنه من وعد ووعد وهو أيضا في قلب  
العارف كالعلم البدعي الذي لا يندفع ولا جبري ولا متعنا من أن المؤمن  
يكفر بعد المعرفة والإيمان فان عارض أحد بقوله نعم أن الذين آمنوا  
ثم كفروا قلنا آمنوا بالسنيهم دون قلوبهم كما قال الله تعالى لا تعذبوا  
الذين آمنوا ثم كفروا ولكم قولوا لو أسلمنا ولما بدخل الإيمان في قلوبكم والسلام  
نطق باللسان والإيمان نطق باللسان واعتقاد بالقلب فلما علم سبحانه  
أنهم يعتقدوا ما نطقوا به حقا نفى عنهم أنهم يؤمنون فأول مقامات  
الإيمان معرفة ثم اليقين ثم التصديق ثم الإخلاص ثم الشهادة بذلك  
كله والإيمان اسم لهذه الأمور كلها فأولها النظر بالذكور في الأدلة ونتيجة  
المعرفة فإذا حصلت المعرفة لزم التصديق وإذا حصل التصديق والمعرفة  
انتجا اليقين فإذا صح اليقين حالت أنوار السعادة في القلب بتصديق  
ما وعد به من رزق في الدنيا وثواب في الآخرة وخشعت الجوارح  
من مخافة ما توعد من العقاب قامة بالعمل والزجر عن المحارم وحاسب العقل  
النفس على التقصير في الذكر والتنبية على الفكر فأصبح صاحب هذا الحال نقطة  
ذكر وصمته فكل ونظره اعتبار اليقين يدعو إلى قصر الأمل وقصر الأمل



يدعو إلى الزهد والزهد ينتج النطق بالحكمة لخلو البال من هموم الدنيا  
 لقوله من زهد في الدنيا استراح قلبه وبدنه ومن رغب فيها تعب  
 قلبه وبدنه فلا يبقى له نظر إلا إلى الله ولا رجوع إلا إليه كما مدح الله  
 سبحانه إبراهيم بقوله أن إبراهيم لحليم أواه مزيب يعني رجاع إلى الله  
 لا نظره للدنيا وعلى قد رقيقين العبد يكون اخلاصه وتفقوا ه  
 وهذه الأحوال الصعبة توجب لصاحبها حالاً إبراهيم بين اليقظة  
 والنوم ويحصل باليقين ارتفاع معارضات الوسواس لنفسانيه  
 لأنه سرية العيان بخناق الإيمان وهو أيضاً ارتفاع الرتب بمشاهدة  
 الغيب هو سكون النفس ون جولان المزاج ومتى استكمل القلب  
 بخناق اليقين صار البلاء عنده نعمة والزخاء مصيبة حتى أنه  
 يستعد بالبلاء ويستنوخش لمطالعة العافية الباب الثامن والثلاثون  
 في الصبر قال الله نعم فاصبر وأما صبرك إلا بالله وقال سبحانه واصبر على  
 ما أصابك وقال نعم واستعينوا بالصبر الصلوة فجعل الصبر معونة  
 على الصلوة بل هو معونة على كل طاعة وترك كل معصية ونزول كل  
 مصيبة وبليّة وقال سبحانه ويشر الصابرين يعني يعظم الثواب  
 وحسن الجزاء وأوجب صلواته ورحمته عليهم فقال الذين إذا  
 أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات  
 من ربهم ورحمة أولئك هم المهتدون وقال سبحانه سلام عليكم  
 بما صبرتم فنع عقبي الدار وسلم على الصابرين وجعل لهم عقبي الدار الآخرة  
 والثلاثة على ثلاثة أقسام صبر على الطاعة وصبر عن المعصية وصبر على  
 المصيبة وقال الصبر مطية لا تكبو أصحابها والصبر على المصيبة  
 للشامت بها ولا شك أن الصابر بحزن أجرها ويكت عدوه بصبره  
 وليعلم من ضربه الجرح بشق ثوب أو ألم في بدنه والجائع يدخل عليه



بجزعه ثلث اوقات يحبط اجره ويشمت عدوه ويدخل الضرر على نفسه  
بما يلحقه من الالم وصبر الصابر مصيبة للشامت وينبغي للعاقل ان يتحدث  
له المصيبة موعظة لان من الجائر ان يكون موضع المفقود فهو احق  
بالحمد لله والثناء عليه ويجدث في نفسه الاستعداد بمثل ما نزل بغيره  
من موت او بليّة يسند قضاها بالدعاء وينبغي للانسان ان يطين قلبه  
ونفسه على البلاء والزنايا العظيمة حتى اذا نزل به قليلها عده نعمة  
في جنب غيره واحسن مقامات الانسان ان ينظر في المصائب والبلايا  
وضيق المعاش والفاقة والفقر الى من هو اكبر منه بليّة نصبر حاله عند  
نعمة وينظر في عمل الخير الى من هو فوقه فيستقل علمه ويرى على نفسه  
ويجتهد على اللحاق بمن هو في فوقه في صالح العمل هكذا يكون من يريد  
صلاح نفسه وعظيم صبره وقلة همّه ونعمه قال امير المؤمنين الصبر  
من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له وقالنا  
وجدنا الصبر على طاعة الله ايسر من الصبر على عذابه وقال صبرنا على  
عمل لا غنى لكم عن ثوابه واصبروا على عمل لا طاقة لكم على عقابه وحقيقة  
الصبر تجرع الغصص عند المصائب احتمال البلاء والزنايا وغاية  
الصبر ان لا يفرق بين النعمة والمحنة ويخرج المحنة على النعمة للعلم بحسن  
عاقبتها والصبر السكون عند البلاء مع تحمل اثقال المحنة عند عظمها  
قال المصنف رحمه شعرا صبرت ولم اطلع هواي على صبري واخفيت مالي  
منك عن موضع الصبري مخافة ان يشكر ضميري صبايبي الى دمع ستر  
ينجري ولا ادري قيل وحى الله الى ادوء تخلق باخلاقي فان من اخلاق  
اني انا الصبر والصبر ان مات مع الصبر مات شهيدا وان عاش عاش  
عزيزا واعلموا ان الصبر على المطلوب عنوان النظر الصبر عن المحن  
عنوان الفرج وقد مدح الله سبحانه عبده ايوب انا وحيدنا صابرا



نعم العبد انه اول باب يرى انه لما اشتد به البلاء قالت له امرأتاه  
يوم ان دعاء الانبياء مستجاب فلو سئلت الله كشف ما بك فقال لها  
يا هذه قد منعنا الله بالنعيم سبعين سنة قد عينا نصبر على بلائه  
مثلك وصرى انه لما جاءت امرأته اليه وقد باعت احد ظفائرها  
بقوته شق عليه ذلك فنصب نفسه بين يدي الله ثم قال يا رب  
انك ابتليتني بفقد الاهل والاولاد فصبرت وبالمريض الفلاني فصبرت  
ثم عذد امراضه فاذا النداء من قبل الله ان يا ايوب اسلم المنة عليك في  
صبرك فقال اللهم لك اللهم لك وصبري حثوا التراب على راسه ويبكي  
ويقول اللهم لك اللهم لك فجاؤ النداء وكثر برجله هذا مغتسل بارد  
وشراب فركض برجله فنبعت عين عظيمة فاغتسل منها فخرج فحمله كاللؤلؤ  
لوة البيضاء وجاء جراد كله ذهب فصاده هو واهله اوحى الله تعالى من ما  
من ولده واهله ورفقه من النساء اللاتي تزوجهن اولاد كثيرة كما قال الله  
وهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولى الالباب قال رسول الله  
الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله ومن صبر على المصيبة حتى  
يردها بحسن الغراء كتب الله له بكل صبرة ثلثا درجة ما بين الدرجة  
الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى علو العرش من صبر على الطلعة كتب  
الله له ستماناة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض  
الى علو العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسماناة درجة ما بين  
الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش **الباب**  
**التاسع والثلاثون** في المراقبة الله تعالى قال الله تعالى ان الله على  
كل شيء قدير وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه اعبدا الله كأنك تراه فان تكن  
تراه فهو يراك وهذا اشارتك الى المراقبة لان المراقبة علم العبد باطلاع  
الرب عليه في كل حالاته وملاحظته الانسان لهذا الحال هو المراقبة واعظم



مصالح العبد استحضار من عدد انفاسه ان الله تم عليه رقيب منه قريب يعلم افعال ويرى حركاته ويبصق اقواله ويطلع على اساره واثاره يتقلب في قبضته وناصيته وقلبه بيده وانه لا طاقة له على التشرعنه ولا على الخروج عن سلطانه قال لقمان لابنه يا بني اذا اردت عن تعصى الله فاطلب مكانا لا يراك فيه اشارة منه له انك لا تجد مكانا لا يراك فيه فلا تعصيه وقال قم وهو معلم ايما كنتم وكان بعض العلماء يرفع شابا على تلاميدهم كلهم فلا موده في ذلك فاعطى كل واحد منهم طيرا وقال اذ يحج في مكان لا يراك فيه احد فجاؤا كلهم بطيورهم وقد ذبحوها فجاء الشاب بطير وهو غير مذبوح فقال له لم لا تذبحه فقال لقولك لا تذبحه الا موضع لا يراك فيه احد ولا يكون مكانا الا يرا في فيه الواحد الاحد الفرد الصمد فقال له احسنت ثم قال لهم لهذا رفعت عليكم ونزيتكم منكم ومن علامات المراقبة ايثار ما اثر الله وتعظيم ما عظم الله وتصغير ما صغر الله فالرجاء يجتهد على الطاعات والخوف يبعد عن المعاصي المراقبة تؤدى الى طريق الحياء وتخل على ملازمة الحقائق والمحاسبة على الذنائق وافضل الطاعات مراقبة الحق سبحانه وتعالى ودام الاوقات ومن سعادة المراقب يلزم نفسه المحاسبة والمراقبة وسياسة نفسه باطلاع الله ومشاهدتها وانها لا تغيب عن نظره ولا يخرج عن علمه ويغيب للواعظ غيره ان يعظ نفسه قبلهم ولا يغتره اجتماع الناس عليه واستماعهم منه فانهم يراقبون ظاهره والله شهيد على ما في باطنه ورسول ان بعضهم راى شابا يحسن العبادات والاجتهاد فقال يا فتى على ما بنيت امرك فقال على اربع خصال يقال وما هي قال علمت ان رزقي لا يفوتني منه شيء وان وعد الله حق وصديق فاطمأنت الى وعده والثانية علمت ان على لا يعمله غيري فان مشغول به والثالثة ان اجلي يا فتى فبذرة



بأنه

والترابعة علمنا في لا الغيب عن نظر الله تعالى في شيء وعلا نيتي فانا مراقبه  
 في كل احوال **الباب الرابعون** في ذم الحسد قال الله تعالى نعم قل اعوذ برب  
 الفلق من شر ما خلق وعدد المستعاذ منه ثم ختم الى اخر السورة بقوله ومن  
 شر حاسد اذا حسد وقال رسول الله اياكم وثلاث خصال فانهم راس كل خطيئة  
 اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على ترك سجود آدم فلعنه الله وابعداه واياكم  
 والحرق فان ادم حمله الحرق على ان كل من الشجرة واياكم والحسد فان قابيل حمله  
 الحسد على قتل اخيه هابيل والحساد جاحدون لانه لم يرض بقضاء الله وعلم  
 ان الحسود لا يسود وجاء في تاويل قوله نعم قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها  
 وما بطن قيل ما بطن الحسد وقال تعالى في بعض كتب الحساد عدو نعمتي والحسد  
 يبين في الحاسد قيل المحسود وقال امير المؤمنين بالله ذم الحسد ما اعد له بد  
 بصاحبه فقتله وقال بعضهم الحمد لله الذي لم يجعل في قلوبنا لمارع  
 ولا الولاة ما في قلب الحسد فكان يهلك الناس جميعا ورسى في السماء  
 الخامسة مكاثرية الاعمال قربة ما تربه عمل كالشمس يضيئ نوراً فبرقه ونفوق  
 هذا فيه حسد فاضربوه وجه صاحبه وما رايت ظالماً اشبه بمظلوم الا الحاسد  
 وكل واحد في رضا سبيل الا الحاسد لا طريق له رضا لا تله لا يرضيه  
 الاثر والنعمة المحسود ومن علامات الحاسد انه يشمت بزوال نعمة الذي  
 يحسده وبمصابيئه ومن علامات ايضاً انه يتملق اذا حضره يفتاب اذا غاب  
 عنه من يحسده ورسى ان موسى اى رجلاً عندا لعرش فغطاه وقال  
 يا رب هم نال هذا ما هم من سكناه تحت ظلال عرشك فقال انه لم يكن  
 يحسد الناس الحاسد اذا راى نعمة هت واذا راى عثرة شمت وينبغي  
 لمن اراد السلامة من الحاسد ان يكثر عنه نعمة واعظم اخلاق المذمومة  
 الحسد والغيبة والكذب اذا كان الحسد همه نشر خصايل المحسود فانه  
 ينشر فضائله من حيث لا يعلم ولقد احسن الشاعر في قوله شعراً واذ للراح



نشر فضيلة طويت اناح لها لسان حسود ولقد احسن الشاعر وكيف  
يرجي ذو حسود فمة اذا كان لا يرضيه الاثر لها قال النبي الحسد ياكل  
الحسنات كما تاكل النار الحطب فلا تحاسدوا وقال امير المؤمنين ولا تحا  
سدوا فان الحسد ياكل الايمان كما تاكل النار الحطب اذا كان البقي وامير  
المؤمنين قد شهد بان الحسد ياكل الايمان والحسنات فاق شئ يقيم العبد  
بعد ذهاب الايمان والحسنات فتخرب وامنه تشجع قلوبكم وايد انكم  
من النقي الاثم ولقد سرني اني مثلث في نفسي ان عيني لو تحولت الى  
راس غيبي لم احسد اذ قد فات الامر في ذلك ولم يبق الا الصبر الاحتساب  
وان الحزن والحسد بعد فوات ذلك مصيبة ثانية فتمثلوا وحكم الله اخر  
الامر تستر بجو وتقوزوا فالعافل بحسب اخر الامور فيقف عندها ولا يتجاوز  
ها ومتى كان الغالب على القلب لفكر وعلى اللسان الذكر فان العبد لا يتخلل  
مع ذلك الحسد ولا شئ من المعاصي غيرها وان الذكر والفكر سيف قاطع  
لراس كل شيطان من الحزن والانحر وجبة واقية من الغفلة وخير الذكر  
الحق الباب الحادي في الاربعون في الفراسة بنور الله تعالى الله  
ان في ذلك لايات للتوهمين قيل المتفرسون قال النبي اتقوا فراسة المؤمن  
فانه ينظر بنور الله يعني بنور ربه الله له ورفني عن ابيس لما قصد  
حيان بن هرم قال له حين رآه السلام عليك يا اخي حيان بن هرم فقال له  
من اين لك تعرفني ولم ترني فقال له المؤمن ينظر بنور الله وان اسرار المؤمنين  
تسام كما تسام الخيل بالفراسة انوار طعت في القلوب بحقائق الايمان  
ومعرفة تمكنت في النفوس فصد رت من حال الى حال حتى شهدت الاشياء  
من حيث اشهدا سئدا ها ومولاها فأنطقت عن ضمائر قوم وامسكت  
عن اخربن والفراسة ايضا نتيجة اليقين وطريق المؤمنين وسئل النبي  
عن قوله نعم من يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قال يقذف



في قلبه نوراً فيشرح ويتوسع والتفرس من خواص أهل الإيمان سطعت في  
 قلبه أنوار قادراً على بها المعاني ومن غضر بصره عن المحارم وامسك نفسه  
 عن الشهوات وعتر ياطنه بصفا السريعة ومراقبة الله تعالى وظاهره بانواع  
 الكتاب البينة ولم يدخل معدة الحرام وحرس لسانه من الكذب العيبة  
 ولغو القول لم تحظ فراسة ويثني لمن جالس أهل الصدق أن يعاملهم  
 بالصدق فإن قلوبهم جواسير القلوب ينبغي الكون معهم لقوله تعالى  
 يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يعني المعلوم لهم الصدق  
 وهم أهل بيت محمد والدليل على صدقهم قوله تعالى إنما يريد الله ليذهب  
 عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً والكذب بغير وجوب قال الله تعالى  
 فيكم الثقلين ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا رجلي كتاب الله وعترتي أهل بيتي  
 وأهل بيته حتى يرد أهل الحوض فامر باتباعهم إلى يوم القيمة فدل ذلك  
 على أن كل في زمان يكون منهم من يقرر بالكتاب العمل به في تفسيره وتفصيل  
 حلاله وحرامه ولم يقل بذلك سوى الشيعة الاثني عشرية فدل هذا  
 التفصيل على صدقهم أيضاً فيجب الكون معهم وإن الصدق مفتاح  
 كل خير ومغلاق باب كل سوء وما لزمه الأكل من نجاسات الذنوب  
 ونجاسات العيوب قال أمير المؤمنين الصادق عليه شرف منجات وكرامة  
 والكاذب على شفاء مهوات ومهانة وقال النبي لا يزال العبد يصديق  
 حتى يكتبه الله صدقاً ولا يزال يكذب حتى يكتبه الله كذاً بالصدق  
 عماد الدين ونجاة المسلمين وهوناً في درجات النبوة وراسل الفتنة  
 وموجب مرافقه النبيين والصدق يقين والشهادة والصالحين ومن  
 أولئك عرفوا الصادق اسم لازم للصدق والصدق البائع نبي الحق  
 له في أقواله وأفعاله وكل حالته التي يصديق قوله فعله ومن أراد أن  
 يكون الله معه يلزم الصدق فإن الله تعالى يقول إن الله مع الصادقين



والمداهن لا يشتم رائحة الجنة والصادق الذي لو كشف سره لمخالف  
ظاهر وقد قال الله تعالى ثم تنشوا الموت ان كنتم صَادِقِينَ يعني في انكم اُخْبَاءُ  
واوليائه لان الحبيب يتمنى لقاء حبيبه والصادق علامة صحة المعرفة  
والمهابة والمراقبة له للمشاهدته حال المخلوقين في اسرارهم وخلواتهم  
ومعاملته الله تعالى بالصدق ساعة خير من الضرب بالسيف في سبيل الله  
سنة ومن عامل الله تعالى بالصدق في عبادته اعطاه الله من نور الفراسة  
ما يبصر به كل شيء من عجائب الدنياء والاخرة فعليكم بالصدق من حيث  
يضركم فانه ينفعكم وايّاكم والكذب من حيث ينفعكم فانه يضركم وعلاقة  
الكذب بالسرعة بالبين من غير ان تجلفه احد فانه لا يجلف الرجل في  
حديثه الا لاحد من خصال ثلث اما العلة ان الناس لا يصدّقون  
الا اذا حلف لها انه عندهم اولئذ ليس كذب عندهم ولا خوف المنطق  
يتخذ حلفه حشوا في كلامه والصدق مجلبة للرزق لقوله عز الصّٰدِقُ  
يُجْلِبُ الرِّزْقَ وَالصّٰدِقُ هُوَ اَصْلُ الْفِرَاسَةِ وَالْفِرَاسَةُ الصّٰدِقَةُ هِيَ  
اَوَّلُ مَخَاطِرٍ مِنْ غَيْرِهَا فَمَنْ عَرَضَ عَارِضٌ فَمِنْ وَسْوَاسِ النَّفْسِ وَجَاءَ  
فِي قَوْلِهِ تَمَّ اَمْرُكَ اَنْ مَيِّتًا فَاحْيَاةً وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ اِي  
مَيِّتَ الذَّهْنِ فَاحْيَاةَ اللَّهِ بِنُورِ الْإِيمَانِ وَالْفِرَاسَةُ وَجَاءَ فِي قَوْلِهِ تَمَّ كُنْ  
مِثْلَهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا يَعْنِي الْكَافِرُ فِي ظُلُمَاتٍ كَفَرَهُ لَا نُورَ لَهُ وَلَا  
فِرَاسَةَ وَلَا سَبَبَ يَسْتَضِيُّ بِهِ عِنْدَ ظُلُمَاتِ نَفْسِهِ فَاعْتَبِرُوا يَا اُولِيَ الْالْبَابِ  
**الباب الثاني والاربعون** في حسن الخلق وثوابه قال الله تعالى تعالوني  
وانك لعلى خلق عظيم ما د حاله بذلك وكفى بذلك مدح حاله وقيل سبب  
نزول هذه الآية انه قد كان قد لبس بردا بخرانيا اذا حاشية قوية  
فيما هو يمشي اذ جذب به اعرابي من خلفه فخرت في عنقه فقال له اعطني  
عطائي يا محمد فالتفت اليه فلبس ما دام له ببطائه فنزل قوله نعم انك



لعلي خلق عظيم فمدحه الله فجذبه مدحة لم يمدح بها احدا من خلقه  
 وسئل النبي اى المؤمنين افضلهم ايمانا فقال احسنهم خلقا وقال  
 الصادق اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وقال ان الصبر والصدق  
 والحلم وحسن الخلق من اخلاق الانبياء وما يوضع في ميزان امر يوم  
 القيمة شئ افضل من خلق حسن وقال رسول الله ان الخلق الحسن  
 يذيب الخطيئة كما يذيب الشمس الجليد وان الخلق السوء يفسد العمل  
 كما يفسد الخل العسل وقال ان حسن الخلق يثبت المودة وحسن البشر  
 يذهب بالشبهة ومن ايقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة فاستر لوالديه  
 بالصدقة واياكم ان يمنح احدكم من ذي حوققه فينهق مثله في معصيته  
 وقال ان حسن الخلق يبلغ درجة الصائم والقائم وقال ان الله يعطي  
 العبد على حسن خلقه من الثواب كما يعطي المجاهد في سبيل الله وقال  
 الرقيق بمن ولحق شوم وقال اقر بكم متى غدا في الموقف اصدتكم  
 الحديث واداكم للامانة واداكم بالعهد واحسنكم خلقا قال يابني  
 عبد المطلب نشو السلام وصلوا الارحام واطعموا الطعام واطبوا الكلام  
 تدخلوا الجنة بسلام وقال يوحنا التامالي قال علي بن الحسين ان احبكم  
 الى الله احسنكم خلقا واعظمكم عملا واشدكم فيما عند الله سرعية وابعدكم  
 من عذاب الله اشدكم خشية واكرمكم عند الله اتقكم وقال الصادق  
 لجراح المدايني الا احدا ثم مكارم الاخلاق قال بلي قال الصفيح عن  
 الناس مواساة الرجل خاه في الله وذكر الله كثيرا وقال رسول الله  
 احلم الناس الذين اذا غضبوا عفوا واصبرهم اكظهم للغيظ واعفاهم  
 ارضاهم بما قسم الله واجتهدوا الى الله اكثرهم ذكرا واعفاهم من اعطى الحق  
 من نفسه واحب المسلمين ما يجب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك  
 وقال الحسن بن عطية قال ابو الحسن اكارم الاخلاق عشرة فان



استطعت ان تكون فيك فلتكن فائها تكون في الرجل ولا تكون  
 في ولده وتكون في ولده ولا تكون فيه وتكون في العبد ولا تكون في الحر  
 صدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم واقراء الضيف واعطاء  
 السائل والمكافات على الصانع والتدائم للجائر والصاحب راسه الجبار  
 وكثرة الذكر وقال ابو عبد الله من صدق لسانه زكاه عمله وحسنت  
 نيته زيده في رزقه ومن حسن بصره في اهل بيته مدي عمره وقال لا  
 تغفروا بصلواتهم وصيامهم فان الرجل سرتما يحج بالصلوة والصيام حتى  
 لو تركهما استوحش لذلك من اخبرهم عند صدق الحديث واداء  
 الامانة وصلة الارحام والبر بالاخوان وقيل للاخف بالقيس من  
 تعلمت الحلم فقال من قيس ابن عاصم المنقري قال كان عند ضيف  
 فجاءت جارية بنيه بشواوي سفود فوقع على ابن له فمات من ساعته  
 فذهبت الجارية فقال لها الروح والاحيون ولا جزع عليك وانت حرة  
 لوجه الله وقال النبي انكم لن تسعوا الناس باموالكم منعوهم ببسط  
 الوجه وحسن الخلق وعنه ثلاثة لا تعرف الا في ثلاثة لا يعرف الحليم  
 الا في الغضب لا الشجاع الا عند الحرب لا الاخ الا عند الحاجة وتبع  
 الاخف رجل يشتمه في طريقه فلما قرب من داره قال له يا هذا ان كان  
 بفي في نفسك شيء فقاء قبل ان يسمعك خدي وتومي فيقتلوك ودعا على  
 بن الحسين عليه السلام عبد الله فلم يجبه مرات فقال له ما منعك من  
 جوابي فقال امت عقوقيك فقال امض فانتهر لوجه الله وحسن الخلق  
 ان العبد ان يعطي الناس من نفسه ما يحب ان يعطوه لانفسهم وهو  
 ايضا لجمال ما يقع من جفاء الناس واحتمالهم من غير ضجر ولا حرد وقال  
 موسى في مناجاته اسئلك يا رب ان لا يقال في ما ليس في فقال بموسى ما  
 فعلت هذا بنفسك فكيف لك والخلق الحسن احتمال المكروه مع بسط الوجه



السن وتبسم رسول الله عن الشوم فقال سوء الخلق وقيل له يا رسول  
 الله ادع الله عن المشركين بهلكهم الله فقال انما بعثت رحمة لا عذابا  
 وقال رجل للرضا ما حد حسن الخلق فقال ان تعطى الناس من نفسك  
 ما تحبان يعطوك مثله فقال ما حد التوكل فقال ان لا تخاف مع الله احدا  
 فقال احب ان اعرف كيف انا عندك فقال نظرك كيف انا عندك وقال  
 المتوكل لعلي بن محمد الهادي كلاما يعاتبه ويلومه فيه فقال له لا تطلب  
 الصفو ممن كدرت عليه ولا الوفاء ممن صرفت سوء ظنك اليه  
 فاما قلب غيرك لك قلبك له وقال لا يكمل المؤمن ايمانه حتى تكون فيه  
 ثلث خصال خصلة من ربه وخصلت من نبيه وخصله من امامه  
 فاما التي من ربه فكتمان الشرفا انه قال نعم لا يظهر على عيبه الا من اتقى  
 من رسوله واما من نبيه فانه قال له خذ العفو وامر بالعرف واعرض  
 عن الجاهلين واما من امامه فاصبر للباساء والضراء فان الله نعم يقول  
 والصابرين في الباساء والضراء ومن حسن الخلق ان يكون الرجل كثير الحياء  
 قليل الاذى صدوق اللسان قليل الكذب كثير العمل قليل الزلل وقور صبور  
 رضىا تقيا شكورا رفيقا عفيفا شفيقا لانام ولا غياب ولا مغتاب ولا  
 عجول لا حسود ولا بخيل يحب في الله ويبغض في الله ويعطي في الله ويمنع  
 في الله ويرضى في الله ويسخط في الله يحسن ويكلى كما ان المنافق يسئ ويضيق  
 وقال النبي ان اقرب الناس الى الله ثم يوم القيمة من طال جوعه وعطشه  
 وحزنه في الدنيا هم الاتقياء الاخفياء الذين اذا شهدوا لم يعرفوا واذا  
 غابوا لم يفقدوا واطرفهم بقاع الارض وتحف بهم ملائكة السماء تغم الناس  
 بالدنيا وتنمو ابدكر الله افترش الناس لفرشها فترشوهم الجبا والتركب  
 وسعوا الناس باخلافتهم تبكى الارض عليهم لفقدهم ويسخط الله على بلد  
 ليس فيها منهم احدا لم يتكالبوا على الدنيا تكالب الكلاب على الجيف



شعنا عبر ابراهيم الناس فظنوا ان بهم داع وقد خولطوا وذهبت  
عقولهم وما ذهبت بل نظروا الى اهل الاخرة فزال حب الدنيا عن قلوبهم  
عقلوا حيث ذهبت عقول الناس فكونوا امثالهم وقال ابو عبد الله مكارم  
الدنيا والاخرة ان فصل من قطعك وتعطى من حرمتك وتعفو عثر ظلمك  
الباب الثالث والأربعون في التَّخَاءُ وَالْجُودِ في الله نعم قال الله تعالى  
ثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال سبحانه ويطعمون الطعام  
على حبه مسكينا ويديما واسيرا فمدح سبحانه اهل الابتناء وان كان بهم خصاصة  
والمطعمين الطعام على حبه قيل على حبه الطعام وقيل على حب الله ويجوز ان  
يكون على حبه معا وهذه الآية نزلت في علي وفاطمة والحسين  
بلا خلاف وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قريبا من الله قريبا من الناس قريبا من الجنة  
بعيد من النار والنجيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة  
قريب من النار والجاهل الشقي احب الى الله من العابد البخیل ولا فرق بين  
الجود والتخاء ولا يستغنى الله نعم بالتخاء لعدم التوقيف على ذلك من كلامه  
وكلام رسول الله وجل كلام العلماء وقال علي بن الحسين رضي الله عنهما لا يبادر الى  
قضاء حاجة عدوي خوفا ان يقضيها له غيري او ان يستغنى وقال ابو  
ما احب ان اسرق احدا عن حاجة اما ان يكون كرميا فاصون عرضه  
اولئما فاصون عرضه وقال رجل لرجل من انبياء فقال انما من المدينة  
فقال له لقد اغنانا رجل منكم سكن عندنا وذكره له فقال له انه انا كم  
ولا مال له فقال له ما اغنانا بما له ولكن علمنا الكرم فجاز بعضنا على بعض  
وروي ان امير المؤمنين اذا اتاه طالب في حاجته فقال له اكنها على الارض  
فاني اكره ان اري ذل السؤال وجه السائل وجاء رجل في الرضا فقال  
ما بن رسول الله لقد نقدت نفقتي ولم يبق معي ما يوصلني الى اهلي فاقضى  
ما انا تصدق به عنك فدخل داره واخرج يده من الباب قال خذ هذه



الصبر وكان فيهما تاني دينار وقال له لا حاجة لنا الى صدقتك فقال له يا بن  
رسول الله لم لا تخرج وجهك فقال نحن اهل بيت لا نرى ذل السؤال  
في وجه السائل وسئل رجل الحسن بن علي شيئا فاعطاه خمسين  
الف درهم واعطى الجبال طيلسانه كراه وقال تمام المروءة اعطاء الاجرة  
لحمل الصدقة وقيل ان امير المؤمنين بكايوما نسئلوه عن سبب  
بكائه فقال مضيت لناسبعة ايام اليقينا خفيف وما كانوا يبدون منزلا  
الا وفيه موضع الضيافة وضييف الكريم كريم واربعة اشياء لا ينبغي للرجل  
ان يانف منها قيام الرجل في مجلسه لا بيه واجلاساه فيه وخدمة الرجل  
لضييفه وخدمة العالم من يتعلم منه والسؤال عما لا يعلم وكانوا يجندسون  
الضييف فاذا اراد الرجل لم يعوه على رحيله كراهة لرحلته واعظم  
الجود الايتثار مع الضميمة الشديدة كما انزال محمد عليه السلام بالقرص عند حضور  
افطارهم وباتوا منطوين فذبحهم الله سبحانه بسورة هل اتى قال مصنف  
هذا الكتاب ينبغي للعبد ان يكون الغالب عليه الايتثار السخاء والرحمة  
للخلق والاحسان اليهم فان هذه اخلاق الاولياء وهو اصل من اصول  
النجاة والقرب من الله ثم فقد قال النبي السخاء شجرة من اشجار الجنة  
من تعلق بغصن منها فقد نجى وقال جبرئيل عليه السلام قال الله تعالى هذا ديني ارتضيه  
لنفسه ولا يصلي الا السخاء وحسن الخلق فالزموها ما استطعتم وقال  
جبرئيل الله اوليائه على السخاء قالوا يا رسول الله ما في الاعمال افضل فقال  
السخاء وحسن الخلق فالزموها تفوزوا وقال الرزق الى السخى اسرع من  
التكين الى ذريرة البعير ان الله تعالى يباهي بمطعم الطعام الملائكة وقال  
خلقنا يحبهما الله السخاء وحسن الخلق وخلقنا يبغضهما الله الجمل  
وسوء الخلق ولقد جمع الله تعالى ذلك في قوله ومن يوق شح نفسه فاولئك هم  
الفلحون وروى ان بنى عبد الله بن جعفر بن ابي طالب لاموه في كثر عطاءه



فقال يا بني ان الله عودني ان تمبذني وعودته ان اجوبه على خلقه  
 فاخاف ان اقطع العادة فتقطع المادة وقرى انه دخل ذات يوم الى حائط  
 له وفيه عبد لجارسه وبين يديه ثلاثة اقراص قد دخل اليه كلب فرعى له  
 بواحد ثم الاخر ثم الاخر فقال له هلا اكلت منها واطعمته فقال انه غريب  
 جائع فاثرت على نفسي فقال عبد الله يلوموني على التخلع وهذا السخى متى فخر  
 اشتريه واعتقه ومملكه هذا الحائط والعجب لمن يخيل بالذنيا وهي مقبلة فان  
 الجود لا يقيها او هي مدبرة فان الخيل لا يقيها ولقد احسن من قال شعرا  
 اذا جادت الدنيا عليك مجد بها على الناس طرا قبل ان تنقلب فلا الجود  
 يقيها هي اذا هي اقبلت ولا الخيل يقيها ادا هي ولت وروى ان الامير  
 المؤمنين قال لكميل من نريدكميل من هلك ان يروحوا في الكارم ويدلجوا  
 في حاجته من هونا ثم نوالذي وسع سمعه الاصوات ما من لعل ودع قلبا  
 سيرا الا وخلق الله من ذلك السر لطفنا اذا قابله فائبة انخد عليها  
 كالسبل في انحدرة فيطرد ها كما يطرد غراب لا بل وقال تنافسوا الى الكارم  
 وسارعوا الى الغنام واعلموا ان حوائج الناس اليكم من نعمة عليكم واحبوا الناس  
 من يعطى من لا يرجوه ومن تفرعن مؤمن كربة نفس الله عنه اثنين  
 وسبعين كربة من كروب الدنيا واثنين وسبعين كربة من كروب الآخرة ومن  
 احسن احسن الله اليه والله يحب المحسنين وقال من يثقن ان الله يخلف  
 ما ينقده لم يمسك عن الانفاق وقرى ان الشمس كل يوم تطلع على قرى  
 ملك فينادي اللهم عجل لكل منفق خلفا ولكل مسك ثلقا وقال رسول الله  
 من اكرم الضيف فقد اكرم سبعين نبيا ومن انفق على الضيف درهما  
 فكما انفق الف الف دينار في سبيل الله تعز قال ابو عبد الله ادرى  
 ما الشحيح قلت هو البخيل قال الشحيح هو اشد من البخيل لان البخيل يخجل باني يديه  
 والشحيح على ما في ايدي الناس على ما في يديه حتى لا يرى في ايدي الناس شيئا



الآمتنان يكون له بالحلال والحرام ولا يشيع ولا يفتنع بما رفته الله وللخيل  
ثلاث علامات يخاف من الجوع ويخاف من سائل يأتيه ويرحب باللسان  
مع اخوان الخير للسنخ ثلاث علامات العفو بعد القدرة واخراج الزكوة  
وحب الصدقات وقال النبي لما خلق الله الجنة قالت يا رب لما خلقتني  
قال لكل سنخ تقى قالت رضىت يا رب وقيل ان رجلا سئل الصادق فقال  
يا بن رسول الله ما هذا التدبير والتدبير فقال التقي فقال التبدير ان تتصل  
بجميع مالك والتدبير ان تتفق بعضه فقال زعم في بيان يا بن رسول الله  
قال فقبض رسول الله قبضة من الارض فزق اصابعه ثم فتح كفاه فلم  
يبق في يده شيئا فقال هذا التدبير ثم قبض قبضة اخرى فزق اصابعه ففقد  
البعض بقي البعض فقال هذا التدبير ثم قبض قبضة اخرى وضم كفاه حتى  
لم ينزل منه شيء فقال هذا للتقير قال المؤمن من كان بماله متبرعا وعن  
مال غيره متوترا وقال الشجاء اسم شجرة في الجنة ترفع يوم القيمة فكل  
سنخ الى الجنة باغصافها والتجل شجرة في النار تقود باغصافها كل يخيل  
الى النار وقال رايت على باب الجنة مكتوب بانت محرم على كل يخيل مراعى  
وعاق ونظام الباب الرابع والاربعون في سؤال بي ذرره قال دخلت  
يوم على رسول الله وهو في المسجد جالس حده فاغتيمت وحدثه  
فقال يا ابا ذر ان للمجد تحية فقلت وما تحية يا رسول الله فقال ركعتان  
فركعتهما ثم التفت اليه فقلت يا رسول الله امرتني بالصلوة فما الصلوة  
قال خير موضوع فمن شاء اقل ومن شاء اكثر فقلت يا رسول الله الى اعمال  
احب الى الله تعالى قال الايمان بالله ثم الجهاد في سبيله قلت يا رسول الله  
اي المؤمنين اكل ايمانا قال احسنهم خلقا قلت فاي المؤمنين افضل  
قال من سلم المسلمون من يده ولسانه قلت فاي الهجرة افضل قال من  
هجر النوع قلت فاي الليل افضل قال جوف الليل الغابر قلت فاي الصلوة



افضل قال طول القنوت قلت اي الصدقة افضل قال جلد من مقل له فقير  
 في سرق قلت فما الصوم افضل قال فرض وعجري عند الله اصعاف ذلك قلت  
 فاني الرقاب افضل قال اغلاها ثمتا وانفسها عند اهلها قلت فاني الجهاد افضل  
 قال من عقر جواده واحرق دمه <sup>قلت</sup> فاية اية انزلها الله عليك افضل واعظم  
 قال اية الكرسي حتى قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم قال كانت  
 امثال اكلها ايها الملك المغرور لم تسلط المبتلى اتي لم ابعتك لتجمع الدنيا  
 بعضها على بعض لكن بعثك لترفع عني دعوة المظلوم فاني لا ادرى ها وان كانت  
 من كافرا وناجر منجورة على نفسه وكان فيها امثال على العاقل مالم يكن  
 مغلوبا على عقله ان يكون له اربع ساعات ساعة يباحي فيها ربه وساعة  
 يفكر في صنع الله ثم وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم واخر وساعة يجملوا  
 فيها الحاجة من الحلال في المطعم والمشرى على العاقل ان لا يكون طاعنا  
 الا في ثلث تزود لاعداء وامرئة لعاشر اولدت في غير ذوات محرم وعلى العاقل  
 ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا لسانه ومن حسب  
 كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعينه قلت يا رسول الله فما كانت صحف  
 موسى قال كانت عبر اكلها عجبا من ايقن بالموت كيف يفرح عجبا من  
 ايقن بالنار كيف يضحك عجبا من ابصر الدنيا وتقلبها باهلها حالا بعد  
 بعد حال ثم هو يطمئن اليها عجبا من ايقن بالحساب عدا ثم لم يعمل قلت  
 يا رسول الله فهل في الدنيا شيء مما كان في صحف ابراهيم وموسى مما  
 انزل الله اليك قال قرأيا ابا ذر قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلا  
 بل توثرون الحياة الدنيا والاخرة خيرا بقل ان هذا يعني ذكر هذه  
 الايات في الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قلت يا رسول الله  
 اوصني قال اوصيك بتقوى الله فانه راس كل امر قلت يا رسول الله  
 زدني قال عليك بالصمت الا من خيرا فانه مطرد للشيطان عنك وعون

سئل عن القرآن وذكر الله فانه ذكر الله وذكر الله فانه ذكر الله  
 قال عليك بالجها فانك تبتقوا منه قلت يا رسول الله فاني قال عليك



لك على مرد ينيك قلت يا رسول الله زدني قال آياك وكثرة الفصحك فأنه  
 يميت القلب يذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله زدني قال صل  
 قرابتك وإن تطعوك واحب المساكين واكثر محاسنهم قلت يا رسول الله  
 زدني قال لا تخف في الله لومة لائم قلت يا رسول الله زدني قال يا أبا ذر  
 لي من الناس ما تعرف من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتي وكفى  
 بالجهل عيبا أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ويجهل عليهم فيما يأتي  
 قال ثم ضرب على صدره وقال يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كاللحم  
 ولا حسب لحسن الخلق وعن أبي عبد الله عن أبيه أنه قال في خطبة أبي ذر  
 يا مبتغي العلم لا تشغلك الدنيا ولا أهل ولا مال عن نفسك أنت يوم تفارقهم  
 كضفبت فيهم ثم غداوة عنهم إلى غيرهم الدنيا والآخرة كمنزل تحولت  
 منه إلى غيره وما بين البعث والموت إلا كنومة ثمها ثم استيقظت منها  
 يلجأ هل تعلم العلم فإن قلبا ليس فيه علم كالبيت الخراب الذي لا عامر له  
 وعن أبي ذر أنه قال يا باغي العلم قدّم مقامك بين يدي الله فانك  
 سرتهن بعلمك كما تدبّر تداّن يا باغي العلم صل قبل أن لا تقدر على ليل  
 ونهار تصلّي فيه انما مثل الصلوة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذي  
 سلطان فأنصت له حتى فرغ من حاجته فكذلك المرء المسلم باذن الله  
 عز وجل ما دام في الصلوة لم ينزل الله تعريظا إليه حتى يفرغ من صلوته  
 يا باغي العلم تصدّق من قبل أن لا تقدر وتعطى شيئا ولا تمنعه انما مثل الصدقة  
 لصاحبها مثل رجل طلبه قوم بدم فقال لهم لا تقتلوني واضربوا إلى الجلاء  
 اسع في رضاكم كذلك المرء المسلم باذن الله كلما تصدّق بصدقة حلّت  
 به عقدة من رقبته حتى يتوفّي الله اقواما وهو عنهم راض ومن غفل الله  
 عز وجل عنه فقد اعتق من النار يا باغي العلم ان هذا للسان مفتاح خير  
 ومفتاح شر فاحتم على فمك كما تحتم على ذهابك وارتك يا باغي العلم ان

فخمة الله عليك قلت يا رسول الله زدني شيئا

الظاني من هو حنك ولا تنظرا من هو فؤادك فأنه اجب ان لا تنذر



ان هذه الامثال ضربها الله عز وجل للناس قال وما يعقلها الا العالمون  
يا باغي العلم وكان شئ من الدنيا لم يكن الا عمل ينفع خيره ويضر شره الا ما  
رحم الله عز وجل يا باغي العلم لا يثغلك اهل ولا مال عن نفسك فانهم  
لن يثغوا عنك شيئا الباب الخامس والاربعون في ولاية الله تعالى  
قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وولاية الله  
معرفة ومعرفة نبيه ومعرفة الائمة من اهل بيته عليهم السلام وموالاهم  
وموالاة كافة اولياء الله ومعادات اعداء الله واعلاء رسوله واعلاء  
اهل بيته والتبري من كل من لم يدن الله بدین الاسلام واعظم عري  
الايمان الموالاة في الله والمعادات في الله ولا طريق الى ذلك الا بعد المعرفة  
لهم واذا لم يعرف اولياء الله فيو اليهم واعلاء الله فيعاديهم لا يامن من  
ان يعادي الله وليا اذ قال الله عز وجل لا يخرج بذلك عن طريق الولاية بل  
عن الايمان وما من شئ من ذلك الا وعليه دلالة من كتاب الله عز وجل  
وسنة نبيه وشرح ذلك مذكور في كتاب العلم وينبغي على العاقل الالتزام بعري  
الايمان والتحلي بخلية اهل الولاية فمن اراد ذلك فليعلم لسانه الذكر وقلبه  
الفكر ويعتزل اهل الدنيا ويجالس الصالحين من اهل العلم ويتبع آثار  
الصالحين ويقتدي بهم من التوفيق للدنيا ويقنع من العيش بما  
حضره يتقرب الى الله بصالح المقربات من صلوة النوافل والبر بالافراد  
وقضاء حوائجهم وصلاتهم والابتعاد عن نفسه بما يقدر عليه وصيام  
الافاقات المندوب اليها وصيانة بطنه من الحرام ولسانه عن فضول  
الكلام وليعلم ان الله يتولاه كما يو الله فانه تعالى وهو يتولى الصالحين  
في لا يكله الى نفسه بل يتولى عنايته وحوائجه وقال سبحانه فلياذن  
بحر مني من اذى عبد المؤمن او اخاف لي وليا وقال سبحانه ما تودون  
في شئ انا فاعله كثر في قبض روح عبد المؤمن بكرة الموت واكره



مسامته وعن ابي عبد الله قال اذا كان يوم القيمة ينادى المنادى ابن  
المؤذن لا وليا لي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين اذوا  
المؤمنين ونصبوا الهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم ثم يؤمر الى جهنم وقال  
من حفر مؤمنا لم يزل الله عز وجل حاقرا حتى يرجع من محقرته اياه وقال ايها  
مؤمن منع مؤمن شيئا مما يحتاج اليه وهو قادر عليه من عنده او من  
عند غيره اقامه الله يوم القيمة مسجودا وجهه مزرقة عينا ومخلولة  
يداه الى عنقه فيقال هذا لخائن الذي خان الله عز وجل ورسوله  
فيؤمر به الى النار وعن ابي عبد الله من رداخاه المؤمن عن حاجة وهو  
يقدر على قضائها سلطان الله عليه ثعبانا من نار يتهشمه في قبره الى  
يوم القيمة وقال من نظر الى مؤمن نظرة ليخيفه بها اخاه الله عز وجل  
يوم لا ظل الاظله وقال من حبر حق المؤمن اقامه الله يوم القيمة خمسا  
عام حتى يسبل عرقه اودية وينادي منادي من عند الله عز وجل هذا  
النظام حبس عن الله عز وجل حقه قال فيونج اربعين يوما ويؤمر به  
الى النار وعن ابي عبد الله قال ومن رفع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه  
مكروها فاصابه ولم يصبه فهو في النار ومن روع مؤمنا بسلطان  
ليصيبه منه مكروها فاصابه فهو مع فرعون والفرعون في النار ومن  
اعان على مؤمن بشطركل لقي الله عز وجل يوم القيمة مكتوب بين  
عينيه هذا ايسر من رحمة الله عز وجل وقال من علامات شر الشيطان  
الذي لا شك فيه ان يكون الرجل فحاشا لا يبالي بما قال لا ما قيل فيه  
فانه لعب به وباسناده الى رسول الله ان الله حرم الجنة على كل فحاش  
بذئق قليل الحياء لا يبالي بما قال لا ما قيل فيه وقال رسول الله من شر  
عبدا لله من يكره محالة لغشه وقال الصادق من خاف الناس لسانه  
فهو في النار وباسناده عن رسول الله قال شر الناس يوم القيمة الذين



يكونون اتقاء شرهم وينبغي للمؤمن ان تكون فيه ثمان خصال وقور عند  
 المصائب صبور على البلاء وشكور عند الرخاء قانع بما رزقه الله لا يظلم الاعلاء  
 ولا يتجامل الاصلد قاء بدنه منه في تغيب الناس منه في راحة والولي كل الولي  
 من نوات اقواله وافعاله على موافقة الكتاب السنة ومن كان هكذا  
 تولى الله سيئاته بالطف في كل مويره وحرسه في غيبته وحضوره وحفظه  
 في هاه وولده ووالده وولده وفي جيلاته فانه جاء في الحديث النبوي ان  
 الله يحفظ الرجل في ولده وولد ولده وذويرة حوله وجاء في تاييل  
 قوله نعم وكان ابوهما صالحا انه كان بينهما وبين ابيهما الصالح سبعة  
 اجلاد وقيل سبعين جدا والولي راحة الله في الارض يشتمها المؤمنون  
 ويشتاق اليها الصالحون وعلامة الولي ثلثه اشياء شغله بالله وهمة  
 لله وفراره الى الله واذا اراد الله ان يوالي عبدا فتح على لسانه ذكره وعلى  
 قلبه فكره فاذا تلذذ بالذكر فتح له بابا لقرب ثم فتح عليه بابا لانس به  
 والوحشة من خنقه فاجلسه على كرسي الولاية وعامله باسباب العناية  
 واورثه دار الكرامة وكشف عن قلبه وبصره عشاوة العماية فاصبح ينظر  
 بنور الله ورفع عنه حزن الرزق وخوف العدو ومن حيث يحل التوكل  
 في قلبه والرضا بنفسه ولهذا قال الله تعالى ان اولياء الله لا خوف عليهم  
 ولا هم يحزنون وامن من احوال يوم القيمة وناجيتهم الباب السادس  
 والاربعون من كلام امير المؤمنين والائمة عليهم السلام قال  
 امير المؤمنين عليه السلام لا تكن ممن يرجو الاخرة بغير عمل ويؤخر التوبة  
 بطول الامل يقول في الدنيا يقول الزاهد ين وعمل فيها عمل الراغبين ان  
 اعطى لم يشبع وان منع لم يقطع يعجز عن شكر ما اوتي وينبغي الزيادة فيما بقى  
 ينهى لا ينهي يامر بما لا ياتي بحسب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين  
 وهو احدثهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقوم على ما يكره الموت له ان سقم



ظل ناد ما وان صح من لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفى في يقنط اذا ابتلى  
ان اصابه بلاء عاد مضطرا وان قاله رخاء اعرضه مغترا تغلبه نفسه  
على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غير يادنى من ذنبه  
ويرجو لنفسه بالكثير من عمله ان استغنى بطر وقطروا ان افتقر قنط ووهن  
يقصر اذا عمل يباليغ اذا سال ان عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوء  
التوبة وان عرته محنة الخوف عن شر خطا الملة يصيف العبرة ولا يغيب  
ويبالغ في الوعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدال من العمل مقل يتاخر  
فيما يقنى ويباح فيما يفي الغنى مغرم مغرما والمغرم مغرما يخشى الموت  
ولا يبادر الموت يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه  
وسينكسر من طاعته ما يحقر من طاعة غيره فهو على الناس طاع  
ولنفسه ملاهن اللغو مع الاغنياء احب اليه من الذكور مع الفقراء يحكم  
على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره يرشد غيره ويعوى لنفسه فهو  
يطاع ويعصى لربه في لا يوفى ويخسر الخلق من غير ربه ولا يخشى ربه  
في غير خلقه وقال امير المؤمنين يا نوف خلقنا من طيبته وخلق شيعتنا  
من طيبتنا فاذا كان يوم القيمة الحقوبنا قال نوف قلت صف لي شيعتك  
يا امير المؤمنين فبكى لذكر شيعته ثم قال يا نوف شيعتي والله العلماء  
العلماء بالله ويدبونه العاملون بطاعته وامر المهتدون بحبه انما  
عبادة جلالة صفرا اوجوه من التمجيد عشر اعيون من البكاء  
ذيل الشفاعة من الذكور من البطون من الطوى تعرف الزبانية في  
وجوههم والزبانية في سببتهم مصاييح كل ظلمة وريحان كل قبيلة  
لا يشنون من السليين سلفا ولا يقتفون لهم خلقا سرورهم مكنونه  
وقلوبهم محزونة وانفسهم عفيفة وحوالجتهم حفيفة انفسهم منهم  
في عناء والناس منهم في راحة فيهم الكاسية الاولياء والخالصة



النساء وهم الراغبون والزاعون قرا ربديتهم ان شهدوا لم يعرفوا  
وان غابوا لم يفتقدوا اولئك من شيعة الاطيبين واخواني الاكرمون  
الاهاء شوقا اليهم وعن علي قال قال رسول الله انا الشجرة وفاطمة  
فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا اغصانها فما  
من عبد احبنا اهل البيت وعمل باعمالنا وحاسب نفسه قبل ان يحاسب  
ادخله الله الجنة وعن علي انه قال يا بني الله يثني على لا هتدي بهد  
فقال لي يا علي من يهدي الى الله فما له من مضل ومن يضل الله  
فلا هادي له وان الله عز وجل هاديك ومعلمك وحق لك ان تهني  
ولقد اخذ الله ميثاقي وميثاقتك وميثاق شيعتك واهل موثقتك في  
يوم القيمة فهم شيعتي وفروقتي وهم ذوالالباب يا علي حق على الله  
ان ينزلهم في جناته ويسكنهم مساكن الملوك وحق لهم ان يطيبوا  
وبالاسناد مرفوعا الى الصادق انه سئل اى الاعمال افضل بعد المعرفة  
قال ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلوة ولا بعد المعرفة  
والصلوة شيء يعدل الزكاة ولا بعد الزكاة شيء يعدل الحج وقامحة  
ذلك كله وخاتمته معرفتنا ولا شيء بعد ذلك كبر الاخوان والمواساة  
ببذل الدنيا والذهر فانها هجران مسوخان بهما امتحن الله  
خلقه بعد الذي عدت لك وما رايت شيئا اسرع غناء ولا انفى  
الفقر من ادمان نخب هذا البيت وصلوة فريضة تعدل عند الله الف  
نخلة والف عمرة مبرورة امتقبالات والنجاة عند الله خير من بيت مملو  
ذهبا لا بل خير من ملو الدنيا ذهبا وفضة ينفق في سبيل الله والذي  
بعث محمدا بالحق محمدا بشيرا ونذيرا القضاة حاجة امر مسلم وتنفس  
كرنته افضل عند الله من حجة وطواف وعمرة حتى عد عشرة ثم رفع  
يده وقال اتقوا الله ولا تملوا من الخير لا تكسلوا فان الله عز وجل



ورسوله غنيا عنكم وعن اعمالكم وانتم الفقراء الى الله وانما اراد الله عز وجل  
 بلطفه سبيبا يدخلكم الجنة به وعمرى عن ابي عبد الله ع قال مصافحة  
 المؤمن بالف حسنة وعن امير المؤمنين قال قال رسول الله ع ان الله  
 عبادا من خلقه تفرغ الناس اليهم من حوائجهم اولئك الامنون  
 من غلاب الله عز وجل بعنه ع عن النبي قال من افضل الاعمال عند الله  
 عز وجل ابراد الاكباد والمحاربة واشباع الاكباد المجاعة والذي نفس  
 محمد بيده لا يؤمن بي عبد بيت شعبان واخوه او قال جاره المسلم  
 جاثعا وعن النبي قال من كسى مؤمنا كساء الله الف حلة وقضى له الف  
 حاجة وكتب له عباداة سنة وغفر له ذنوبه كلها وان كانت اكثر  
 من نجوم السماء واعطاه الله يوم القيمة ثواب الف شهيد وزوجه الله  
 الف حوارا وكتب له براءة من النار وجواز على الصراط وعن  
 النبي اذ اتلا قيم قنلا ثوابا التسليم والتصافي واذا تفرقت فتم فتم  
 بالاستغفار وعن ابي جعفر ع من مشى في حاجة اخيه المؤمن اظله الله  
 عز وجل بحسنة وسبعين الف ملك ولم يرفع قد ما الا كتب له بها حسنة  
 وخط بها عنه سيئة ورفع له بها درجة فاذا فرغ من حاجته كتب الله  
 بها بكل ما قضاه له اجر حاج ومعتز عن ابي عبد الله ع من مشى في  
 حاجة اخيه المؤمن كان احب الى الله من عتق الف نسمة وحمل الف  
 فرس في سبيل الله متوجهة ملجمة وقال ع من سعى في حاجة اخيه المسلم  
 طلب في وجه الله كتب الله له الف الف حسنة يغفر فيها الاثام به  
 وحيارته واخوانه ومعارفه وقال ع من اعان اخاه المؤمن اللسان  
 اللسان عند حمده فنفس كرتيه واعانه على نجاح حاجته كتب الله  
 له بذلك اثنين وسبعين درجة يعجل له منها واحدا يصلح بها  
 امر عيشته ويدخر له احدا وسبعين درجة لانفراخ يوم القيمة



واهو له وقال يا ايها المؤمن نفس عن مؤمن كربة وهو معسر ليس الله له حوائجه في الدنيا والاخرة وقال من اشبع مؤمنا وجبت له الجنة ومن اشبع كافرا كان حقا على الله ان يملك جوفه من الرقوم ولعن اشبع رجلا من المسلمين احب الى الله من ان اطعم افقا من الناس قلت وما الافق قال مائة الف اوزيدون وعن ابي جعفر قال من اطعم ثلاثة يفر من المسلمين اطعمه الله عز وجل من ثلث جنات في ملكوت السموات الفردوس وجنة عدن وطوبى وقال علي ما من رجل يدخل بيته مؤمنين فيطعمهما ويشبعهما الا كان ذلك افضل من عتق نسمة وعن علي بن الحسين قال من اطعم مؤمنا من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقى مؤمنا من ظماسقاه الله من رهيق محتوم وعن الصادق من اشبع مؤمنا حتى يشبعه لم يدرك احد من خلق الله ماله من الاجر في الاخرة الا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الله رب العالمين ثم قال من موجبات المغفرة اطعام المسلم السبعان قال الله تعالى اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما اذ امقر به او مسكينا اذ امتر به وقال رسول الله من سقى مؤمنا شربة من ماء من حيث يقدر على الماء اعطاه الله عز وجل بكل شربة سبعين الف حسنة وان سقاه من حيث لا يقدر على الماء فكأنما اعتق عشرة قارب من ولد اسمعيل وقال الصادق لا اطعام مؤمن احب الى الله من عتق عشرة قارب عشر حج ومن كساه ثوبا كسوة شتاء او صيف كان حقا على ان يكسوه من ثياب الجنة وان يهون عليه سكرات الموت وان يوسع عليه في قبره وان يتلقاه الملائكة اذ اخرج من قبره بالبشرى كما قال الله نعم تتلقاهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال من كسى احدا من فقراء المسلمين ثوبا من عري او اعانه بشئ مما يفوته من معيشة وكل الله عز وجل به سبعة الاف من ملائكة يستغفرون



باب

ذنب علمه الى ان يفتح في الصور قال من كسى مؤمنا ثوبا من عري كساه الله  
 من استبرق الجنة ومن كساه ثوبا من غنى لم ينزل في ستر الله عز وجل ما بقى  
 من الثوب خرقه وقد ورد ان مشركا تطف بمؤمن فلما مات اوحى الله اليه  
 لو كان في جنتي مسكن لمشرك لا سكنك فيها ولكنها محرمة علي منات بي مشركا  
 ولكن يا ناره اهديه ربه ولا تؤذ به قال ويؤتى رزقه طرفة النهار ومن حيث  
 يشاء الله وقال النبي من اخل على مؤمن سر واخلق الله عز وجل له من  
 ذلك السر سر مثالا لا ينال معه في كل هول يبشره بالجنة الباب السابع  
 والاربعون في الدعاء وبركته وفضله قال الله نعم ادعوني استجب لكم وقال  
 سبحانه امن يحيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وقال عز وجل ان الذين  
 يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين يعني عن دعائي وقال  
 سبحانه ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالباطساء والضراء لعلمهم  
 يتضرعون وقال نعم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن نسي قلوبهم وقال  
 قل من يخيتكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وحفية ومدح قومنا  
 على الدعاء فقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا  
 وكانوا لنا خاشعين وقال النبي افضل العباداة الدعاء وقال الدعاء فتح العباد  
 وقال اذا ن الله لعبد في الدعاء فتح له باب الاجابة بالوحمة وانه لن يهلك  
 مع الدعاء هالك وان الله سبحانه وقع بغضب اذا ترك سؤاله فليسئل احداكم  
 ربه حتى في شسع نعله اذا انقطع ان صلاح المؤمن الدعاء وقال عاتق  
 سبحانه يتلى العبد حتى يسمع دعاءه وتضرعه وقال امير المؤمنين ما كان الله  
 يفتح على العبد بابا للدعاء ويخلق عنه بابا لاجابة وهو يقول دعوني  
 استجب لكم وما كان الله ليفتح باب التوبة ويخلق بابا لمغفرة لانه تعيقول  
 وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وما كان الله  
 ليفتح بابا لشكره يخلق بابا لزيادة لانه يقول لئن شكرتم لازيدنكم وما



كان الله ليفتح باب التوكل ولم يجعل للتوكل مخرجا فانه سبحانه يقول  
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب من يتوكل  
على الله فهو حسبه وقال الدعاء ورد القضاء المبرم وقال من سر  
ان يكشف عنه البلاء فليكثر من الدعاء وينبغي للعبد ان يدعوا جميع  
وقلب خاشع وسريرة خالصة ويدن خاضع وحوارج متذللة ويقيم  
واثق بالاجابة ليصدق قوله ثم ادعوني استجب لكم ولا يكون قبله  
متشاغلا بغير الله ثم وقال امير المؤمنين للدعاء شرط اربعة الاول  
احضار النية والثاني اخلاص السريرة الثالث معرفة السؤال الرابع  
الانصاف في المسئلة فانه جرى ان موسى تزيحل ساجدا يبكي ويدعو  
وتتضرع فقال موسى يا رب لو كانت حاجة هذا العبد بيدي لقضيتها  
فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى انه يدعوني وقلبه مشغول بغنمه فلو  
سجد حتى ينقطع صلبه وتتفقا عيناه لم استجب له وفي رواية اخرى  
حتى يتحول عما بغض له ما احب وقال ان العبد يدعوني للحاجة فامر  
بقضائها فينبى فاقول للملك ان عبدي قد تعرض لخطي بالعصية  
فاستحق الحرمان وانه لا ينال ما عندي الا بطاعتي وقال النبي ان العبد  
ليرفع يده الى الله ومطعمه حرام وملبسه حرام فكيف يستجاب له وهذا  
حاله وقال ثلث خصال يدرك بها خير الدنيا والاخرة الشكر عند النعم  
والضيق عند الضرر والدعاء عند البلاء وقال امير المؤمنين ولو ان الناس  
اذ اذالت عنهم النعم ونزلت به النقم فزعوا الى الله بوله من نفوسهم وصدقوا  
من نياتهم وخالص من سرائرهم لرد عليهم كل شارد ولا صلح لهم كل فاسد  
ولكنهم اخلوا بشكر النعم فسلبوها وان الله تع يعطي النعم بشرط الشكر لها  
والقيام فيها بخفوق فاذا اخل المكلف بذلك كان الله التخيير قال امير المؤمنين  
التخلل زكوة البدن والعرف زكوة النعم وكل فعة انيل منها المعروف



فامؤنة السلب محصنة من الغير قال يا الله ما نفع الله من قوم فناء الأبد نوب  
 اجترحوها فاربطوها بالشكر وثيدوها بالطاعة والدعاء مفتاح الرحمة ورسول  
 الزاهدين وشوق العابدين واخرب الناس لى الاحابة والرحمة الطابع  
 المضطر الذي لا بد له مما سئل وخصوصا عند نفود الصبر قال النبي  
 فناء الصبر يا في الفج وجاءت امرأة الى الصادق فقالت يا بن رسول الله  
 ان ابني سافرعني وقد طالت غيبته وفلا شئت شوقى اليه فادع الله لي  
 فقال لها عليك بالصبر ففدت واخذت صبرا واستعملته ثم جاءت بعد  
 ذلك فشكت اليه فقال لها عليك بالصبر فلم تستعملته ثم جاءت بعد ذلك  
 فشكت اليه طول غيبته ابنها فقال لم اقل لك عليك بالصبر فقال يا بن  
 رسول الله كم الصبر فوالله لقد فنى الصبر فقال رجعي الى منزلك تجد لك  
 قد قدم من صفرة فصنت فوجدته قد قدم من صفرة فانت به السبه  
 فقالت يا بن رسول الله ارجع بعد رسول الله قال لا ولكنه قد قال عند  
 فناء الصبر يا في الفج فلما قلت قد فنى الصبر فعرفت ان الله قد فجع عنك  
 بقدر وم ولدك والدعاء اظهار العبد الغافة والانتقال الى الله نوع الاستبكا  
 والتذلل والمسكنة والخضوع واذا فعل العبد ذلك فقد فعل ما عليه من  
 العبودية والله سبحانه المشيئة في الاستجابة على قدر ما يراه من مصلحة  
 العبد وما يقتضيه العدل والحكمة لان جوده وكرمه لا يتعدى ان  
 حكيمه فانه سبحانه لا يمنع ليجل ولا العدم بل للمصلحة وما يقتضيه  
 الحكمة لا على سؤال العبد فيما يقتضيه ويجواه ولهذا قال تعالى ولو اتبع  
 الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض من فيهن لان ذلك  
 يدعوا بما يظنه انه مصلحة له والله يعلم على ما يعلم كمن دعى الله ثم ان  
 يعطيه ما لا يعلم انه يطغى به فنعمه اشفاقا عليه ورحمة له سبحانه من  
 عطاؤه كرم ومنعه فضل ومن اكثر من الدعاء والذكر والشكر والحمد



والثناء على الله اعطاه الله افضل ما يعطى السائلين فانه نعم يقول في  
بعض كتبه اذا اشغل عبدي ذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل ما يعطى  
السائلين وينبغي ان يكون الداعي بلسانه راضيا بقلبه فيما يحري له  
وعليه ليجمع بين الامر بين الرجا والرضاء ولا ينبغي للعبد ان يمل بالنطول  
له افضل ما لم ينضيق وقت فريضة وفي الخبر ان الله اذا احب ان يسمع  
صوت عبده ودعاؤه اخراجا بته ويقول يا جبرئيل اخرجنا فاني احب  
نضرة وسماع صوته واذا اكره سماع صوت عبده قال يا جبرئيل اخرج  
حاجته فاني اكره ان اسمع صوته هذا اذا كان عاصيا وان العبد ليدعو  
الله وهو عليه غضبان فيرده ثم يدعوه فيرده ثم يدعوه فيقول يا  
عبدي ان تدعوني فقد استجبت له فلا تياسوا من تأخير الاجابة فقد  
كان بين اجابة موسى هارون في فرعون اربعين سنة من حين  
قال الله تعالى له ما قد اجبت دعوتكما وروى ان تاجرا كان في زمان  
النبى يسافر من المدينة الى الشام ولا يصحب القوافل توكل على الله فعرض  
له لص في طريقه وصاح به فوقف فقال له خذ المال دعنى فقال لا عنى  
عن نفسك فقال دعنى اتوضأ واصلى اربع ركعات فقال فعل ما شئت  
فتوضأ وصلى ثم رفع يديه الى السماء وقال يا ود يا ود يا ذا العرش المجيد  
يا مبدى يا معيد يا ذا البطش الشديد يا فعال لما يريد اسئلك بنور  
وجهك الذى ملأ اركان عرشك واسئلك بقدرتك التى قدرت بها  
على جميع خلقك وبحمتك التى وسعت كل شئ لا اله الا الله انت يا مغيث  
اعشى يا مغيث صل على محمد وال محمد واعشى فاذا هو بفارس على فرس شهيد  
عليه ثياب خضر بيده رمح فشد على الصر فطعنه طعنه فقتله ثم قال للتاجر  
اعلم انى ملك من السماء الثالثة حين دعوت سمعنا ابواب السماء قد فتحت  
فنزل جبرئيل وامرني بقتله واعلم يا عبد الله انه ما دعا بدعاك هذا



ولا يحزرون إلا فرح الله عنه وأغاثة فرج التاجر إلى المدينة سالما فخير  
 النبي بذلك فقال له لقد لقلناك اسماء الحسنى التي إذا دعى بها أجاب  
 وإذا سئل بها أعطى قال مطعم هذا الكتب شمله الله ثم بواسع رحمته أن  
 من شرط الدعاء وإدائه استحضار العبد ذهنه ووطنه وإن لا يكون  
 قلبه متشاغلا بغير الله فإن النبي قال إن الله يستجيب دعاء عبده وقلبه  
 لاه ومن شرطه أن يكون مطعم العبد وملبسه من حلال فإن الله  
 سبحانه قال إنما يتقبل الله من المتقين وقال رجل للضاهق عا قاندا عو<sup>الله</sup>  
 فلا يستجيب لنا قال أنكم قد دعون من لائها بونه ونقصونه وكيف يستجيب  
 لكم وروى عثمان بن عيسى عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله قال قلت ابنتين  
 في كتاب الله طلبة ما ولا أجدهما قال ما هما قلت قول الله ثم ادعوني  
 استجب لكم فندعوه ولا نرى اجابة قال فنرى الله اخلف وعده قلت  
 لا قال حماد قلت لا ادري فقال لكى أخبرك من اطاع الله فيما امره  
 ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قلت وما جهة الدعاء قال نبد ونحمد  
 الله ونذكر نعمه عنده ثم تشكره ثم تصلى على النبي ثم تذكر ذنوبك  
 فتقر بها ثم تستغفر الله منها فهذا جهة الدعاء قال ما الاية الاخرى  
 قلت قول الله ثم ادعوني استجب لكم فندعوه ولا نرى اجابة قال  
 افتري الله اخلف وعده قلت لا قال فتم ذلك قلت لا ادري قال لو ان  
 احدكم اكتسب المالا من حله وانفق في حقه لم ينفق رجلا درهما الا اخلف  
 الله عليه وقال رسول الله ما من عبد دعا الله سبحانه دعوة ليس فيها  
 قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه الله بها احدى خصال ثلث امانات تجل  
 دعوته واما ان يدخر له واما ان يبدفع عنه من السوء مثلها قالوا  
 يا رسول الله اذن تكثر قال الله اكثر في رواية الله اكثر طيب ثلاث  
 مرات وفيما اوحى الله الى موسى ما خلقت خلقا احب الى من عبد المؤمن



واني انما ابتليت له لما هو خيره واعافيه لما هو خيره وانا اعلم بما يصلح عبدك  
فليصبر على بلائي واليتكبر على نعمائي اثبت في الصدقين عندي ان عمل  
برضائي واطاع امرى وعن امير المؤمنين يقول لله عز وجل يا عبادى  
الطيعون فيما امرتكم ولا تغفلوني بما يصلحكم فاني اعلم به وانا لا ارجل عليكم  
بمصلحكم وقال النبي يا عباد الله انتم كالرعي وربي العالمين كالطبيب  
فصلاح الرضى فيما يعمل الطبيب يدبوه لا ينهها يشتهيها المريض يقترحه  
الا نسئو الله امره تكونوا من الفائزين وعن الصادق ع عجت للثمن  
لا يقضى الله بقضاء الا كان خيره وان فرض بالمقاومين كان خيره  
وان ملك مشارق الارض مغاربها كان خيره وفيما اوحى له داود  
من انقطع الى كفنته ومن سئل عن اعطيت ومن دعاني لبعثته وانما اؤخر  
دعوتيه وهي معلقة وقد استجبتها حتى يتم قضائي فاذا تم قضائي انفذت  
ما سئل قل للظلم انما اؤخر دعوتك وقد استجبتها لك على من ظلمك  
لضرب كثيرة غابت عنك وانا ارحم الراحمين واحكم الحاكمين اما ان تكون  
قد ظلمت رجلا فدعاه عليك فتكون هذه بهذه لالك ولا عليك واما  
ان تكون <sup>لك</sup> درجة في الجنة لا تبلغها عندي الا بمظلمة يظلمه لك لاني اخبرها  
في موالهم والفسهم وربيما امرت العبد فقلت صلواته وخدمته  
ولصوته اذا دعاني في كرتيه احب الى من صلوة المصلين ولربما صلى العبد  
فاضرب بها وجهه واجبعتي صوته اندرى من ذلك ياد اؤ ذلك الذي  
يكثر الالتفات الى حرم المؤمنين بعين العشق ذلك حدثه نفسه لو لم  
امر الضرب فيه الرقاب ظلما ياد اؤدع على خطيبك كالمرأة الكلي على  
ولدها لو رايت الذين ياكلون الناس بالسهم وقد بسطها بسط الاديم  
وضربت نواحي السهم بمقامع من نار ثم سلطت عليهم موجالهم يقول  
يا اهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه من ركة طويلة فيها بكي وخشية



ما تستوى عند الله فتبلا حين نظرت في قلبه فوجدته ان يسلم من صلواته  
 وبرزت له امرأة وعرضت له نفسها اجابها وان عامله مؤمن خائفه قال  
 في صفة رفع اليدين بالدعاء فقال هكذا الرغبة وبسط راحتيه باطنهما  
 الى السماء النسباتين وحركهما يمينا وشمالا وقال هكذا التثنية ورفع سببا  
 بنيه عاليا ويصيهما قال هكذا الاثنان وبسط يديه وافعالها وقال من انهل  
 منكم نفع الذم يحريها على خذها وينبغي للداعي ان يكون متطهرا مستقبلا  
 القبلة ومن آداب الدعاء المواضع الشريفة والاقوات الشريفة وعقب  
 الصلوة وان يكون في يده خاتم عقيق او ذي نضر عقيق فقد روي انه  
 لا ترد يد تبه العقيق وقال ما رفعت الى الله كف احب اليه من كف  
 فيها عقيق وانه لا يفتقر كف فيها عقيق وهو امن في السفر وقال  
 صلوة ركعتين بخاتم عقيق افضل من سبعين ركعة بغيره وقال  
 عقيق قل جيل الله نعم بالعبودية والوحدانية ولحمد بالنبوة ولعلي  
 بالولاية وقد راي الله على نفسه انه لا يرد كفار فرفع اليه بالعقيق  
 ولا يعذب بها وكان قد اضرب رجل فشكى الى الله ففرأى في منامه قائلا  
 يقول له قل يا قريب يا مجيب يا سميع يا بصير يا لطيف يا خير يا لطيف  
 لما يشاء صل على محمد وال محمد رد علي بصري فرحم الله نعم عليه بصره  
 وروى ان شابا تعلق باسنار الكعبة باكيا وقال الهى ليس لك شريك  
 فيؤتى ولا وزير فيرشى لا حاجب فينادى ان اطعنك فلك الحمد والفضل  
 وان عصيتك فلك الحجة فباثبات حجتك على وقطع حجتى اغفر لي فسمع  
 تفايقول انت معتوق من النار وخير الدعاء ما هيئته الاخران  
 وحركتهما الاشجان وشفيع المذنبين دموعهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 بالبكاء من خشية الله ينبي لك بكل دمنة الف بيت في الجنة وما  
 من شيء احب الى الله من قطرة دمع من خشية الله وقطرة دم جرت



في سبيل الله وإذا أراد الله بعبد خيرا فليصبر فيه فالحجة من الجوزن  
 وإن الله يحب كل قلب حزين وخير الدعاء الحنفى قال نعم ادعوا ربكم  
 تضرعا وخيفة وقال النبي خير العباد أمة أخفها وقال خير الذكور الحنفى  
 لو قال دعاء الشريفيدي على الحجر سبعين ضعفا وانثنى الله سبحانه على كبر  
 بقوله اذ نادى به نداء خفيا وسمع رسول الله ص اقواما يجاهرون  
 بالدعاء فقال لا ترفعوا باصواتكم فان ربكم ليس باصم الباب الثامن  
 والأربعون في فضيلة التقوى حسن عاقبته الشاهد على فضيلة  
 الفقراء على الأغنياء قول النبي يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بنصف  
 يوم ومقداره خمسة عام وعن أبي عبد الله ع ان فقراء المؤمنين يتقبلون  
 في رياض الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا ثم قال ساضرب لكم مثلا انما  
 مثل ذلك سفينتين تربهما على باخر فنظر في احديهما فلم يجد فيها  
 شيئا فقال سر بوها ونظر في الاخرى فاذا هي موفورة فقال اجسوها  
 وعن أبي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيمة وقف عبدان مؤمنان  
 للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير غنى فيقول الفقير يا رب على ما  
 احاسب فوعزتك لقد علمت اني ما وليت ولاية فاعدل فيها واجور  
 ولم تملكني مالا فاعطى حقه او امنعه ولقد كان يا قيني رزقي كفا فانا  
 فيقول لله صدق عبدى ادخلوه الجنة ويبقى الغنى حتى يسيل منه  
 العرق لو شرب منه اربعين بعيرا الاصد رهائهم يدخل الجنة فيقول  
 له الفقير ما اخرك فيقول طول الحساب ما زال يجلسنى بالشئ بعد  
 الشئ ويغفره الله لي ثم يجاسنى باخر حتى تغدنى الله برحمته فمن انت  
 فيقول له انا الفقير الذى كنت واقفا معك في الحساب فيقول الغنى  
 لقد غيرك النعيم بعدى وهذا من اعظم نعم الله على الفقير خفت حسابه  
 ودخول الجنة قبل الغنى ومن سعادة الفقير راحته انه لا يطالب الدنيا



ولا في الاخرة بحساب لا يشتغل قلبه عن الله تعالى فهو الغني من  
حراسة المال والخوف عليه من السلطان والنصوص المحاسن وكيف  
يدبره وكيف ينفقه ومقاساة عمارته الاملاك والوكلاء والاكاري  
وقسمة الترع وتعب الاسفار وغرق المراكب ثمنى الوارث موته  
ليرثوه واذا خلا من انة تذهبه حال حيونه كان حسرة له عند  
الموت وطول حسابه في الاخرة ويرى منه امنا من تزوج بامرأته  
او امرأته ائنه اذبح بنته لابن من احد هؤلاء يرثه ويحصل هو الشعب  
والهموم وشغله به عن العبادة وتخطى به اعلائه الذين لا يفتنون  
عنه شيئا ولا يزال الغنى مخاطر بنفسه وبالمال في البراري والفقار  
وان كان في بحر غرق هو والمال وان كان في بئر اخذ منه القطع  
وتنلوه فهو لا يزال على خطريه وبنفسه والفقير قد اقطع الى الله وقع  
بما يسد قوته ويوارى عورته قال بعض العلماء استراح الفقير من  
ثلاثة اشياء ربي بها الغنى قيل وما هي قال جور السلطان وحسد  
الجيران وتملق الاخوان وقال بعضهم اختار الفقراء ثلثة اشياء اليقين  
وفراغ القلب خفت الحساب واختار الاغنياء ثلثة تعب النفس  
وشغل القلب سدة الحساب لا شك ان الفقر حلية الاولياء وشعار  
الصالحين فيما اوحى له موسى واذا رايت الفقر مقبلا تقل مرحبا  
بشعار الصالحين واذا رايت الغنا مقبلا تقل ذنب عجلت عقوبته  
ثم انظر في قصص الانبياء وخصا نصيهم وما كانوا فيه من ضيق العيش  
فهذا موسى كلم الله الذي اصطفاه لوجيه وكلامه كان يري حضرة البقل  
من صفات بطنه من هذله وما طبع من اوى الى الظل بقوله رب اني انا  
انزلت الى من خير تقير الاخيرة لانه كان ياكل بعلة الارض وروى انه  
قال يوما يا رب اني جاع فقال نعم انا علم يحو لك قال يا رب اطعمني قال



الى ان اريد وفيما ارجى الله الى موسى يا موسى الفقير من ليس له مثل  
 كفيل والمريض من ليس له مثل طبيب الغريب من ليس له مثل مؤنس ويري  
 حبيب يا موسى رضى بكسرة من شعير تشد بها جوعتك وتجترقة توارى  
 بها عورتك واصبر على المصائب واذا رايت الدنيا مقبلة عليك فقل  
 انا لله وانا اليه راجعون عقوبة عجلت في الدنيا واذا رايت الدنيا  
 مدبرة عنك فقل مرحبا بشعرا الصالحين يا موسى لا تنجبن بما ولى  
 فرعون وما منع به فانما هي زهرة الحياة الدنيا واما عيسى ابن مريم  
 روح الله وكلنته فانه كان يقول خادى يلاى ودابقى رحلى وفراش  
 الارض وساد الحجر ودفى في الشتاء مشارق الارض وسراجي بالليل  
 القروادامى الجوع وشعارى الخوف ولباس الصوف وفاكمتى ورحماتى  
 ما ابتنت الارض للوحوس والانعام ابنت وليس معى شئ واصبحت وليس  
 لى شئ وليس على وجه الارض احد اغنى منى واما نوح مع كونه شيخا راسخا  
 وعمره الذي نامد يلا فى بعض الروايات انه عاش الفى عام وخمسة ايام  
 ومضى من الدنيا ولم يكن بين فيها بيتا وكان انا اصبح يقول لا امسى واذا  
 امسى يقول لا اصبح وكذلك بيتنا محمد صلى الله عليه واله فانه خرج من  
 الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة وراى رجلا من اصحابه يبني بيتا  
 بحضره اجر فقال الامر عجل من هذا واما ابراهيم ابوالانبياء فقد  
 كان لباسه الصوف واكله الشعير واما يحيى بن زكريا فكان لباسه  
 اللين واكله ورق الشجر واما سليمان فقد كان مع ما هو فيه من الملك  
 بليس الشعر اذا جنة الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قائما حتى  
 يصبح باكيا وكان توته من سفائف الخوص يعملها بيده واما سئل  
 الله الملك لاجل القوة والغلبة على ملوك الكفار ليقهرهم بذلك  
 وقيل سئل الله القناعة واما سيد البشر محمد المصطفى صلى الله عليه

ودناتى



والله فقد عرفت ما كان من طعامه ولباسه وقيل أنه ما أصابه يوما  
 الجوع فوضع حجر على بطنه ثم قال لا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين  
 لا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم لا رب نفس جائعة عارية في الدنيا  
 طامعة في الآخرة ناعمة يوم القيمة لا رب نفس كاسية ناعمة في الدنيا  
 جائعة عارية يوم القيمة لا رب يتخفف من نعم فيما آفاه الله على رسوله  
 ماله في الآخرة من خلاق إلا أن عمل أهل الجنة كلمة بربوة إلا أن عمل  
 أهل النار كلمة سهلة شهوة لا رب شهوة ساعة أو رثت حزنا طويلا  
 يوم القيمة وما على سيد العصيين وتاج العارفين وصنور رسول رب  
 العالمين فحاله في الزهد والتعشق أظهر من أن يحكي قال سعيد بن  
 غفلة دخلت على أمير المؤمنين ما بويج بالخلافة وهو جالس على حصير  
 صغير ليس في البيت غيره فقلت يا أمير المؤمنين بيدك بيت المال لست  
 أرى في يدك شيئا مما يحتاج إليه البيت فقال يا بن غفلة إن اللبيب  
 لا يثاثر في دار الثقل ولنا دار قد نقلنا إليها خير متاعنا وأنا عن قليل  
 إليها صائرون وكان إذا أراد أن يكتب دخل السوق يشتري الثوبين  
 فيخبر قنبر لحيودهما ويلبس الآخر ثم يأتي النجار فيمده أحد كتيه ويقول خذ  
 بقدر ملك ويقول هذه تخرج من مصلحة أخرى يبقى لكى الأخرى بحالها  
 ويقول هذه تأخذ فيها من السوق للحسن الحسين فليست العاقل بعين صافية  
 ونكرة سليمة بتحقيق أنه لو يكون في الدنيا والاكتار منها خير لم يفت هؤلاء  
 الأكياس الذينهم خلاصة الخلق وحج الله على سائر الناس بل تقر بوا إلى الله  
 بالعبد عنها حتى قال أمير المؤمنين قد طلقك ثلاث أروعة فيها وقال رسول الله  
 ما يعبد الله بشئ مثل من الزهد في الدنيا ورى أن الله ثم يقول للفقر  
 يوم القيمة لم أفقركم ليوافكم على ولكن لما هو خير لكم وقال تعفى به من كتيه  
 أن لكم لم اغنى الغنى لكرامة على ولم أفقر الفقير ليوافقه على وإنما ابتليت الأغنياء



بالفقراء ولولا الفقر لعلم يستوجب الاغنياء الجنة وقال رسول الله  
 ان الله يجمع الفقراء والاعنياء في رحبته الجنة يوم القيمة ثم يبعث مناديا  
 يتادى من بطنان العرش يا معشر المؤمنين اينما رجل منكم وصله اخوه  
 المؤمن في الله ولو بقلعة من خبز بادامها خضبه بها علم ما تدته قلبا  
 بيده على مهل حتى يدخله الجنة قال فهم اعرف بهم يومئذ منهم بابائهم  
 وامهاتهم قال فجميع الرجل منهم حتى يضع يده على ذراع اخيه المكرم  
 له الواصل له فيقول له يا اخي اما تعرفني الست الصانع لي في يوم كذا  
 وكذا من المعروف كذا وكذا فيذكر كل شئ صنع معه من البر والصلة والكرامة  
 ثم ياخذ بيده فيقول له اين فيقول له الجنة فان الله قد اذن لي  
 بذلك فيطلق به الى الجنة فيدخله فيها برحمة الله وفضله وكرامته  
 لعبد الفقير المؤمن وروى ان فقراء المؤمنين يدخلون الجنة  
 قبل اغنيائهم بسبعين خريفا واما الغني فانه مطغى لقوله ثم ان الانسا  
 ليطنى ان راه استغنى بما يجمع الغنى المال الانعيم الدنيا ولذاتها وترفها  
 وقد قال الله ثم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا فانتم تمتعت بها فاليوم  
 تجزون عذاب الهون فوعدهم بالعذاب وغيرهم ايضا بالتكاثرت لقوله نعم  
 الحكيم التكاثر يعني عن العبادة والزهد وروى عن الصادق ان رجلا  
 فقيرا اتى رسول الله وعنده رجل غني فكف ثيابه وثيابه عنه فقال له  
 رسول الله ما حملك على ما صنعت اخشيت ان يلصق فقره بك  
 او يلصق عناك به فقال يا رسول الله اما انتك اذا قلت هذا فله  
 نصف مالي قال النبي للفقير تقبل منه قال لا قال ولم قال اخاف ان يخذلني  
 ما دخله واعلم ان احياء دين الله واعزاز كلمته وامتناله اوامر  
 الرسل والشرائع ونصرة الانبياء وانتشار دعوتهم من لدن ادم الى  
 نرمان بنينا محمد لم تقم الا بالى لفقر المسكنة ولا تسمع الى ما



فصل لله عليك في كتابه العظيم على لسان نبيه الكريم وبين ذلك ان  
 المتصدي لانكار الشرايع هم الاغنياء المتزفون والاشريث المتكبرين  
 فقال مخبر عن قوم نوح اذ عجزوا ان يؤمن لك واتبعك الارذلون وما نريك  
 اتبعك الا الذين هم اراد لنا يعني بذلك الفقراء منا وقالوا الشعب انا  
 لنريك فينا ضعفا الى فقر اولوا رهطك لوجنالك وما انت علينا بعزير  
 وقال المستكبرين من قوم صالح للذين استغفوا تعلمون ان صالحا  
 مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا  
 انا بالذي منتم به كافرون وقال فرعون مرزى بالموسى ومفتخر عليه  
 فلول القى عليه اسورة من ذهب قالوا الحمد لولا القى عليه كنز وتكون  
 له جنة ياكل منها وكفى بها كلة مد حال الفقراء الراضين وذم الاغنياء  
 المتكبرين **الباب التاسع والربعون في الادب مع الله تعالى**  
 في تاويل قوله تعالى انفسكم واهليكم فاعرفوا انفسكم قال ابن  
 عباس اراد بذلك ففهمهم في الدين وادبهم بالادب الشرعية وقال  
 موسى فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فامر بالادب بخارج  
 نعليه عند مساجاته فلما نزل قوله تعالى اخذ العفو وامر بالعرف  
 واعرض عن الجاهلين قال رسول الله اديني ربي بمكارم الاخلاق  
 واعظم الخلق ادب مع الله الانبياء ثم الاوصياء ثم الامثل فالامثل  
 واكثر الخلق تاديبا مع الله ثم نبينا محمد لقوله سبحانه وانك اسلي خلقا  
 عظيم وقال امير المؤمنين لولده الحسن يا بني احزن حظك من الادب  
 وفرح له قلبك فانه اعظم من ان يخالطه دنس واعلم انك اذا انقربت  
 عشيت به وان تغربت كان لك كالصاحب الذي لا وحشت معه  
 يا بني الادب لقاح العقل ونكاء القلب عنوان الفضل واعلم انه  
 لا مزية لاحد بما له ولا حاله بل الادب غار الاجل ونرجان عقله



ودليله على مكارم الاخلاق وما الانسان لولا الادب لا بهيمة مهمة  
وقال الجواد ما اجتمع رجلان الا كان افضلهما عند الله او دونهما فيقل  
يا بن رسول الله قد عرفنا فضله عند الناس فما فضله عند الله فقال  
بقراءة القرآن كما انزل ويروي حديثنا كما تلنا ويدعو الله مغرما يدعى  
بدعائه به وحقيقة الادب اجتماع خصال الخير ونجاني خصال الشر والادب  
يبلغ الرجل مكارم الاخلاق في الدنيا والاخرة ويوصل به الى الجنة والادب  
عند الناس النطق بالاستحسنات لا غير هذا لا يعتد به ما لم يوصل به  
الى رضا الله سبحانه والجنة والادب هو ادب الشريعة فتاذبوا بها تكونوا  
ادبا حتى ومن صاحب ملوك بغير ادب سلمه ذلك الى الهلكة فكيف  
من يصاحب ملك الملوك وسيد السادات وقد روى ان الله تعالى يقول  
في بعض كتبه عبدك من الجميل ان تنالني وانلقت يميني وشمالا ويكلمك  
عبد مثلك تلنقت اليه وتدعني فمري من ادبك اذا كنت تتحدث  
اخالك لاتلنقت الي غيره فتعطيه من الادب ما لا تعطيني فيسأل العبد  
عبد يكون كذلك وروى ان النبي خرج الى غنم له وراعيها عريان يغلي  
ثيابها فلما رآه مقبلا لبسها فقال له النبي امض فلا حاجة لنا في عرايتك  
فقال لم ذلك فقال انا اهل بيت لا نستخدم من لا يتادب مع الله ولا يتقي  
منه في خلوته وانما فعل ذلك لان الراعي اعطاه فوق ما اعطى به وروى  
انه سلم عليه غلام دون البلوغ بشر له وتسلم فرجا بالنبي فقال له اتحبنى  
يا فتى فقال لي والله يا رسول الله فقال له مثل عبيدك فقال اكثر فقال مثل  
ايك فقال اكثر فقال مثل امك فقال اكثر فقال مثل نفسك فقال اكثر والله  
يا رسول الله فقال امثل ربك فقال الله الله الله يا رسول الله ليس هذا  
لك ولا لاحد فانما اجبتك لحب الله فالتفت النبي الى من كان معه  
وقال هلكا كونوا احب الله لاحسانه اليكم وانعامه عليكم واحبوني لحب الله



فاختير على صحة ادبه في المحبة في الله نعم فالادب مع الله بالافتداء وبادابه  
واداب نبيه واهل نبوته وهو العمل بطاعته والحمد لله على استماع والفضل  
والصبر على البلاء ولهذا قال يوب رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين  
تقد تاذب هنا من جميع احدهما انه لم يقل انك اسستني بالضر  
والاخر لم يقل ارحمني بل عرض قريبا فقال انت ارحم الراحمين وانما  
نقل ذلك حفظا لمرتبة الصبر كما قال ابراهيم واذا مرضت فهو  
يشفيك ولم يقل اذا مرضتني حفظا للادب قال يوب في موضع اخر  
اني مسني الشيطان بنصب عذابا شارب ذلك الى الشيطان لانه  
كان يغري الناس فيؤذونه وكل ذلك تاذب منهم مع الله نعم في مخاطبتهم  
وقوم اخرين ما قرأ عليه سبحانه ونسبوا اليه مع القيم ما اثره واعدته  
ابائهم وامهاتهم وقالوا اكلمنا في الوجود من كفر وظلم وفساد وقتل  
وغضب منه قضاء وارساد وهذا باطل لانه نعم يقول والله يقضي  
بالحق ويقولون انه سبحانه يامر بما لا يريد وينهى عما يريد وانه امر  
قوما بالايان وارساد منهم الكفر هو نعم يقول ولا يرضى لعباده الكفر  
ولو قيل لاحدهم انك تامر بما لا تريد وتنهى عما لا تكره وكذلك ابوك وامك  
لغا من ذلك وغضب قال لقائله انك قد نسبتني الى السفه والحنون  
والجهل فسبحانه ما احله واكرمه ولولا احله ورحمته لاحت بالارض  
النقمة غضبا على القائل بذلك والراضى به وان الله سبحانه لم يعص  
مخلوبا ولم يطع مكرها وانما امر الله سبحانه بتخيير الخلق في اتخاذ ما يريد  
على الحالين وقد قال سبحانه وهذا بناه النجد من يعنى عرفناه الطريقين  
الخير والشر امر سبحانه بالخير ونهى عن الشر كما قال سبحانه فاما تموفديا  
فاستجبوا لعمري على الهدى وقال سبحانه يا ايها الذين آمنوا خلوا في السلم  
كافة وما كان يلزم بالدخول في باب ثم يغلقه تعالى الله عن ذلك



علوا كبيرا فاعتبروا وتفكروا ودعوا اتباع الحق فهو مسمى لصاحبه ومهلك  
 له فسبحانه ونعم كيف يجبر عباده على الكفر ثم بعد لهم عليه وعلى الزنا والسرقة  
 والقذف المحصنات ويامر بجدتهم فمن العدل والحكمة هذا ام لا خبرونا  
 وما هدكم الله نعم ولا شك ان هذه مكيدة من الشيطان عظيمة نبهة  
 لا ارتكاب كل فتيج وضلال قد قال امير المؤمنين <sup>عليه السلام</sup> ادلك على الطريق والزم  
 عليك المضيق ان هذا بالحكمة لا يليق وقال <sup>عليه السلام</sup> يا امرنا بالعدل وبخالفه وينهى  
 عن المنكر ويؤلفه لقد افتخرى عليه من بهذا وصفه وقال <sup>عليه السلام</sup> اذ كان الورع  
 في الاصل محتوما كان الماخوذ فيه بالقصاص مظلوما وقال <sup>عليه السلام</sup> ما استغفرت  
 عليه فهو منك وما حمدته فهو منه وقال <sup>عليه السلام</sup> نعم ما اصابك من حسنة فمن  
 الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وهذه الاقوال اجوبة لمن سئل  
 عن القضاء والقدر ومن العلماء واما جواب الحسن بن علي لما كتب اليه  
 الحسن البصري بسئله عن القضاء والقدر فانه قال <sup>عليه السلام</sup> من لم يؤمن بالقدر  
 خيره وشره فقد فجر من حمل المعاصي على الله فقد كفر ان الله سبحانه  
 لا يطاع باكره ولا يعصى بخلية ولا اهل العباد من المملكت بل هو المالك  
 لما ملكتهم القادر على ما اقدرهم فان عملوا بالطاعة لم يكن الله تعالى لهم  
 عنها صا ولا منها مانعا وان عملوا بالمعصية نشاء ان يجول بينهم وبينها  
 فعل ان لم يفعل فليس هو حملهم عليها اجبار ولا الزمهم بها اكرها بل له  
 الحجة عليهم ان عرفهم وجعل لهم السبيل الى فعل ما دعاهم اليه وتروا  
 ما فاهم عنه والله الحجة البالغة على جميع خلقه والسلام وقال <sup>عليه السلام</sup> هذه  
 الكتاب رء والادب ايضا النفاة في الدين وعلوم اليقين وثلاثة اشياء  
 هي راس الادب بجانب التزيين السلامة من العيب الايمان بالغيب  
 والادب كل الادب ان لا يبرك الله حيث هناك ولا يفقد له حيث لم  
 وقال <sup>عليه السلام</sup> شخص ان الجند قال اذا صحت المؤدة سقطت شروط الادب قلت



هذا غلط لترك الادب بل اذا صحت المحبة وخلصت تالكذا تنع من المحبة  
 ملازمة الادب الدليل على ذلك ان رسول الله كان اكثر الناس  
 محبة الله تعالى واعظمهم ادبا وروى ان الخليل بن احمد قال لولده يابو  
 تعلم الادب فانه يقومك ويسد لك صغيرا ويقومك ويعظمك كبيرا  
 وروى ان صديقا كان له سبع سنين وقف على الحجاج فقال انيها الامير  
 اعلم ان ابى مات وانى حمل في بطن اخی وماتت اخی فانا سر ضيع وكفلف  
 الغم باع وخلف لي شبيعة اتمون بها واستند اليها وقد عصبها رجل  
 من عمالك لا يخاف الله ولا يخشى من سطوة الامير عليك بروع الظالم  
 وردد المظالم لتجد ذلك يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضره ما  
 عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه املا بعيدا فامر برق ضبيعة  
 وصرف الادب من بابيه وقال الادب دبا لله يؤنيه من تشاء وعلى العاقل  
 ان يتادب مع العالم الذي يعمله وروى عبد الله الحسين بن علي عن ابيه  
 عن جده انه قال ان من حق المعلم على المتعلم ان لا يكثر السؤال عليه ولا  
 يسبقه في الجواب لا يلج عليه اذا عرض ولا ياخذ ثوبه اذا كسل ولا يشير  
 اليه بيده ولا يخرجه يمينه ولا يشاور في مجلسه ولا يطلب عورات  
 وان لا يقول قال فلان خلاف قولك ولا يفتي له سرا ولا يغتاب حدا  
 عنده وان يحفظه شاهدا وغائبا ويم القوم بالسلام ويخصه بالتحية  
 ويجلس بين يديه وان كان له حاجة سبق القوم الى خدمته ولا يمل  
 من طول صحبته فانما هو مثل النحلة ينتظر متى يسقط عليك منها منفعه  
 والعالم بمنزلة الضام القائم المجاهد في سبيل الله واذا مات العالم اثم  
 في الاسلام لا تنسد له يوم القيمة وان طالب العلم ليشيعه سبعون  
 الف ملك من مقرب السما وعن رسول الله من اعان طالب العلم فقد احب  
 الانبياء وكان معهم ومن ابغض طالب العلم فقد ابغض الانبياء فخر الله

فيها

الحسن



جهنم وان طالب العلم شفاعته كشفاعته الانبياء وله في جنة الفردوس  
 الف قصر من ذهب وفي جنت الخلد مائة الف مدينة من نور وفي  
 جنة الماوى ثمانون درجة من يا قوتة حمراء وله بكل درهم اتفقه  
 في طلب العلم حور بعد النجوم وبعد الملائكة ومن صالح طالب العلم  
 حرم الله جسده على النار ومن اعان طالب العلم اذ امان غفر الله له  
 ومن حضر جنازته وآلوا المالك بن دينار يا ابا يحيى رب طالب علم  
 للذي نيا قال ويحكم ليس يقال له طالب العلم ولكن يقال له طالب الدنيا  
 الا وان ذهاب العلم ذهاب العلماء ومن اذى طالب العلم لعنته الملائكة  
 واتى الله يوم القيمة وهو عليه غضبان الا ومن اعان طالب علم بدرهم  
 بشرته الملائكة عند قبض روحه بالجنة وفتح الله له بابا من نور في  
 قبره وقال النبي سئلت الجبرئيل فقلت العلماء اكرم عند الله ام الشهداء  
 فقال العالم الواحد اكرم على الله من الف شهيد فان اقتل العلماء  
 بالانبياء واقتل الشهداء بالعلماء وقال من احب ان ينظر الى  
 غفر الله من النار وينظر الى طالب العلم وقال طالب العلم افضل  
 عند الله من المجاهدين والراغبين والحجاج والعمار والمعتكفين  
 والمجاورين واستغفرت له الشجر والرياح والتحاب الجبار والنجوم والنبات  
 وكل شئ طلعت عليه الشمس عن الرضا عن ابيه موسى بن جعفر  
 عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين  
 عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه امير المؤمنين صلوة الله وسلامه عليهم  
 اجمعين قال سمعت رسول الله يقول طلب العلم فرضية على كل مسلم  
 فاطلبوا العلم من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعلمه الله حسنة و  
 طلب له عبادة والمذاكرة فيه تسبيح والعمل به حجاج وتعليمه لمن لا يعلم  
 صدقة وبذله لاهله قرية الى الله ثم لانه معام للحلال والحرام ومنار



سبيل الجنة . المونس في الوحشة والصاحب في الغربة والوحد والمحدث  
في الخلق والذليل على السراء والضراء والسالم على الاعلاء والتزين عند  
الاخلاء ويرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة يقتبس انوارهم ويقتد  
بافعالهم ويتقى رايهم وتزغب الملائكة في خلقتهم وباجتماعهم  
وفي صلواتهم تبارك ويستغفر لهم كل رطب يابس حتى حيتان البحر  
وهوامه وسباع البر وانعامه ان العلم حيوة القلوب من الجهل وضياء  
الابصار من الظلمة وقوة الايدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل  
الاحياء برجال السلاسل والدرجات العلى في الاخر والاخرى الفكر فيه  
يجدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الرب ويعبد وبه  
توصل الارحام ويعرف المحلات الحرام اما العلم اما العمل والعمل تابعه ويلهما  
السعداء وتحرمه الاشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظه  
وعن رسول الله العالم بين الجهال كالبحر بين الاموات وان طالب  
العلم يستغفر له كل شئ فاطلبوا العلم فانه السبب بينكم وبين الله عز وجل  
وان طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال اذ كان يوم القيمة يؤذن مدار  
العلماء مع دماء الشهداء فيخرج ملاء العلماء على دماء الشهداء وقال  
ما عمل رجل عملا بعد اقامة الفرائض خيرا من اصلاح بين الناس يقول خير  
وينجي خيرا قال عليه السلام يستقى فضل قليل بسنة خير من عمل كثير في بدعة  
وقال من احتقر صاحب العلم فقد احتقرني ومن احتقرني فهو كافر  
وقال سئلت جبرئيل عن صاحب العلم فقال هم سراج امتك في الدنيا  
والآخرة طوبى لمن عرفهم واجتنبهم والويل لمن انكر معرفتهم وانقضهم  
ومن اعرضهم شهدنا انه في النار ومن اجتنبهم شهدنا انه في الجنة وعن  
امير المؤمنين قال اذا جلس المتعلم بين يدي العالم فتح الله له سبعين بابا  
من الرحمة ولا يفهم عنده الا كيوم ولدته امه واعطاه بكل حديث



عبادة سنة وينبغي بكل ورقة مدينة مثل الذي باعشر مرات وقال  
جلوس ساعة عند العلماء احب الى الله نعم من عبادة سنة لا يجوز الله  
فيها طرف عين والنظر الى العالم احب الى الله نعم من اعتكاف سنة في البيت  
الحرام وزيارة العلماء احب الى الله نعم من سبعين حجة وعمرة وافضل  
من سبعين طوافا حول البيت ورفع الله له سبعين درجة ويكتب له  
بكل حرف حجة مقبولة واقرل عليهم الرحمة وشهدت الملائكة له بان  
قد وجبت له الجنة وقال اذا كان يوم القيمة جمع الله العلماء فيقول  
لهم عبادي اني اريد بكم الخير الكثير بعد ما انتم تحتلون الشدة من قبلي  
وكوامتي وقبلة الناس بكم فابشر فانكم احبائي وافضل خلقي بعد  
انبيائي فابشر فاني قد غفرت لكم ذنوبكم وقبليت اعمالكم ولكم في الناس  
شفاعة مثل شفاعة انبيائي واني منكم راض ولا اهتكم مستوحشكم  
ولا افضحكم في هذه الجمع وقال النبي طوبى للعالم والمتعلم والعامل به  
فقال رجل يا رسول الله هذا للعالم فما للمتعلم فقال للعالم والمتعلم في الاجور  
وقال كن عالما او متعلما او مستمعا او محبا لهم ولتكن الخامس فتعلم فان  
اهل العلم سادة ومصلحينهم زيادة ومصاحفتهم زياراة الباب  
الخمسون في توحيد الله نعم قال امير المؤمنين ان القول بان الله  
واحد على اربعة اقسام فوجهان منها يجوز ان على الله نعم وجهان  
لا يجوز ان عليه فاما للذان لا يجوز ان عليه فقول لقائل واحد يفضله  
الا عدد فلهذا ما لا يجوز على الله نعم لان ما لا ثاني له لا يدخل في  
باب الاعداد اما ترى ان الله نعم كفر من قال ثالث ثلاثة وكذا قول لقائل  
واحد يورث النوع من الجنس فهذا لا يجوز عليه لا تشبيه تعالى الله عن ذلك  
علوا كبيرا واما الوجهان اللذان يثبتان له فقول لقائل هو واحد يعني ليس  
في الاشياء له مثل ولا شبيه وكذا قول لقائل بان واحد بمعنى انه احد



اى لا ينقسم في عقل ولا وجود ولا وهم وقال رجل للصادق جعفر بن محمد  
 لقي شئ تعبد فقال الله فقال هل رأيته فقال لم ترق العيون بمشاهدة  
 العيان ولكن رآته القلوب بحقائق الايمان لا يعرف بالقياس لا يشبه  
 بالناس موصوف بالآيات معروف بالعلامات لا يجوز في حكمه ذلك  
 الله لا اله الا هو ربي عليه توكلت واليه انيب وقال له رجل يا ابا عبد الله  
 اخبرني عن الله متى كان فقال له وبلك اخبرني عن انت الله متى لم يكن حق  
 اخبرني متى كان وقال له ارجل اخر لم ينزل الله نعم يعلم وسميع وبصير فقال  
 ذات الله نعم علامة سمعية بصيرة وسئلة رجل فقال قوله نعم ومن يحلل  
 عليه غضبي فقد هوى ما هذا الغضب فقال العقاب يا هذا من زعم ان الله  
 نزل من شئ الى شئ فقد وصفه بصفة المخلوق وان الله نعم لا يغيره  
 شئ ولا يشبهه شئ وكلما وقع في الوهم فهو مخالفه وقال ذعبل اليماني  
 لامر المؤمنين اهل رايك فقال له افا عبد من لا اسره فقال فكيف  
 تراه فقال لا تدرك العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب  
 بحقائق الايمان فريب من الاشياء ومن غير ملازمة بعيد منها من غير  
 مباينة متكلم بلا رغبة مرید بلا همة صانع بلا جارية لطيف لا يوصف  
 بآلة القوة تقوى الوجوه لعظمته وتوجل القلوب من مخافة الذي لا يسبق له  
 حال الا فيكون اول قبل ان يكون اخر او يكون ظاهرا قبل ان يكون  
 باطنا كل مستحق بالوحدة غير قليل وكل غرض غير ذليل وكل قوى غير  
 ضعيف وكل مال غير مملوك وكل عالم غير متعام وكل قادر غير عاجز  
 وكل سميع غير اصم عن لطيف الاصوات ويصم كبرها ويذهب عنه  
 ما بعد منها وكل بصير غير يعى عن خفى الالوان ولطيف الاجسام  
 وكل ظاهر غير باطن وكل باطن غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتدبير  
 سلطان ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة على يد مشاور

سائر الخلق لا يوصف بالخصائص لا يوصف بالخصائص لا يوصف



ولا شريك لك ما تروا عند منافرو لكن خلأئق من عباده وعباد اخرين  
 لم يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كائن ولا يناء عنها فيقال هو منها  
 بائن لم يؤده خلق ما خلق ولا تدبير ما برأ وذرأ ولا وقف به عجز  
 عما خلق ولا ولجت عليه شبهة فيما قدر وقضى بل قضاء متقن وعلمه  
 محكم وامره مبصر المأمون مع النعم الرهوب وقال له اخرا خيرا يا ابا عبد الله  
 بما عرفت ربك قال بفسح العظم ونقص الهم لما هممت فحال بيني وبين هي  
 وعزمت فخالف القضاء وعزمت ان المدة تولى غيري قال فيما ذل  
 شكرت نعماء قال نظرت الى بلاء قد صرفه عني وبلا به غيري واحسا  
 شملتني به فعلت ان الله قد احسن الي وانعم علي فشكرته قال فيما ذا الجبت  
 لقاءه قال اذا رايتيه قد اختار لي دين ملائكته ورسوله فعلت ان الله  
 قد اكرمني واختار لي دار كرامته فاشتقت الى لقاءه وقال من عبد الله  
 بالوهم ان يكون سورة او جسما فقد كفر ومن عبد الاسم دون المعنى  
 فقد عبد غير الله ومن عبد المعنى دون الاسم فقد دل على غايب  
 ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرى وعبد اثنين ومن عبد المعنى  
 بوقوع الاسم عليه فقد به قلبه ونطش به لسانه في سرائره وعلايقه  
 فذلك ديفي ودين ابائي وبالا سناد الى الصادق ان رجلا سئل  
 فقال له يا بن رسول الله دلني على الله ما هو فقد اكثر على التجادلون  
 وخبرني فقال له يا عبد الله هل ركب سفينة قط قال نعم قال فهل كبرت  
 بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال نعم قال فهل تعلق  
 قلبك هناك ان شيئا من الاشياء قادر على ان يخلصك من وطئك  
 قال نعم قال الصادق فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حيث  
 لا منجى وعلى الاغاثة حيث لا مغيث وجاءني تفسير قوله نعم وما قد  
 الله حق قد رماى ما عرفوه حق معرفته ولا عظموه حق عظمته



ولا عبد، وحق عبادته وقال أمير المؤمنين في وصيته لولده الحسن  
 إن ربك أعظم أن يثبت رويية بأحاطة سمع أو بصيرة كان إذا بالغ  
 في التمجيد يقول سبحان من إذا تناهت العقول في وصف كانت  
 حائرة دون الوصول إليه وتبارك من إذا عرفت الفطن في تكيفه  
 لم يكن لها طريق إليه غير الدلالة عليه وكفى قوله نعم ليس كمثله  
 شيء وهو السميع البصير قال في الكتاب هـ وراء القلوب سبع أشياء  
 التفكير في طرق السلامة وقد تبادلة العقل وترك الهوى وقراءة  
 قرآن المجيد بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع في السحر  
 ومجالسة العلماء والصالحين ومن التزم نفسه أداب الكتاب العزيز  
 والعلم بمعانيه والعمل به وبسنة نبينا محمد وسنن الأئمة من أهل  
 بيته ع فوثر الله قلبه بنور الإيمان ومكن له بالبرهان وجعل وجهه  
 رفعا وقوله شاهد الحق كما قال بعضهم شعل رقل من طمت خيرا  
 طويته الأولى وجه للخير عنوان قال النبي إن من دعامة البيت  
 أساسه ودعامة الدين المعرفة بالله نعم واليقين بتوحيده والعقل  
 القامع فقالوا وما العقل القامع يا رسول الله قال لكف عن المعاصي  
 والعرض على طاعة الله والشكر على جميل إحسانه وإنعامه وحسن بلائه  
 ومن علامات المعرفة بالله شدة الخوف منه والهيبة له قال تعالى  
 يخشى الله من عباده العلماء وذلك لما شهد لهم في أسرار قلوبهم  
 ومعرفتهم أنه نعم شاهد لهم كما قال وهو معكم أينما كنتم فكلما ازداد  
 معرفة العبد لربه ازدادت مخافته منه ومهابته له وكذلك اعرف  
 أعوان السلطان به أهيمهم له واخوفهم منه ومثال ذلك مثل حنين  
 دخلا دارا عرف أحدهما أن الملك واقف على بعضها يشرف عليه  
 فلحسن اد به ولم يحدث أمر استنكرا ولا خرم يعرف اشرفه عليه



فاساء اديه وفعل ما لا يليق ان يفعل بحضرة المالك وكذلك العارف  
 بالله فانه مشاهد في كل حالاته واسرارته فهو معه متادب ومنه خائف  
 وله مراقب والمجاهل بالله خارج عن هذه الحال راكب للجهالة ولهذا  
 تقول ان كان العاصي يعتقد حين يواقع المعصية ان الله تعالى يراه فانه  
 لجاهل حيث جعله اهون الناظرين وان كان يعتقد انه لا يراه فانه لكافر  
 فكلا الامرين خطر عظيم واتهم جسيم ولا شك ان المعرفة توجب الخوف  
 والحياء ومن علامات العارف ان يكون خاطره فارغا من علق  
 الدنيا وسهامها مشغولا باخطار الآخرة وهو الهام والعارف لا يأسف  
 على شئ من الاعلى ما فات من ذكر الله فانه ابد لا يرى الا الله فلا  
 يأسف على شئ مع الله لانه يرى ما سوى الله بعين القناء والزوال فكيف  
 ينظر الى شئ فان زائل كما قال نعم كل شئ هالك الا وجهه يعني الا ذاته  
 سبحانه والعارف لا يخرج من الدنيا متأسفا الا على قلة بكانه على  
 ذنبه وتقصيره في شئ من ربه ولكل شئ ثمرة وثمرات المعرفة الهسية  
 والخفانة والانس وكل شئ عقوبة وعقوبة العارف فتور عن الذكر  
 وغفلته عن الفكر ومن علامات المعرفة شدة المحبة لله واذا اشتد  
 محبت العارف بالله كان الله له سمعا وبصارا ويدا ومؤيدا وقال رسول الله  
 ان الله اذا احب عبدا قال لحييئيل اني احب فلانا فاحبوه ويوضع له  
 القبول في الارض والمحبة حالة شريفة كما اشق الله تعالى بها على قوم  
 فقال نسوف يا بني الله يقوم بجهنم ويحبونه ومحبة الله للعبد سبوغ  
 نعمه عليهم في الدنيا مع طاعتهم له واثابته لهم في الآخرة فاما انعامه  
 على الكفار والعصاة فانه ما هو ابتلاك لهم واستدراج لم يصد عن  
 محبته كما قال نعم ولا يجيبين الذين كفروا انما على لهم خير لانفسهم انما على  
 لهم ليزدادوا اثما وقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال نعم



الجسبون انما ائتم بهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا  
 يشعرون ومحبة الله تعالى لاهل طاعته اسرادة نفهم ونواهم ونهى  
 هذه المحبة رحمة منه وثناء على العبيد كما ان ذمته لمن غضب عليه  
 بغض له ولقد ذهب المحبون لله تعالى يشرف الدنيا والاخرة لقول النبي  
 المروء مع من احب واني منزلة اشرف ودرجة اعلى ممن يكون مع الله  
 وليس بصادق ممن ادعى محبة الله ولم يحفظ حدوده ومن علامات  
 محبة العبد لله تعالى ان لا ينسى ذكره وذلك ان من احب حبيباً قوله  
 به كره يقظة ومناماً ولقد احسن من قال شعراً عجيباً لمن يقول  
 ذكرت ربّي واهل بي فاذا ذكر ان نسيت شرب المحب كاساً بعد كل  
 ما نفذ الشارب ما ربيت واذا قرّذ العبد بين الشوق الى لقاء الله تعالى  
 وبين البقاء رغبة في عبادته يوكّل الامر الى الله ويقول يا رب احتري  
 احب الامر بين اليك وروى ان داود خرج مصحراً مفرداً فاحس الى الله  
 اليه يا داود ما الى اراك وحدانياً فقال الهي لشتد الشوق مني الى لقاءك  
 فحال بيني وبين خلقك فاحس الى الله اليه ارجع اليهم فانك ان تاتيني  
 بعبد ابق اثبتك في اللوح جميلاً وينبغي ان يكون يتمنى الموت في  
 حال الراحة والنعمة والعافية كيوسف لما التقى في الحب لم يقل توفني  
 ولا في السجن قال توفني فلما دخل عليه ابواه وخرّوا له سجداً وكان اعظم  
 مسرة بقاء والاحبة وتام الملك وكما المحبة قال توفني مسلماً وروى  
 ان شعيب بكى حتى عمى ففر الله عليه بصره ثم بكى حتى عمى فرد الله عليه  
 بصره ثم بكى حتى عمى فرد الله عليه بصره فاحس الى الله اليه يا شعيب ان كان  
 هذا البكاء لاجل الجنة فقد اجنّها لك وان كان من اجل النار فقد  
 حرمها عليك فقال لا بل شوقاً اليك فقال الله تعالى لاجل هذا اخدمك  
 نبي وكليم موسى عشرين سنين ومن اشتاق الى الله اشتاق اليه كل



وروي ان الله نعم انزل في بعض كتبه عبدا انا وحقى لك محبت فحقى  
عليك كن لي محبا والمحبة يهيج الشوق الى لقاء الله نعم وتبعث على العمل  
الصالح لقوله نعم فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا  
يشرك في عبادة ربه احدا ومما يستدل به على معرفة الله نعم ايضا انه  
لا بد للعالم من صانع لانه لا يجوز ان يجتمع الواح السفينة ومسا  
ها وقبرها مع بعضها ببعض بغير جامع ولا مؤلف ولا يعبر الناس بغير  
ملاح ولا معبر ولا مدبر لها ولا تمتلي السفينة من نفسها متاعا مشق  
تصعد او تنحدر في البلاد من غير مدبر لها واذا كان ذلك  
مستحيلا في العقول كاذ لك في الوجود هذا العالم العظيم اشدا  
متناغا وما راينا ايضا دولا بايدا ورجير مدبر ولا رحا تقطن بغير طاحن  
ولا سراجا بغير مسج فاني سراج اعظم من نور الشمس والقمر فيزيئا  
لاهل السموات والارض اهل المشارق والمغرب ائى دولا باعظم  
من هذا الا نلاك التي تقطع في اليوم اكو احد واللية الواحدة الوفا  
من السنين بشمسها وقمرها ونجومها تراها عيانا من غير محبة بغيرك  
عليها كما قال نعم رفع السموات بغير عمد ترونها واشار بذلك الى انها اية  
عظيمة تدل على عظم صانعها وحكم تدبيره وادسع قد رتبته وقال تعالى  
ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال  
كيف نصبت والى الارض كيف سطحت وقال نعم ان في خلق السموات  
والارض واختلاف الليل والنهار لآيات الا لى الباب الايات في  
ذلك كثيرة ولا بد لها من صانع ومدبر حكيم فتفكروا واعبروا واتخذوا  
دوا لا لات توحيد اذن من الشمس ونور من القمر وكل من وصفه  
بتحديد فهو ملحد وامن اشار اليه في جهة فهو كافر ومن تصوره  
واورثتم فهو ضلل ومن يشبهه فهو جاحد وكما ميزتموه بارها مكم وادركتموه



مثلاً في نفوسكم ومصوراً في أذهانكم فهو محدث مصنوع مثلكم  
 فالعاون به فهو الموحد له برفع هذه الأسباب المستحيلة عليه ومما  
 يستدل به على توحيد الله وعظم قدرته أمر القيل وأصحابه الذين  
 أخبر الله عنهم وما أصابهم مما ليس لاحد فيه حيلة بوجه من الوجوه  
 ولا إلى نكاره سبيل لاشتغالهم فأنه لا يجوز أن يقول النبي ﷺ لقريش  
 في وجوههم مع كثرة عنادهم ورتد هم عليه المتركيب فعل ربك بأصحاب  
 القيل وقض عليهم قصصهم وما نزل بهم من العذاب لا يجدان مرد  
 لها وشاهد ما كثير منهم وليس من الطبايع والعادات التي تخرج بها الملا  
 ما يوجب قصة أصحاب القيل لا علم في العادات قبلها ولا وقع في الآثار  
 نظيرها وهو الذي يحيى طير كثير في منقار كل واحد منها حجر ثم يسل  
 على رأس كل واحد من مائة الف فيخرج من دبره حتى يعود كحصف  
 الماكول كذلك كان في كل رجل من أهل الطير حجر يليق به على رأس  
 كل واحد من أصحاب القيل فيخرج من دبره فيهلكهم جميعاً دون أهل  
 الأرض وهذا لا يكون إلا ما صانع حكيم عليهم وليس ذلك إلا رب العالمين  
 جل جلاله وتقدست أسمائه ولا اله إلا هو الرحمن الرحيم **الباب**  
**الحاوي الخمسون** فيه أخبار عن النبي ﷺ والائمة الأطهار من  
 كتاب و tram عن جعفر بن محمد قال لا أهل الجنة أربع علامات وجهه  
 منبسط ولسان فضيع لطيف وقلب رحيم ويد معطية وعنه يقول  
 المؤمن أكرم على الله أن يترك عليه أربعون يوماً لا يحصيه الله فيها  
 من ذنوبه وإن الخدش والعشرة وانقطاع الشسع واختلاف العين  
 واشباه ذلك ليخص به وكيا من ذنوبه وإن يغتم لا يدري ما وجهه  
 فاما السحى قال أبي حدثني عن أبياته عن رسول الله ﷺ قال حتى ليلة  
 كفاة سنة وقال رسول الله ﷺ السلطان العادل ظل الله في الأرض



يا وى اليه كل مظلوم فمن عدل كان له الاجر العدل وعلى الرعية الشكر  
ومن جارك كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر حتى ياتيهم الامر وعنه  
ان فى جهنم وادى يستغيث منه اهل النار كل يوم سبعين الف مرة وفى  
ذلك الوادى بيت من الناس فى ذلك البيت جث من نار وفى ذلك  
الجث تابوت من نار وفى ذلك التابوت حبة لها الف ناب كل ناب  
الف ذراع قال النس قلت يا رسول الله لمن يكون هذا العذاب قال  
لشارب الخمر من اهل القران وتارك الصلوة وعن النبى قال جاثى  
جبرئيل متغير اللون فقلت يا جبرئيل ما الى اسراك متغير اللون قال  
اطلعت فى النار فرايت وادى فى جهنم يغلى فقلت يا مالك لمن هذا يقال  
ثلث نفر المعتكرين والمدمتين الخمر القوادين وعن رسول الله  
اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين اعدى فيقول جبرئيل يا رب  
اعلا وادى كثير فاقى اعلا وادى فيقول عز وجل اين اصحاب الخمر الذين  
كانوا يبيتون سكرا اين الذين كانوا يستحلون فروج المحارم فيقرعونهم  
مع الشياطين وقال رسول الله اياها امرأة مرضيت بتزويج فاسق  
وهى منافقة وجلست فى النار اذا ماتت فتخ فى قبرها سبعون  
بابا من العذاب ان قالت لا اله الا الله لعنها كل ملك بين السماء  
والارض غضب الله عليها فى الدنيا والاخرة وكتب الله عليها فى كل  
يوم وليلة سبعين خطيئة وقال من تزوج كرميته بفاسق نزل عليه  
كل يوم الف لعنة ولا يصعد له عمل الى السماء ولا يستجاب له دعائه  
ولا يقبل منه صرف ولا عدل وقال اياها امرأة وهبت صلاتها  
لزوجها فلها بكل مثقال ذهب كاجر عتق رقبة وقال اياها امرأة كتمت  
سر زوجها فلم تطلع عليه احدا ففى درجات المحور العين فان كان  
فى غير طاعة الله فلا يحل لها ان تمكث وقال رسول الله من شهد



تكاح امرأة مسلمة كان خاتمتها في رحمة الله فعوله ثواب ألف شهيد  
 وكان له بكل خطوط يخطوها ثواب نبي وكتب الله تعالى بكل كلمة يتكلمها  
 عبادة سنة ولا يرجع إلا مغفوراً له ومن سعى فيما بينهما وكان دليلاً  
 أعطاه الله بكل شعرة على يده مدينة في الجنة وزوجه ألف حورٍ وكان  
 اشترى أسرا أمة محمد واعتقهم وإن مات ذاهباً أو جانياً مات شهيداً  
 وقال لا تدخل الملائكة بيتاً فيه خمر أو دف أو طنبور أو نرد ولا يستجاب  
 دعائهم ويرفع الله عنهم البركة وقال أيضاً امرأة اطاعة زوجها وهو  
 شارب الخمر كان لها من الخطايا بعد نجوم السماء وكل مولود يولد  
 منه فهو نجس لا يقبل الله تم منها صرناً ولا عدلاً حتى يموت زوجها  
 أو تخلع عند نفسها وقال رسول الله ﷺ المرأة الصالحة خير من ألف رجل  
 غير صالح وإني امرأة خدمت زوجها سبعة أيام أغلق الله عليها سبعة  
 أبواب النار وفتح لها ثمانية أبواب الجنة تدخل من أيها شئت وقال من  
 ضرب امرأة بغير حق فانا خصمه يوم القيمة لا تضربوا نساءكم فمن ضربهن  
 بغير حق فقد عصى الله ورسوله وقال من تزوج امرأة لجمالها جعل الله  
 جمالها وبالا عليه وقال ما من امرأة تسقى زوجها شربة ماء إلا كان خير لها  
 من عبادة سنة صيام لها رها وقيام ليلها وبيتي الله لها بكل شربة تسقى  
 زوجها مدينة في الجنة وغفرت لها ستين خطيئة وقال ثلث من النساء  
 يرفع الله عنهم عذاب القبر يكون محشرهن مع فاطمة بنت محمد ﷺ امرأة صبرت  
 على غيرة زوجها وامرأة صبرت على سوء خلق زوجها وامرأة وهبت صداقة  
 زوجها يعطي الله تم لكل واحد منهن ثواب ألف شهيد ويكتب لكل واحدة  
 منهن عبادة سنة وعن أمير المؤمنين قال قال رسول الله ﷺ من عاربه  
 ماء أو عاربه نارية نازله الجنة البتة وقال ما من أحد من بقية الأهل المقرة  
 يقولون يا غافل لو علمت ما علينا الذاب لحملك على جسدك وقال



من ضحك على جنازة اهانته الله فعوم القيمة على سر الخلاق ولا  
يستجاب عاؤه ومن ضحك في المقبرة رجع وعليه من الوزر مثل جبل  
احد ومن ترخم عليهم نجا من النار قال اذا انصديق الرجل بنية الميت  
امر الله تع جبرئيل ان يحمل على قبره سبعين الف ملك في يد كل ملك  
طبق من نور فيجلون الى قبره ويقولون السلام عليك يا ولي الله هذه  
هدية فلان بن فلان اليك فتبلا لا قبره واعطاه الله الف مدينة  
في الجنة وزوجه الف حورا والبسه الف حلة وقضى له الف حاجة  
وقال اذا اقر المؤمن آية الكرم جعل ثواب قرائته لاهل القبور  
جعل الله تم من كل حرف ملكا يسبح له الى يوم القيمة وقال اذا مات  
شارب الخمر عرج بروحه الى السماء السابعة ومعه الحفظة يقولون ربنا  
عبدك فلان مات وهو سكران فيقول الله تع ارجع الى قبره والعناه  
الى يوم القيمة وقال اذا مات ولي الله عرج بروحه الى السماء السابعة  
والحفظة معه فيقولون ربنا عبدك فلان مات فيقول الله عز وجل  
ارجعوا وكتباله الحسنات الى يوم القيمة وقال من مات وميراثه الدفاتر  
والخابر وحببت له الجنة وقال لا تستبوا الدنيا فتم المطية للمؤمن عليها  
يبلى الخبز بها ينحو من الشراة اذا قال اعبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا  
لعن الله اعصا فالرته وعن ابي عبد الله قال من زنا بامرأته خرج  
من الايمان ومن شرب الخمر خرج من الايمان ومن افطر يوما من شهر  
رمضان خرج من الايمان وعن موسى بن جعفر قادم على عمر بن عبيدة  
على ابي عبد الله فلما سلم عليه وحلب تلاحه الاية الذين يجتنبون  
كباث الاثم والفواحش امسك فقال له ابو عبد الله ما اسكتك  
فقال احب ان اعرف الكباثر من كتاب الله عز وجل فقال نعم يا عمر واكبر  
الكباثر الشريك بالله عز وجل قال الله تع ومن يشرك بالله فقد حرم الله



الجنة وعده الياس من روح الله عز وجل قال الله تعالى ولا تتأسسوا من روح الله أنه لا يياس من روح الله إلا القوم الكافرين ثم الأس من مكر الله عز وجل قال الله تعالى فلا يأس من مكر الله إلا القوم الخاسرون يعني يخاسرونهم بمكرهم له ومنها عقوب الوالدين لأن الله تعالى جعل الحاق جبارا شقيبا وقتل النفس التي حرم الله الأبا لحق قال تعالى جزاءهم جهنم خالد فيها ونعصب الله عليه ولعنه وأعد له جهنم وساءت مصيرا وقد ف المحصنات قال الله تعالى لنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم واكل مال اليتيم قال تعالى انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا والفرد من الزوج قال نعم ومن يؤم يومئذ دبره الامتحر فالقتال ومنتحز الى فئة فقد باع نعصب من الله وبأوبه جهنم وبئس المصير واكل الربوا قال تعالى الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس والتحر قال نعم ولقد علموا المر يشربه ماله في الآخرة من خلاق والزنا قال الله تعالى ومن يفعل ذلك يبق اثاما بضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا واليمين الغموس الفاجرة قال تعالى الذين يشترون بعهد الله وإيمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة والغلول قال نعم ومن يغلول يات بما غل يوم القيمة ومنع الزكوة المفترضة قال نعم يوم يحصى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم وشهادة الزور وكتمان الشهادة قال نعم ومن يكتمها فانه انتم قلبه وشرب الخمر لأن الله تعالى نعم فنه عنه كما نهى عن عبادة الاوثان وترك الصلوة او شئ مما فرض الله قال من ترك الصلوة منتحدا فقد برئ من ذمة الله وذمة رسوله الله ونقض العهد وقطبة التخم قال نعم اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار قال فخرج عمرو له صراخ من بكائه وهو يقول هلك من قال براهيه ونازعكم في الفضل والعلم وقال رسول الله اول ما عصى به الله نعمت خصال حب الدنيا وحب التياسه وحب

لأن رسول الله قال



الراحة وحب النوم وحب النساء وحب الطعام قال عمر العصب يفسد  
 الايمان كما يفسد الخل العسل قال ابو عبد الله الغضب مفتاح كل شر  
 وقال النبى من كف نفسه عن اعراض المسلمين اقاله الله يوم القيمة  
 عشرة و من كف غضبه عن الناس كف الله تعنه عذاب يوم القيمة  
 وقال ان فى جهنم واديا للمتكبرين يقال له سقر فشكى الى الله شدة حرقه  
 وسئله ان ياذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم وعن ابي جعفر قال كان  
 على بن الحسين يقول لولده اتقوا الكذب الصغير منه والكبير فى كل جد  
 وهزل فان الرجل اذا كذب فى الصغير اجترى على الكبير اما علمتم ان رسول الله  
 قال لا يزال العبد يكذب حتى يكفيه الله كاذبا وعنه قال ان الكذب هو  
 خراب الايمان وعن امير المؤمنين انه قال لا تجد طعم الايمان حتى تترك  
 الكذب جده وهزله وقال عيسى من كثر كذبه ذهب بهاؤه قال امير المؤمنين  
 ينبغى للرجل المؤمن ان يجتنب مخافات الكذب انه لا يزال يكذب حتى يحجى  
 بالصدق فلا يصدق وعن ابي عبد الله قال من لقي المسلمين بوجهين  
 ولسانين جاء يوم القيمة وله لسانان من نار وعن ابي جعفر قال يكس  
 العبد عبد يكون ذا وجهين وذو لسانين يطري اخاه شاهدا ويأكله غائبا  
 ان اعطى حسده وان ابغى خذله قال الله تعالى يا عيسى ليكن لسانك  
 فى النار علامة لسانا واحدا وكذلك قلبك انى اخذت لنفسك  
 وكفى بي من خبير لا يصلح لسانان فى فم واحد ولا سيفان فى غمد واحد  
 ولا قلبان فى صدر واحد وكذلك الاذهان وعن ابي عبد الله قال لا  
 يقتربان رجلان على المجران الا استوجب احدهما البرائة واللعنة وثما  
 استوجب ذلك كليهما وعنه يقول قال النبى قال رسول الله يا ايها المسلمين  
 تهلجوا فكمنا فلا تالا يصطط الحان الا كانا خارجين عن الاسلام ولم يكن  
 بينهما ولاية وايتهما كان اسبق الى كلام صاحبه كان السابق الى الجنة

لا يصح حتى يكفيه الله عز وجل صادقا لا يزال يكذب



يوم الحساب عن أبي جعفر قال إن الشيطان يغوي بين المؤمنين عالم  
يرجع أحدهما عن ذنبه فإذا فعلوا ذلك استلقى على فخاه وقال قرت  
رحم الله امرأ ألف بين ولين لنا يا معشر المؤمنين تالفوا وتعاطفوا  
وعن أبي عبد الله قال إذا كان يوم القيمة كشف عطاء من أعطية الجنة  
يوجد رجبها من كانت له ربح من مسيرة خمسمائة عام الأصنف واحد  
قلت منهم قال العاق لوالديه وقال أدنى لعقوق أف ولو علم الله شيئا  
هو أهون منه لنهي عنه كمال قال لا تقل لها أف ولا تنهرها وقيل لها  
قولا كريما وقال من نظروا لي أبويه نظروا ماقت وهما له ظالمان لم يقبل الله  
له صلوة عن أبي جعفر قال قال رسول الله في كلام له أياكم وعقوق لوالديه  
فإن ربح الجنة يوجد من مسيرة ألف سنة ولا يجدها عاق ولا قاطع  
الرحم ولا شيخ زان وعن أبي جعفر قال قال رسول الله يقول الله تبارك  
وتع وعزتي وجلالي وكبريائي وفوري عظمي وعلوي ارتفاع مكاني  
لا يؤشر عبد هوام على هواي لأشتت عليه امره وليست عليه دنياه  
وشغلت قلبه بها ولم أعطه منها إلا ما قد رت له وعزتي وجلالي وعظمي  
وفوري وعلوي وارتفاع في مكاني لا يؤشر عبد هوام على هواي  
إلا ما تحفظته ملائكتي وكفلت السموات والأرضين رزقه وكنت له  
من وراء تجارة كل تاجر وأنته الدنيا وهي راعية وقال رسول الله  
من طلب مرضات الناس بما يخط الله عز وجل كان حاملا من الناس  
فأما ومن أفرطاعة الله عز وجل بما يغضب الناس كفاه الله عز وجل  
علاوة كل عد وحسد كل حاسد وبغى كل باغ وكان الله عز وجل له  
ناصر وظهير وعن أبي جعفر قال إن عليا باب فتح الله من دخله  
كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا وعن أبي عبد الله قال إن العبد  
ليذنب الذنب فيدخله الله عز وجل به الجنة قلت يا بن رسول الله



يدخله الله عز وجل بالذنب إلى الجنة قال نعم أنه ليدن ذنبا فلا يزال منه خائفا ما قتال نفسه فيرجه الله به ويدخل الجنة قال نعم من اذنب ذنبا فعلم ان الله تعالى مطلع عليه ان شاء عذبه وان شاء غفر له وان لم يستغفر واعن عبد الله بن موسى بن جعفر عن ابيه قال سئلته عن الملكين هل يعلمان بالذنوب اذا اراد العبد ان يعمل بالحسنة فقال سرج الكيف وسرج الطيب سوار فقلت لا قال ان العبد اذا هم بالحسنة خرج نفسه طيبا الريح فيقول صاحب اليمين لصاحب الشمال قف فانه قد هم بالحسنة فاذا هو عملها كان لسانه وقلبه رقيقا ملاده فثبتها له واذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فانه قد هم بالسيئة فاذا هو فعلها كان لسانه وقلبه وسريته ملاده فثبتها عليه في الدنيا والاخرة وعن ابي عبد الله قال اذا تاب العبد توبة نصوحا لوجه الله فان الله تعالى يستر عليه في الدنيا والاخرة فقلت فكيف يستر الله عليه قال يسي ملأ مكتة ما كتب عليه من الذنوب ثم يوحى الله الى جوارحه اكتب عليه ذنوبه ويوحى له بقاء الارض اكتب ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله عز وجل حين يلقاه وليس بشاهد عليه شيء من الذنوب وعن ابي جعفر قال يا محمد بن مسلم ذنوب المسلم اذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والمغفرة اما والله انها ليست الا لاهل الايمان قلت فان عاد بعد التوبة والاستغفار للذنوب عاد في التوبة فقال يا محمد بن مسلم ان ترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر الله عز وجل منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته قلت فان فعل ذلك مرارا يذنب ثم يتوب يستغفر فقال كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وان الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات واياك ان تقنط المؤمنين من رحمة الله تعالى قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له وللمقيم على الذنب وهو يستغفر كالمستهزئ



قال الصادق من استغفر الله في كل يوم سبعين مرة غفر له سبعة ذنوب  
 ولا خير في عبد يذنب في كل يوم أكثر من سبعة ذنوب وقال ما من مؤمن  
 إلا وله ذنب يجرحه نمره ما نأتم يلم به وذلك قول الله تعالا اللهم واسئلتك عن  
 قول الله عز وجل الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللّهم قال  
 الفواحش الزنا والسرقة واللّهم رجل يلم بالذنوب فيستغفر الله نعم منه وعن  
 بعض أصحابه قال صعد أمير المؤمنين المنبر بالكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال  
 أيها الناس إن الذنوب ثلاثة ثم أمسك فقال له رجل من أصحابه يا  
 أمير المؤمنين قلت الذنوب ثلاثة ثم أمسكت فقال ما ذكرتها إلا وأنا  
 أسري بأنفسهم ولكن عرض لي شيء حال بيني وبين الكلام نعم الذنوب  
 ثلاثة ذنب مغفور وذنب غير مغفور وذنب يرجي لصاحبه ويخاف عليه  
 قال يا أمير المؤمنين فينبهم لنا فقال نعم أما ذنب المغفور فعبد عاقبه الله في  
 الدنيا على ذنبه والله تعالى أحكم وأكرم إن يعاقب عبده مرتين وأما الذنب  
 الذي لا يغفر فظلم العباد بعضهم لبعض إن الله أقسم قسمك على نفسه فقال  
 وعزتي وجلالي لا يجوز في ظلم ظالم ولو كافاكف ولو سحا بكف ولو نطحه  
 ما بين القرناء إلى الخاء فيقتصر العباد بعضهم لبعض حتى لا يفي لأحد  
 على أحد مظلمة فاما الذنب الثالث فذنب شره الله على عبده ورفقه  
 التوبة منه فاصبح خائفا من ذنبه راجيا إليه فحن له كما هو لنفسه فيرجي  
 له الرحمة وعن أبي جعفر قال إن الله عز وجل إذا كان من أمره أن يكرمه  
 عبدا له وعليه ذنب ابتلاه بالسقم فإن لم يفعل شدد عليه الموت فيكافيه  
 بذلك الذنوب قال وإن كان من أمره أن يهين عبدا له حسنه حتى  
 بدنه وإن لم يفعل ذلك به وسع عليه رفقته فإن لم يفعل ذلك به هون  
 عليه الموت فيكافيه بتلك الحسنة وعن أبي عبد الله قال إن العبد إذا  
 كثرت ذنوبه ولم يكن عنده من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالمحزن



ليكفرها وعنه قال قال رسول الله ﷺ ان الله تع يقول عزتي وجلالي  
لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اسريه ان ارحمه حتى استوفى منه كل  
خطيئة عملها اما يستقم في جسده واما يضيق في رزقه واما يخوف  
في دنياه فان بقيت عليه بقية شددت عليه عند الموت حتى ياتي ولا  
ذنب عليه فادخله الجنة وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا وانا  
اسريه ان اعذبه حتى اوفيه كل حسنة عملها اما بسعة في رزقه واما  
بصحة في جسمه واما ياتي دنياه فان بقيت عليه هونت عليه الموت حتى  
ياتي ولا حسنة له فادخله النار وقال ﷺ اذا اراد الله بعبد سوءا امسك  
عليه ذنوبه حتى يوافي به يوم القيمة واذا اراد بعبد خيرا عجل عقوبته  
في الدنيا وقال رسول الله ﷺ لا يزال النعم والحكم بالمؤمن حتى لا يدع له ذنبا وعن  
ابي حسن الماضي قال ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فان  
عمل حسنة استزاد الله عز وجل وان عمل سيئة استغفر الله منها وتاب  
اليه وعن كلام له عليه السلام لا خير في عيش الا لرجلين رجل يزداد  
في كل يوم خيرا ورجل ينذر في سيئة بالتوبة واتي له بالتوبة والله  
لو سجد حتى ينقطع عنقه ما يقبل الله ذلك منه الا بولايتنا اهل البيت  
الا ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا ورخى بقوته وما ستر عورته  
ودان الله بمحبتنا فهو من يوم القيمة وعن ابي جعفر قال ما احسن  
الحسنات بعد السيئات وما اقبح السيئات بعد الحسنات وعن ابي  
عبدا لله قال انكم في حال منقوصة وايام معدودة والموت ياتي فبئس  
من نزع خيرا يحصد غبطة ومن نزع شرا يحصد ندامة ولكل نازع  
ما نزع لا يسبق البطيئ منكم حظه ولا يدرك حرصه ما لم يقدر له من  
اعطى خيرا فالله اعطاه ومن نزع شرا فالله وقاه عنه قال جاء رجل  
الى ابي زرارة فقال له يا ابا ذر ما لنا نكرو الموت قال لانكم عمرتم الدنيا



واخبرتهم الاخرة فتكروهون ان تلتقلون من عمران الى خراب قال فكيف  
 توفي قد ومنع على الله عز وجل قال ما المحسن نكالا غائب يقدم على اهله  
 واما المسوق فكالابن يقدم على مولاه قال فكيف ترى حالنا عند الله  
 فقال اعرضوا اعمالكم على كتاب الله يقول للطاق الابراير في نعيم وان  
 الفجار وفي عظيم فقال الرجل بن رحمة الله فقال ان رحمة الله قريب  
 من المحسنين قال ابو عبد الله كتب رجل الى ابي نضر هيا ابا ذرا طرقت  
 بشي من العلم فكتب اليه ان العلم كثير ولكن ان قدسة ان لا تسو الى  
 من تحبه فان فعل فقال هل رايت احدا يسو لي من يحببه فقال نعم نفسك  
 احب اليك فاذ اعصيت الله عز وجل فقد اسدت اليها وعن  
 علي بن الحسين قال ان اسرع الخير ثوابا البر اسرع الشر عقابا البغي  
 وكفى بالمرء عيبا ان ينظر في عيوب غيره ويعجب عن عيوب نفسه و  
 يؤذي جلسه بما لا يعينه او ينهي الناس عما لا يستطيع تركه وعن ابي  
 عبد الله قال كان امير المؤمنين كثيرا ما يقول في خطبته ايها الناس  
 دينكم دينكم فان التبتة فيكم خيرا من الحسنات في غيره لان التبتة  
 فيه تغفر والحسنة في غيره لا تقبل وقال من كان له جار يعمل بالمعاصي  
 فلم يغفره فهو شركه وقال ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من تسوة قلب  
 وقال ما اعطى احد شيئا خيرا من امرأة سالحة اذا سرتته واذا  
 اقم عليها ابرته واذا غاب عليها حفظته وقال النبي هلاك النساء متى  
 في الاحمر من الذهب الثياب التراق وهلاك الرجال متى في ترك العلم  
 وجمع المال وقال اذا احب الله عبدا ابتلاه ليمر مع نضرته وعن مجاهد  
 قال خل النبي على شاب هو في الموت فقال كيف تجدك قال رجوا الله  
 واخاف ذنوبي فقال رسول الله لا يجتمعان في قلب عبد في مثل  
 هذا لوطن الا اعطاه الله ما يرجوا وامته مما يخاف وقال ان الله عز وجل



ليستحي من عبده اذا صلى في جماعة ثم سئل هل حلت له ان ينصرف  
حتى يقضيها وقال اكثر خطايا ابن ادم من لسانه وقال من صلى  
ركعتين في خلوة لا يراه الا الله كانت له براءة من النار قال ما من  
قوم تعدوا في مجلس ثم قاموا فلم يذكر الله عز وجل فيه الا كان عليهم  
حسرة يوم القيمة وقال اكثر الاستغفار فان الله تعلم بعلمكم الاستغفار  
الا وهو يريد ان يغفر لكم وقال الا ادلكم على ما يعي الله به الخطايا ويذهب  
به الذنوب فقلنا بلى يا رسول الله قال سبأغ الوضوء في المكرهات  
وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة وقال اتق  
المحارم تكن اعبدا للناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس  
واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب للناس ماتحت لنفسك تكن  
مسلميا ولا تكثر من الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وقال  
اذا كان للرجل اهل اخيه دين فآخره الى اجل كان له صدقة فان  
آخره بعد اجله كان له بكل يوم صدقة وقال الخير كثير ومن يعمل  
به قليل وعنه عليه السلام قال ان الرجل ليدعوا رباه وهو عنه  
معرض فاذا كانت الرابعة يقول الله تعيد عوني عبدي وانا عنه  
معرض عرف عبدي انه لا يغفر الا انا اشهدكم اني قد غفرت له وقال  
كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته والامير الذي على الناس راع وهو  
مسئول عن رعيته والرجل راع على اهل بيته وهو مسئول عنهم  
والمرأة راعية على اهل بيت بعلمها وولده وهي مسئولة عنهم  
والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه الا فكلكم راع وكلكم  
مسئول عن رعيته وعن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا طجنت مرقاة فاكثروا من  
واعرف لخير انك منها وقال لا يزال الناس بخير ما لم يستعملوا قبل يا رسول الله  
وكيف يستعملون قال يقولون دعونا فلم يستجب لنا وقال من ادرك

م يدعوا ربه وهو من رعيته فانه خير من رعيته



الصلوة أربعين يوما في الجماعة كتب له براءة من النفاق وبراعة  
 من النار قال ان الله يحب عبده الفقير المتعفف بالعباد وقال  
 طهرها افواهم فانها طرق القرآن وقال النبي اطلبوا الحوائج الى ذالرحمة  
 من امتي تزدقون وتجحوا فان الله عز وجل يقول رحمتي في ذى الرحمة  
 من عبادي ولا تطلبوا الحوائج عند القاسية تلويهم فلا ترزقوا ولا  
 تجحوا فان الله نعم يقول ان سخطي فيهم يقول ان العيد يجبس على  
 نوب من ذنوبه مات عام وانه لينظر الى اخوانه وانزاجه في الجنة  
 وقال من اذنب ذنبا وهو ضاحك دخل النار هو بأك وقال الانبياء  
 باكرا الكباير قالوا بلى يا رسول الله قال اكبر الكباير ثلث الا شراك بالله  
 وعقوق الوالدين وكان منكما فجلس وقال قول الزور وشهادة الزور  
 فما ذال يكثرها حتى قلنا لبيته سكت وبالا سنادا الصحيح عن رسول  
 الله قال يدخل الجنة من امتي سبعون الف بغير حساب ثم انفتحت  
 الى علي وقال هم شيعتك يا علي وانت امامهم وعن رسول الله قال  
 من رفع قرطاسا من الارض مكتوبا فيه اسم الله اجلا لا الله ولا سمه  
 من ان يدا سر كان عند الله من الصد يقين وخفف عن والديه  
 وان كانا مشركين وقال اليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا وقال  
 من عرف فضل كبير سنة فوقه امنه الله من فزع يوم القيمة وقال  
 اذا بلغ المؤمن ثمانين سنة فهو اسير الله في الارض يكتب له الحسنات  
 ويحجب عنه السيئات وعن ابن عباس من بلغ الاربعين ولم يغلب خيره  
 شتره فليجهر الى النار عن محمد بن علي بن الحسين اذا بلغ الرجل  
 أربعين سنة نادى مناد من السماء دنا الرجل فاعد ذارا لقد  
 كان فيما مضى اذا انت على الرجل أربعين سنة حاسب نفسه وعن  
 عبد الله بن عمر قال جاء رجل الى النبي فقال يا رسول الله ما عمل



اهل الجنة قال الصادق واذا صدق العبد بزوايا من واذا امن  
دخل الجنة قال يا رسول الله وما عمل اهل النار قال الكذب والكذب  
العبد فخر واذا فخر كفر واذا كفر دخل النار وعنه من مشى مع ظالم لنفسه  
وهو يعلم انه ظالم فقد خرج عن الاسلام وعن رسول الله اذ كان  
يوم القيمة نادى مناد اين الظلمة واعوان الظلمة واشباه الظلمة  
حتى من برأهم فلما اولوا قلوبهم وانا قال يجعون فى تابوت من حديد  
ثم يرمى بهم فى جهنم وعنه عريانى فى اخر الزمان اناس ياتون المساجد  
فيقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا فلا تجالسواهم فليس لله  
بهم حاجة وقال عيسى انى اسرى الدنيا فى صورة عجوز هيا عليها كل زينة  
فيلها كم تزوجت قالت لا احصيهن كثر قيل ما تواعنك ام طلقوك  
قالت بل ثلثهم كلهم قيل فنعسا لاسر واجبك الباقيين كيف لا يعتبرون  
باسر واجبك الماضين وكيف لا يكونوا على حضر وكان الحسين بن علي  
كثيرا ما يمثّل ويقول شعرا يا اهل الذات الدنيا لا بقاء لها ان اعتبر  
بطل نرائل حق ذاك النبى الدنيا دار من لادار له ولها يجمع من لا عقل له  
ويطلب شهواتها من لا فهم له وعليها يعادى من لا علم له وعليها  
يجسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له من كانت الدنيا همة  
كثرة الدنيا والاخرة غمها وقيل ان عابدا احتضر فقال ما تأسف على  
دار الاخران والعموم والخطايا والذنوب اثم تأسف على ليلة منتها  
ويوم انظرتة وساعة غفلت عن ذكر الله ثم وعن النبى من ذب عن  
عرض اخيه كان ذلك حجابا له من النار من كان لاهيه المسلم في قلبه  
مودّة ولم يجعله فقد خانه من لم يرض من اخيه الا بايثاره على نفسه  
دام سخطه ومن عاتب صديقه على كل ذنب كثر عدوه وقال ان الله  
يعطى الدنيا على نية الاخرة ولا يعطى الاخرة على نية الدنيا اجعل الاخرة



باب

على رأس مالك فما اتاك من الدنيا فهو ربح **الباب الثاني والخمسون**  
 في احاديث متخبة من الكتاب المذكور روى عن الصادق عليه السلام انه قال  
 لبعض تلاميذه يوما اتي شئ تعلمت متى قال له يا مولاي ثمان  
 مثائل قال قصها علي لا عرفها قال الاولى رايت كل محبوب يفارق  
 محبوبه عند الموت فصرفت هني الی مالا يفارقني بل يونس في وحده  
 وهو فعل الخيز قال احسنت والله الثانية قال رايت ثوما يفرقون بالحسب  
 واخرين بالمال والولد واذا ذلك لا فخر فيه ورايت الفخر العظيم قوله  
 ان اكرمكم عند الله اتقاكم فاجتهدت ان اكون عند الله كريما قال  
 احسنت والله الثالثة قال رايت الناس في لهوهم وطربهم وسمعت ثوبا  
 واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى  
 فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت على طاعة الله نعم  
 قال احسنت والله الرابعة قال رايت كل من وجد شيئا يكرم عنده  
 واجتهد في حفظه وسمعت قوله نعم من الذي يقرض الله قرضا حسنا  
 فيضاعفه له وله اجر كريم فاحببت المضاعفة ولم ارا حفظ ما يكون  
 عنده فكلما وجدت شيئا يكرم عندي وحببت به اليه ليكون لي ذخرا  
 الی وقت حاجتي اليه قال احسنت والله الخامسة قال رايت حسدا  
 الناس بعضهم لبعض سمعت قوله نعم نحن قسمنا بينهم معيشتهم في  
 الحياة الدنيا ومنعنا بعضهم نورا بعض رجاء ليتخذ بعضهم بعضا  
 سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون فلما عرفت ان رحمة الله خير مما  
 يجمعون ما حسدت احدا ولا اسفت على ما فاتني قال احسنت والله  
 السادسة قال رايت عداوة الناس بعضهم لبعض في دار الدنيا  
 والحزانات التي في صدورهم وسمعت قوله نعم ان الشيطان  
 لكم عدو فاتخذوه عدوا فاشتغلت بعدوة الشيطان عن عدا وغيره



قال احسنت والله السابعة قال رايت كدح الناس واجتهادهم في طلب الترفق وسمعت قوله تع وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوا ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فعلمت ان وعده حق وقوله صديق وسكنت الى وعده ورخصيت بقوله واشتغلت بما له على عمالي عنده قال احسنت والله الثامنة قال رايت قوما يتكلمون على صحة ابدانهم وقوما على كثرة اموالهم وقوما على خلق مثلهم وسمعت قوله تع ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ على امره قد جعل الله لكل شئ قدرا فانكملت على الله وزا الى تكالي عن غيره قال له والله ان التوراة والانجيل والزبور والفرقان وسائر الكتب ترجع الى هذه المسائل قال النبي من طلب لعلم لله عز وجل لم يصب منه بابا الا اضراد في نفسه ذل والناس تواضعوا لله خوفا وفي الدين اجتهادا فذلك الذي ينتفع بالعلم فيتعلمه ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس المخطوط عند السلطان لم يصب منه بابا الا اضراد في نفسه عظمة وعلى الناس استظالة وبالله اغترار وفي الدين جفاء فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليكن ولم يمسك على الحجة على نفسه والنداء والحري يوم القيمة وعن امير المؤمنين قال قال رسول الله ان ملك الموت اذا قتل ليقبض روح الفاجر نزل معه سفود من نار قال علي باسوف الله فهل يصيب ذلك احدا من امتك قال نعم حاكم جابر واكل مال اليتيم وشاهد الزور وان شاهد الزور يدلع لسانه في النار كما يدلع الكلب لسانه في الاناء وقيل لبعضهم على ما بنيت امرك قال على اربع خصال علمت ان رزقي لا ياكله غيري فاطمأنت نفسي وعلمت ان عملي لا يعمله غيري فانما



مشغول به وعلت ان اجلی لا ادري متى ياتيني ولا ياتيني الا بعتة فاننا  
 ابادره وعلت اني لا اغيب من عين الله فانامنه مستحي فقال من علق  
 سوطا بين يدي سلطان جابر جعل ذلك السوط يوم القيمة ثعبان  
 من نار الحله سبعون ذراعا يسلطه الله عليه يوم القيمة في نار جهنم ويؤثر  
 المصير قال من كان ظاهره ارجح من باطنه خف ميزانه ومن كان  
 باطنه ارجح من ظاهره ثقل ميزانه وعن الحسن بن علي قال اذا كان يوم  
 القيمة نادى ناديا الناس من كان له على الله اجر فليقم قال فلا يقوم  
 الا اهل العرف قيل من كان في غناه في كسبه لم ينزل فقيرا ومن كان غناه  
 في قلبه لم ينزل غنيا وقال بعضهم من لم يسلم لك صدره فلا يغزئك  
 بشره باشر من اغناك ولا تكلمه الى سواك استغن فيما دهاك بمن بعينه  
 عناك عن النبي اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل  
 ليؤتى ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له  
 صاحبها وقال يا معشر الناس من اغتاب من بلسانه ولم يؤمن بقلبه  
 فلا تنهاوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتبع عورة اخيه  
 تتبع الله عورته وفضحه في جوف بيته وارجأ الله الى موسى من مات  
 نائما من الغيبة فهو اخر من يدخل الجنة ومن مات وهو مضطرب عليها  
 فهو اول من يدخل النار قال ليس الشديد بالسرعة انما الشديد  
 الذي يملك نفسه عند الغضب فان الغضب مفتاح كل شر قد دم  
 الكرم في المواضع من كتابه ودم كل جبار عنيد وقال سافر عن ياني  
 الذي يتكبر في الارض بغير الحق وقال من يستنكف عن عبادته ويستنكف  
 وقال اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم  
 عن اياته تستكبرون وقال فيس مشي المتكبرين وقال كذلك يطبع الله  
 على كل قلب متكبرا جبارا وقال واستغوا رخاب كل جبار عنيد وقال رسول الله



لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر لا يدخل النار  
من كان في قلبه مثقال حبة من ايمان وقال رسول الله <sup>ص</sup> ان الله يقول  
الكبرياء والى والى والعظمة انراى فمن نازعنى في واحد منهما القينه في  
النار ورسى عن النبي <sup>ص</sup> قال من اجتهد من امتي بترك شهوة من شهوات  
الدنيا فتركها من مخافة الله امنه الله من الفرع الاكبر دخل الجنة  
وروى عن النبي <sup>ص</sup> انه قال من قبل غلاما بشهوة عذبه الله الف عام  
في النار من جامعة لم يجد ريح الجنة وريحها يوجد من مسير خمائة عام  
الا ان يتوب وباسناده <sup>ص</sup> ما من احد من امتي يذكرني ويصلي علي  
الاغفر الله له ذنوبه وان كانت مثل رمل عجل وباسناده عن  
النبي <sup>ص</sup> قال صدقة المؤمن تدفع عن صاحبها افات الدنيا وفتنة القبر  
وعذاب يوم القيمة وروى عن النبي <sup>ص</sup> قال صلوة الليل سراج لصاحبها  
في ظلمة القبر قول لا اله الا الله يطرح الشيطان عن قائلها وعن  
ابن عباس قال قال رسول الله <sup>ص</sup> من مات غريبا مات شهيدا وقال  
موت غربة شهادة فاذا انقضت فرجى ببصره عن يمينه وعن شماله فلم  
ير الا غريبا وذكر اهله فتنقر له بكل نفس تنفسه بحواله الله عنه الف الف  
سنة ويكتب له به الف الف حسنة واذا مات مات شهيدا وعن ابن  
عباس قال قال رسول الله <sup>ص</sup> الغريب اذا مرض فنظر عن يمينه وعن شماله  
ومن بين يديه ومن خلفه فلم ير احد غفرا لله له ما تقدم من ذنبه وفي  
الحجر من احرق سبعين مصحفا وقتل سبعين ملكا مقربا ونزح سبعين  
بكرا كان اقرب الى النجاة ممن ترك الصلوة متعمدا وعن النبي <sup>ص</sup> جلوس  
ساعة عند عالم في ملاكرة العلم احب الى الله من مائة الف ركعة  
تطوعا ومائة الف تسبيحة ومن عشرة الاف فرس يغزو بها المؤمن في سبيل  
وباسناده عن النبي <sup>ص</sup> قال انا صليت الصلوة لوقتها صعدت لها نور



شعثها في تفتح لها ابواب السماء حتى تنتهي الى العرش فيشفع لها صاحبها  
 وتقول حفظك الله كما حفظتني واذا اصبحت في غير وقتها صدعة مظلمة  
 تخلق دونهما ابواب السماء ثم تلف كما يلف الثوب الخلق ويضرب لها وجه  
 صاحبها فتقول ضيعك الله كما ضيعتني وروى عن الصادق عن ابائه  
 عن امير المؤمنين قال قال رسول الله صلوة الليل مضاف للرب وحب  
 الملائكة وسنة الانبياء وفور الحرفة واصل الايمان وراحة الابدان  
 وكراهية للشيطان وسلاح على الاعلاء واجابة للدعاء وقبول للاعمال  
 وبركن في الرزق وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج في قبره  
 وفراش من تحت جنبيه وجواب عنك ونكير موثر في قبره فانما كان يوم  
 القيمة كانت الصلوة ظلاً عليه وتاجا على راسه ولباسا على بدنه ونورا  
 يسعي بين يديه وسترا بينه وبين النار حجة للمؤمن بين يدي الله وثقلا  
 في الموازين وجواز على الصراط ومفتاحا للجنة لان الصلوة وتكبيره تحييد  
 ونسيج وتحيد وتغدير تعظيم وقراءة ودعاء وان اصل الاعمال كلها الصلوة  
 لوقتها قال اعلموا رحمكم الله علا اعلام بيته بالطريق فحجبه الى دار السلام  
 وانتم في دار مستعجب على مهل فراغ الصحف منشورة والاقلام منار به  
 والابلاص صحيحة والالسن مطلقة والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة  
 عن حذيفة بن اليمان رضى عنه عن رسول الله ان قوما يجيئون يوم  
 القيمة ولم من المحسنات امثال الجبال فيجعلها الله هباء منثورا ثم يقول  
 لهم الى النار فقال سليمان صفهم لنا يا رسول الله فقال ما اثمهم قد  
 كانوا يصومون ويصليون ويأخذون لهبة من الليل ولكنهم كانوا  
 اذا عرض لهم شيء من الحرام وشبهه عليه وقال الا نادى واهادم الله  
 ومنغض الشهوات وقاطع الامنيات عند المشاورة للاعمال القبيحة المستعجلة  
 بالله على اداء واجب حقه وما لا يعصى من اعمال ونعمه واحسانه وقال



رحم الله امرء تفكرنا اعتبرنا غيرنا بصركا ثمنا هو كما من من الدنيا عما  
 قليل لم يكن ركاما هو كما من من الآخرة عن قليل لم يزل وكل معد هود  
 منقص كل متوقعات وكلات تريب دان وقال لا وان الآخرة قد قبلت  
 والذي باق قد برن ولكل منهما يبنون فكونوا بالابناء الآخرة ولا تكونوا  
 من ابناء الدنيا فان كل واحد سيجي بامه يوم القيمة وان اليوم عمل  
 بلا حساب غدا حساب بلا عمل قال ان النساء نوافضل لا بيان  
 والمخطوط نوافضل العقول فاما نقصان ايمانهن ففعودهن عن الصلوة  
 والضوم ايام حيضهن فاما نقصان حظوظهن فوارثتهن على الانصاف  
 من موارث الرجال لقوله نعم للذكر مثل حظ الانثيين واما نقصان  
 حقوقهن فشهادة الامرئين كشهادة الرجل الواحد فانتقوا شر النساء  
 وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في العروة حتى لا يطعن  
 في المنكر قال عجب للخيال يستعمل الفقير الذي هو منه هرب ويهونه  
 الغنا الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا يعيش الفقراء ويحاسب الآخرة  
 حساب الاغنياء وعجب للشكر الذي كان بالامر نطفة ويكون غدا جيفة  
 وعجب لمن شك في الله وهو يوم خلق الله وعجب لمن نسي الموت وهو يوم  
 من يموت وعجب لمن انكر النشأة الآخرة وهو يوم النشأة الاولى وعجب  
 لعامر دار الفناء وقار دار البقاء وقال من اذى جاره حرم الله عليه  
 ربح الجنة وما و به جهنم ربح المصير من ضيع حق جاره فليس ميتا  
 وقال من مشى الى ذى قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه اعطاه الله  
 عز وجل احدى مائة شهيد وله بكاء خطوة اربعون الف حسنة ومعه  
 اربعون الف سببه ورفع له من الدرجات مثل ذلك وكان كائنا  
 عبد الله عز وجل مائة سنة صابرا محتسبا ومن كفى ضريرا حاجة من  
 حوائج الدنيا وشي له فيها حتى يقضى له حاجة اعطاه الله عز وجل الثمان



وبرائة من النار وقضى له سبعين الف حاجة من حوائج الدنيا  
ولا يزال الخوض في رحمة الله حتى يرجع ويسئل النور ما أثقل من السماء  
وما أغنى من البحر وما أوسع من الأرض ما أحرم من النار وما أبر  
من الزمهرير وما أشد من الحجر وما أمر من الشتم فقال يا البهتان  
على البري أثقل من السماء والمحق أوسع من الأرض وقلب نافع أغنى  
من البحر سلطان جابر أحرم من النار والحاجة إلى اللبیم أبر من الزمهرير  
وقلب المنافق أشد من الحجر الضربة على السدة أمر من السم وقال ستة  
أشياء حسن ولكنها من ستة أحسن العدل حسن وهو من المراء حسن  
والضبر حسن من الفقراء أحسن الورع حسن وهو من العلماء أحسن  
والسقاء حسن وهو من الأغنياء أحسن والنوبة حسنة وهو من الشباب  
أحسن الحمياء حسن وهو من النساء أحسن لا مبر لا عدل له كغمام أغشى  
له ونفيل لا صبر له كمصباح لا ضوء له وعالم لا ورع له كشجرة لا ثمرة لها  
وغنى لا سقاء له كما كان لا نبت له وشاب لا توبة له لنهر لا ماء له وامرأة  
لا حيلة لها كطعام لا ملح له وعن رسول الله من ناب لم يغير لسانه فليس  
بنائب من ناب لم يغير فراشه فليس بنائب من ناب لم يغير عمله فليس بنائب  
فاذا حصل هذه الخصال فهو نائب عن النبي أنه قال خلق الله سبع ملكا  
نحت العرش يستجبه بجميع اللغات المختلفة فاذا كان ليلة الجمعة أمره ان  
ينزل من السماء إلى الدنيا ويطلع إلى أهل الأرض يقول يا أبناء العشر  
لا تغفروا لكم الدنيا يا أبناء الثلثين اسمعوا دعواي يا أبناء الأربعين جددوا  
واجتهدوا يا أبناء الخمسين لا عذر لكم يا أبناء الستين ما ذا أقدمتم في  
دنياكم لاخركم يا أبناء السبعين ذرغ تددنا حصادها يا أبناء الثمانين  
اطيعوا الله في رضىه يا أبناء التسعين ان لكم الزحيل فتزودوا يا أبناء  
المائة انكم الساعة وانتم لا تشعرون ثم يقول لولا مشايخكم وفتيانكم صفيا



رَضِعَ لَصَبْتٍ عَلَيْكَ الْعَذَابُ صَبًا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ مَلَكًا ينادي فَمَنْ يَسْتَعِذُّ  
 لِمَوْتٍ وَاجْتَمَعُوا لِلْفَنَاءِ وَابْنُوا لِلْخِرَابِ قَالَ مَنْ عَظُمَ صَغَارُ الْمَصَابِ ابْنًا لِلَّهِ  
 بِكِبَارِهَا وَقَالَ لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِّيقًا حَتَّى يَحْفَظَ لَخَاةَ فِي ثَلَاثٍ فِي نَفْسِهِ  
 وَغِيْبَتِهِ وَوَفَاتِهِ وَقَالَ أَحَدٌ قَاوَلْتُ ثَلَاثًا وَأَعْلَاوْتُ ثَلَاثًا فَاَصَدَّقْتُ قَاوَلْتُ صَدِّيقًا  
 وَصَدِّيقُ صَدِّيقِكَ وَعَدُّوهُ وَمَا أَعْلَاوْتُكَ نَعْدُوكَ وَعَدُّوْكَ صَدِّيقُكَ  
 وَصَدِّيقُ عَدُّوكَ وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْظُرُ إِلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالْعِلْمِ  
 وَالْفَقْرِ أَهْفَقَالِ الْعُلَمَاءِ وَرَشَقَتِ الْفُقَرَاءُ لِحُبَاتِي وَخَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ مِنْ طَلَبِينَ  
 الْأَرْضِ وَخَلَقَ الْأَنْبِيَاءَ وَالْفُقَرَاءَ مِنْ طَلَبِينَ الْجَنَّةِ مَنْ أَسْرَأَ أَنْ يَكُونَ فِي  
 عَهْدِ اللَّهِ فَلْيَكُ الْفَقْرَاءُ وَقَالَ سِرَاجُ الْأَغْنِيَاءِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
 الْفَقْرَاءُ وَلَوْلَا الْفَقْرَاءُ لَهَلَكَ الْأَغْنِيَاءُ وَمِثْلُ الْفَقْرَاءِ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ كَمِثْلِ  
 عَصِيٍّ فِي يَدِ أَعْمَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَكْرَمَ الْغَنَى لَخَاةَ وَلَعَنَ اللَّهُ  
 مَنْ أَهَانَ الْفَقِيرَ لِفَقْرِهِ وَلَا يَفْعَلُ هَذَا الْأَمَانِقُ وَمَنْ أَكْرَمَ الْغَنَى لَعَنَاهُ  
 وَأَهَانَ الْفَقِيرَ لِفَقْرِهِ سَمِعْتُ فِي السَّمَوَاتِ عِدَّةً وَاللَّهُ وَعْدُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَسْتَجَابُ  
 دَعْوَةُ وَلَا يَقْضَى لَهُ حَاجَةٌ وَقَالَ الْفَقْرُ ذُلٌّ فِي الدُّنْيَا وَفَخْرٌ فِي الْآخِرَةِ وَالْغِنَاءُ  
 فَخْرٌ فِي الدُّنْيَا وَذُلٌّ فِي الْآخِرَةِ فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ فَخْرُهُ فِي الْآخِرَةِ وَقَالَ الْمَنَانُ  
 عَلَى الْفُقَرَاءِ مَلْعُونٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْمَنَانُ عَلَى أَبَوِيهِ وَأَخَوَاتِهِ وَأَخَوَاتِهِ  
 لِعَبْدٍ مِنَ الرَّحْمَةِ لِعَبْدٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ لَا يَسْتَجَابُ لَهُ دَعْوَةُ  
 وَلَا يَقْضَى لَهُ حَاجَةٌ وَلَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَالَ مَنْ أَذَى  
 مُؤْمِنًا فَقِيرًا بِغَيْرِ حَقٍّ فَكَأَنَّمَا هَدَمَ مَكَّةَ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَالْبَيْتَ الْمَعْمُورَ وَكَأَنَّمَا  
 قَتَلَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ وَقَالَ أَحَرَمَةُ الْمُؤْمِنِ الْفَقِيرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ سَبْعِ  
 سَمَوَاتٍ وَسَبْعِ أَرْضِينَ وَالْأَمْكَةِ وَالْجِبَالِ مَا فِيهَا وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
 قَالَ الْفَتْوَةُ أَرْبَعَةُ التَّوَاضُعِ مِنَ الدُّوَلِ وَالْعَفْوَ مِنَ الْقُدْرَةِ وَالنَّصِيحَةُ  
 مَعَ الْعِلَاوَةِ وَالْعَطِيَّةُ بِالْأَمْنَةِ وَقَالَ ادْخُلْ مَا يَدْخُلُ النَّاسُ الْجَنَّةَ تَقْوَى



وحسن الخلق وخير ما اعطى الانسان الخلق الحسن وخير الناس ما صحبه  
 التقوى وخير القول ما صدقه الفعل وقال من فعل خمسة اشياء  
 فلا بد له من خمسة ولا بد لصاحب الخمسة من النار الاقل من شرب  
 المثلث فلا بد له من شرب الخمر ولا بد لشارب الخمر من النار الثاني من  
 لبس الثياب الفاخرة فلا بد له من الكبر ولا بد لصاحب الكبر من النار الثالث  
 من جلس على بساط السلطان فلا بد ان يتكلم فهو السلطان ولا بد لصاحب  
 الهوى من النار الرابع من جالس النساء فلا بد له من الزنا ولا بد للزاني  
 من النار الخامس من باع واشترى من غيرة فلا بد له من التبا ولا بد لكل  
 الزنى من النار وقال من الحرمة من الفاسق محال والشفقة من العبد محال  
 والنصيحة من الحاسد محال والهيبة من الفقير محال والوفاء من المرأة  
 محال وقال من مشى في طلب العلم خطوتين وجلس عند العالم ساعتين  
 وسمع من العلم كلمتين اوجب الله له جنتين كما قال الله تعالى ومن خاف  
 مقام ربه جنتان وعن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يكمل ايمان عبد مؤمن حتى يكون  
 فيه اربع خصال يحسن خلقه ويخوف نفسه ويمسك الفضول من قوله  
 ويخرج الفضل من ماله وعن الصادق عليه السلام قال ان الله يحب الجاهل  
 ويكره البؤس والشاؤم وان الله عز وجل اذا نعم على عبده نعمة يحب ان يبر  
 عليه اثر نعمته عليه تيل وكيف ذلك قال ينظف ثوبه ويطيب رجليه  
 ويخصص امره ويكثر انيئته حتى ان الشراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر  
 ويزيد في الرزق وعن الصادق عليه السلام قال ما كان ولا يكون الى يوم القيمة  
 رجل مؤمن الا وله جارية يؤذيه وقال ان الرجل لموت والداه وهو عاق  
 لما فسد عواذ الله من بعدهما فيكتبه من البارئ وقال رسول الله يا ابا  
 ايوب الا ادلك على عمل يرضى الله قال بلى يا رسول الله قال فاصلي بين  
 الناس اذا فاسدوا وحبب بينهم اذا تابوا وادعوا فقال لا خبركم على من



النار عليه غدا على كل هين لئين قريب سهل قال خمس كلمات في التوبة  
وينبغي ان تكتب بماء الذهب ولها حجر العنبر في الدار من على خزانها  
والغالة بالظلم هو المغلوب ما ظفر من طفر الاثم به ومن اقل حق الله  
عليك الاستعين بنعمه على معاصيه ورحمك ماء جامد يقطر عند  
السؤال فانظر عند من تظفرو وعن ابن عباس قال قال رسول الله  
ثلاثة يستغفر له السموات والارضون والملائكة والليل والنهار وللعلماء  
والمتعلمون والاسقياء وثلاثة لا ترد دعوتهم المريضة والثابت واليتيم  
وثلاثة لا تمتهم النار المرأة المطيعة لزوجها والولد الباتر لو اديه  
واليتيم بحسن خلقه وثلاثة معصومون من ابليس جنونه الذكرون  
لله والباكون من خشية الله والمستغفرون بالاسحار وثلاثة رفع  
الله عنهم العذاب يوم القيمة الراضى بقضاء الله والتاخير للمسلمين  
والدال على الخير ثلاثة على كثيب المسك الاذ فريوم القيمة لا يهولهم  
فزع ولا ينالهم حساب رجل قرع القرآن اشغاه ربه الله وثلاثة يدخلون  
الجنة بغير حساب رجل يغسل قميصه ولم يكن له بدل ورجل لم يطبخ على  
مطبخ قد رين ورجل كان عنده قوة يوم فلم يهم لغد وثلاثة يدخلون  
النار بغير حساب اشمطران وعاق الوالدين ومدر من الخنزير دخل  
ابراهيم بن ادهم البصرة فلجئ مع الناس اليه وقالوا يا ابا اسحق قال الله تم  
ادعوني اسجب لكم ونحن ندعوا فلا يستجاب لنا قال يا ايها البصرة لانا  
تلوبكم قد صارتم عشرة اولها عرفتكم الله فلم تؤدوا حقه الثاني قلاتم  
كتاب الله فلا تعلموا به الثالث قلتم تحت رسول الله وتركتم سنة الرابع  
قلتم ان الشيطان لنا عدو فواقتموه الخامس قلتم تحت الجنة ولم تعلموا  
لها السادس قلتم ان الموت حق لم تهيبوا له السابع انتمهم من النوم  
فاستغلتم باغنياب اخوانكم الثامن اكلتم نعمة الله فلم تؤدوا شكرها التاسع

لرجل لم يغفر عنه راضون رجل ذن في صبيلا يغفر وجهه الله



قلتم نخاف من النار ولم نهر بوامنها العاشر فتم موتنا لم فلم تعتبر بها لهم  
 قبلنا دى مير المؤمنين يا اهل القبور من المؤمنين والمؤمنات فقال السلام  
 عليكم ورحمة الله وبركاته فمعنا صوتا يقول عليكم السلام ورحمة الله  
 وبركاته يا امير المؤمنين فقال ان خبركم اخبارنا ام نخبرنا يا اخباركم  
 قالوا اخبرنا يا اخباركم يا امير المؤمنين فقال انزوا حكمكم قد تزوجوا الموالكم  
 قنمها وثرثكم وحشر في التماحي اولادكم والمنازل التي شيدتم وبنيت  
 سكنها اعدواكم فما اخباركم فاجابه مجيب قد تحرقه الاكفان وانتشرة  
 الشعوب تفتطعت المجلود وسالت الاحداق على الخلد وتنازلت المفخر  
 والافواه بالقبيح والضديد وما قد سناه وجدناه وما انفقناه مرجناه  
 وما خلفناه خسرناه ونحن مرنهون بالاعمال نرجوا من الله العفو  
 بالكرم والامتنان **الباب الثالث والخمسون** في العقل وان به النجاة  
 عن امير المؤمنين قال قال رسول الله ١٢ ان الله ثم خلق العقل من نور  
 مخزن في سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب  
 فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد راسه والحياء عينه والحكمة  
 لسانه والزانية همه والرحمة قلبه ثم ان حشاه وقواه بعشر اشياء باليقين  
 والايمان والصدق والسكينة والوقار والرفق والتقوى والاخلاص  
 والعطية والقتوع والتسليم والرضا والشكر ثم قال له اقبل فاقتل ثم قال له  
 ادبر فادبر ثم قال له تكلم فتكلم فقال الحمد لله الذي ليس له صد ولا مش  
 ولا شبه ولا كف ولا عدل الذي كل شئ لعظمة خاضع ذليل فقال الله  
 وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احسن منك ولا اطوع لي منك ولا ارفع  
 ولا اشرف منك ولا اقرب على منك بك او حاك بك اعبد وبك ادعورك  
 استحي وبك اخاف وبك ابتغي وبك احذر وبك الثواب وبك العقاب  
 فخر العقل عند ذلك ساجدا وكان في سجوده الف عام فقال ثم ارفع



راسك وسل تعطى واشفع تشفع فرقع العقل راسه فقال له اسئلك  
 ان تشفعني فبين جعلتني فيه فقال الله تع للملائكة اشهدكم اني قد شفعت  
 فيمن خلقته فيه وقال رسول الله لا يكون المؤمن عاقلا حتى تجتمع فيه عشر  
 خصال الخير منه مامول والشر منه مامون يستكثر قليل الخير من غير يستقل  
 كثير الخير من نفسه لا يسأم من طلب العلم طويل عمر ولا يذم لطلب الحق  
 من قلبه الدال حب اليه من العز والفقر احب اليه من الغنا نصيبه من  
 الدنيا القوة والعاشق لا يرى احدا الا قال هو خير مني واقفي وقال امير المؤمنين  
 العقل بلا دة والعلم افادة ومجالسة العلماء زيادة ورفق ان جبرئيل  
 هبط الى ادم فقال يا ابالبشر امرت ان اخير لك بين ثلاث فاختر منهم  
 واحدة ودع اثنين فقال له ادم وما هن فقال العقل والحياء والايمان  
 فقال ادم قد اخترت العقل فقال جبرئيل للايمان والحياء اسر هلافتا لا  
 امرنا ان لا نفارق العقل قال الله لكل ادب ينبوع وامتن الفضل وينبع  
 الادب العقل جعله الله احسنه وللدن اصله والملك والذنا عبادا  
 وللمتلامة من المهلكات معقلا فواجب لهم التكليف باكمالهم وجعل امر  
 الدنيا مدبرايه والاف به بين خلقه مع اخلافتهم ومتباين اغراضهم  
 ومقاصدهم وما استودع الله نعمة احد حقا الا استنقذه به يوما  
 والعقل اصدق مشير وانصح خليل وخير حليس ونعم وزير وخير الوهاب  
 العقل وشترها الجمل قال بعضهم شعرا اذا تم عقل المرء تمت اموره وتمت  
 اياديه وتم ثناؤه وقال رسول الله العقل نور في القلب يفرق به  
 بين الحق والباطل وجاء في قوله تع ليندر من كان حيا قال يعني  
 من كان عاقلا وقال رسول الله اعقل الناس افضلهم ومن لم يكن عقله  
 اغلب خصال الخير فيه كان ختمه في اغلب خصال الشقوة وكل شيء  
 اذا اكثر بخصر لا العقل اذا اكثر غلا والعقل الصميم ما حصلت به الحجة



والعاقل يؤلف العاقل والجاهل يؤلف الجاهل ولقد احسن من قال  
 شعر اذ لم يكن للمرء عقل يزيه ولم يك ذا رى سديد ولا ادب  
 فما هو الا ذوقا ثم ارج وان كان ذامال كثير ذاحسب وقال انه اذا  
 استرذل الله عبد احصر عليه العلم والادب لا يزال المرء في صحة من  
 عقله ودينه ما لم يشرب مسكرا وفي صحة من مرقته من لم يفعل ذلك  
 وفي صحة من امانته ما لم يقبل وضية ويستودع ودية وفي صحة من  
 فصل ما لم يؤم قوما او يرقى مينارا واشرف الناس العلماء وساد ائتهم  
 المنقون وملوكهم الذهاد وسخف منطق المرء يدل على قلته عقله وري  
 ان الحسن بن علي قال في خطبة له اعلوا ان العقل حزن من الحلم زينة  
 والوفاء مروة والعجلة سفة والسفء ضعف والجمالة اهل الدنيا شين  
 ومخالطة اهل الفسوق سربة ومن لم يستخف باخوانه فسدت مرقته ولا  
 يهلك الا المرتابون ويخو المهندون الذين لم يهتموا الله في اجالهم طرفة  
 عين ولا في رفاقهم مروة هم كاملة وحياتهم كامل يصبرون حتى ياتيهم الله  
 برزقهم لا يبيعون شيئا من دينهم ومرضاهم شيئا من الدنيا ولا يطلبون  
 شيئا منها بمعاصي الله ومن عقل المرء ومروة ان يسرع الى قضاء حوائج  
 اخوانه وان لم ينزلوها به والعقل افضل مما وهب الله نعم للعبد ذبه نجاته  
 في الدنيا من افاتها وسلامته في الآخرة من عذابها وقيل انهم جعفر  
 عند رسول الله بحسن عبادته فقال انظر الى عقله فانما يجري الله  
 لعباده يوم القيمة على قد رفقوا هم رسل الادب ليل على صحة العقل

**الباب الرابع والخمسون** فيما سئل رسول الله ربه ليلته المعراج فقال  
 وهي خاتمة الكتاب روى عن امير المؤمنين ان النبي سئل ربه سبحانه  
 ليلته المعراج فقال يا رب اني الاعمال افضل فقال لا ليس شيء افضل عندي  
 من التوكل على والرضا بما قسمت يا محمد وجبت محبتي للمتحابين في



روحيت محبتي للمتعاطفين في روحيت محبتي للمتواضعين في روحيت محبتي  
 للمتواكلين على وليس لحيث علم ولا غاية ولا نهاية وكلما رفعت لهم علما وضعت  
 لهم علما اولئك الذين نظروا الى المخلوقين بنظري اليهم ولم يرفعوا الحواجج  
 الى الخلق بطولهم حفيظة من اكل الحرام نعيمهم في الدنيا ذكروا محبتي  
 ورضاعي عنهم يا احمد اجبت ان تكون اوسع الناس فاهدا في الدنيا  
 وارغب في الآخرة فقال الهى كيف ازهد في الدنيا فقال خذ من الدنيا  
 خفنا من الطعام والشراب اللباس لا تدخر احد ودم على ذكرى فقال  
 يارب كيف ادم على ذكرى فقال بالخلوة عن الناس بعضك الخلو  
 والحاضر وفراغ بطنك وبينك من الدنيا يا احمد احذر ان تكون مثل  
 الصبي اذا نظر الى الاخضر والاصفر اذا اعطى شيئا من الحلوى والحامض  
 اغربه فقال يارب دلف على اعمال اتقرب به اليك قال اجل ليلاك  
 نهارا وفهارك ليلا قال يارب كيف ذلك قال جعل نومك صلوة  
 وطعامك الجوع يا احمد وعزتي وجلالي ما من عبد ضمن لي باسراج  
 خصال الا ادخلته الجنة يطوى لسانه فلا يفتحه الا بما عينه يحفظ  
 قلبه من الوسواس يحفظ على ونظري اليه ويكون قرة عينه الجوع  
 يا احمد لو ذقت حلاوة الجوع والصمت والخلوة وما رزقوا منها قال  
 يارب ما ميراث الجوع قال الحكمت وحفظ القلب التقرب الى الخزن الدائم  
 وخفة المؤنة بين الناس وقول الحق ولا يبالى عاش بيسرام يعس يا احمد  
 هل تدري باي وقت يتقرب العيد الى قال لا يارب قال اذ كان جائعا  
 او ساجدا يا احمد عجبت من ثلاثة عبيد دخل في الصلوة وهو يعلم الى  
 من يرفع يديه وقدام من هو وهو ينحس وعجبت من عبد له قوة يوم  
 من الحشيش او غيره وهو يهيم لحد وعجبت من عبد لا يدري انى راضعته  
 او سخط عليه وهو يجحك يا احمد ان في الجنة قصر من لؤلؤة فوق



لؤلؤة ودرة نوت درة ليس فيها قضم لا وصل فيها الخواص انظر اليهم  
كل يوم سبعين مرة ناكلهم كلما نظرت اليهم يزيد في ملكهم سبعين ضعفا  
واذا تلذذوا اهل الجنة بالطعام والشراب تلذذوا اولئك بذلكي وكلامي  
وحد بقي قال يا رب ما علامة اولئك قال مستجوبون قد سمعوا السننهم من  
فضول الكلام ونطونهم من فضول الطعام يا احمد ان المحبة لله هي المحبة  
للفقراء والتقرب اليهم قال من الفقراء قال الذين مرضوا بالقليل وصبروا  
على الجوع وشكروا على الزخاء ولم يشكوا جوعهم لظماهم ولم يكذبوا  
بالسننهم ولم يعصبوا على رثهم ولم يفتنوا على ما فاتهم ولم يفرحوا بما  
اقامهم يا احمد تحقق محبت الفقراء فادن الفقراء وقرب مجلسهم منك اذ لك  
وبعد الاغنياء وبعد مجلسهم عنك فان الفقراء احبائي يا احمد لا تزين بلير  
اللباس وطيب الطعام وطيب الوطاء فان النفس ماري كل شر هي رفيق  
كل سوء تجزها الى طاعة الله وتجزك الى معصيته وتخالقك في طاعته  
وتطيعك فيما تكره وتطغي اذا شبت وتشكو اذا لجاعت وتغضب اذا  
افتقرت وتتكبر اذا استغنت وتنسى اذا اكبرت وتغفل اذا امت وهي قريبة  
الشيطان ومثل النفس كمثل النعام تاكل الكبير اذا حمل عليها لا تطير  
وكمثل الذئب لونه حسن وطعمه مري يا احمد ابغض الدنيا واهلها واحب  
الآخرة واهلها قال يا رب ومن اهل الدنيا ومن اهل الآخرة قال اهل  
الدنيا من كثر اكله وضحكه ونومه وغضبيه قليل الرضا لا يعتذر  
الى من اساء اليه ولا يقبل عذرا من اعنذ اليه كسلان عند الطاعة  
شجاع عند المعصية املا بعيدا بلاء تريب لا يحاسبه نفسه قليل  
المنفعة كثير الكلام قليل الخوف كثير الفرج عند الطعام وان اهل الدنيا  
لا يشكرون عند الزخاء ولا يصبرون عند البلاء كثير الناس عندهم قليل  
يحمدون انفسهم بما لا يفعلون ويدعون بما ليس لهم ويتكلمون بما لا



ويذكرون ما رى للناس يا أحمد ان اهل الدنيا كثير فيهم الجاهل والحق  
لا يتواضعون لمن يتعلمون منه وهم عند انفسهم عقلاء وعند العارفين  
حقاء يا أحمد ان اهل الجنة اهل الاخرة رقيقة وجوههم كثير حياء وهم  
قليل حمتهم كثير نفعتهم قليل مكرهم الناس منهم في راحة وانفسهم منهم  
في تعب كلامهم موزون محاسبين لانفسهم متبعين لها تنام اعينهم ولا تنام  
قلوبهم اعينهم باكية وقلوبهم ذاكرة اذا كتب الناس من الغافلين كتبوا  
من الذاكرين في اول النعمة بحمدون وفي اخرها يشكرون دعاءهم عند الله  
مرتفع وكلامهم مسموع تفرح بهم الملائكة ودعائهم تحت الحجب يحب  
الرب ان يسمع كلامهم كما تحب الوالدة الولد ولا يشغلون عنه طرفة عين  
ولا يريدون كثرة الطعام ولا كثرة الكلام ولا كثرة اللباس الناس عندهم  
موتى والله عندهم حي كريم يدعون المديين كراما يزيدون المقبلين  
تلفظا قد صارت لدنيا والاخرة عندهم واحدة يا أحمد هل تعرف  
ما للزاهد بن عندي قال لا يارب قال يبعث الخلق ويناقشون الحساب  
وهم من ذلك امنون ان ادنى ما اعطى الزاهد بن في الاخرة ان اعطيهم مفاتيح  
الجنة كلهم حتى يفتحون اى باب شاءوا ولا احجب عنهم وجهي ولا تغنيهم بالاول  
الثلث ذن من كلامي لا جلسيتهم في مقعد صدق واذكرهم ما صنعوا فيهم  
في دار الدنيا وافتح لهم اربعة ابواب باب يدخل عليهم المصدا يا بكرة  
وعشيتا من عندي باب ينظرون منه الى كيف شاءوا بالصعوبة وباب  
يطلعون منه الى النار فينظرون الى الظالمين كيف يعذبون وباب يدخل  
عليهم منه الوصائف والمحور العين قال يارب من هؤلاء الزاهدون  
الذين وصفتم قال الزاهد هو الذي ليس له بيت يخرب فيختم لخرابه  
ولاله ولد يموت فيخزن لموته ولاله شئ يذهب فيخزن لذهابه ولا يعرف  
انسان ليشغله عن الله طرفة عين ولاله فضل طعام يسئل عنه ولاله



ثوب لئلا يا أحمد وجوه الزاهدين مصفرة من تعب الليل وصوم  
النهار والسننهم كلال من ذكر الله شغلهم في صدورهم مطعونة من  
كثرة صمتهم قد أعطوا المجهول من أنفسهم لآمن خوفنا ولا من شوق  
جنة ولكن ينظرون في ملكوت السموات والأرض فيجلون أن الله  
سجانه أهل للعبادة يا أحمد هذه درجة الأنبياء والصدّيقين  
من أمثلك وأنت غيرك وأقوام من الشهداء قال يارب أي الزهاد  
أكثر زهاد امتنى زهاد بنى إسرائيل قال أن زهاد بنى إسرائيل في زهاد  
أمثلك كشجرة سوداء في بقر بيضاء فقال يارب وكيف ذلك وعد بنى  
إسرائيل أكثر قال لأنهم شكوا بعد اليقين وحجروا بعد الاقرار قال النبي  
فحمد الله نعمه وشكره ودعوت لهم بالحفظ والرحمة وسائر المحبرات  
يا أحمد عليك بالورع فإن الورع رأس الدين ووسط الدين  
وأخر الدين أن الودع يتقرب إلى الله نعم يا أحمد أن الورع زين المؤمنين  
وعاد الدين أن الورع مثله كمثل السفينة كما أن في البحر لا ينجو إلا من  
كان فيها كذلك لا ينجو الزاهد من إلا بالورع يا أحمد ما عرفني عبد خضع  
لإلّا خضع له كل شيء يا أحمد الورع يفتح على العبد أبواب العبادة فيكنم به  
العبد عند الخلق ويعجل به إلى الله عز وجل يا أحمد عليك بالصمت فإن  
أمر مجلس قلوب الصالحين والصامتين وأن أخرب مجلس قلوب المتكلمين  
مبالايعينهم يا أحمد أن العبادة عشرة أجزاء تسعة منها طلب الحلال فإن  
اطهبت مطعمك ومشربك فانت في حفظي وكنتي قال يارب ما أول العبادة  
قال أول العبادة الصمت والصوم قال يارب وما ميراث الصوم قال  
الصوم يورث الحكمة والحكمة تورث المعرفة والمعرفة تورث اليقين فإنا  
استيقن العبد لا يبالى كيف أصبح بعسر أم يسير إذا كان العبد حال الموت  
يقوم على رأسه ملائكة يبد كل ملك كاس من ماء الكوثر وكاس من الخمر



يسقون روحه حتى تذهب سكرته ويرانته ويسترنه بالبشارة العظمى  
ويقولون له طبت وطاب مثواك انك تقدم على العزيز الكريم الحبيب القريب  
نظير الزوج من ايكم الملائكة فنصعد الى الله تعالى اسرع من طرفه عين  
ولا يبقى حجاب لا ستر بينها وبين الله ثم والله عز وجل اليها مشتاق ويجلس  
على عين عند العرش ثم يقال لها كيف تركت الدنيا فيقول الهي وعزتك  
وجلالك لا علم لي بالدنيا انا منذ خلقتني خائف منك فيقول الله صدقت  
عبدى كنت بحسدك في الدنيا وروحك معي فانت بعيني سرور وعلا  
نيتك سل اعطاك وتمن على ناكرك هذه جنتي مباح فتبجح فيها وهذا  
جوارح فاسكنه فيقول الروح الهي عزني نفسك فاستغنيت بها عن جميع  
خلقتك وعزتك وجلالك لو كان رضاك في ان اقطع اربا اربا واقتل  
سبعين قتلة باشد ما يقتل به الناس لكان رضاك احب الي الهي كيف  
اعجب بنفسى انا ذليل ان لم تكرمنى وانا مغلوب ان لم تنصرنى وانا ضعيف  
ان لم تقوينى وانا ميت ان لم تحيى بذكرك ولولا سترك لا فتحت اول مرة  
عصيتك الهي كيف اطلب رضاك وقد اكملت عقلى حتى عزتك وعزتك الحق  
والامر من التهمى العلم من الجهل والنور من الظلمة فقال لله عز وجل عزني  
وجلالى الاحب بينى وبينك في وقت من الاوقات كذلك افعل باحبائى  
يا احمد هل تدري انا عيش اهنى ما في حياة ابقى قال اللهم لا تال ما العيش  
الهنى هو الذى لا يفتر صاحبه عن ذكرى ولا ينسى نعمتى ولا يجهل حقى طلب  
رضائى ليله ونهاره واما الحياة الباقية فهي التي يعمل لنفسه حتى يموت  
عليه الدنيا وتصغر في غيبه وتعظم الاخرة عنده ويوشى سواى على هواى  
ويلبغى مرضاتى ويعظم حق عظمى ويدكر على به وبراقتى بالليل والنهار  
عند كل سبئة ومعصية وينفى قلبه عن كل ما اكره ويبغض الشيطان  
ومساوئيه ولا يجعل لا يلبس على قلبه سلطانا وسبيلا فاذا فعل ذلك اسكنه



قلبه حيا حتى اجعل قلبه لي وفراغه واشتغاله وهمة وحديثه <sup>الشعيرة</sup> التي اذنت جاعلة اهل محبتي من خلقي رافتح عين قلبه وسمعه حتى يسمع بقلبه وينظر بقلبه الى جلالي وعظمتي واضيق عليه الدنيا وبغض اليه ما فيها من اللذات واحذر من الدنيا وما فيها كما يحذر الزارع غنمه من مراقع المهلكة فاذا كان هكذا يفر من الناس فرارا وينقل من دار الفناء الى دار البقاء ومن دار الشيطان الى دار الرحمن يا احمد لا زينة بالهيبه والعظمة فهذا هو العيش الحق والحياة الباقية وهذا مقام الراضين من عمل برضا في الزمة ثلث خصال اعرفه شكر الايخالطة الجمل وذكر الايخالطة النسيان ومحنة لا يؤثر على محبتي محنة المخلوقين فاذا احببتهم رافتح عين قلبه الى جلالي فلا اخفي عليه عليه خاصة خلقي فانا جيبه في ظلم الليل ونور النهار حتى ينقطع حديثه من المخاوفين ومجالسته معهم واسمعه كلامي كلام ملائكتي واعرفه السر الذي سترته عن خلقي والسر المحياو حتى يسبحي منه المخلوق كلهم ويمشي على الارض مغفورا له واجعل قلبه واعيا وبصيرا ولا اخفي عليه شي من جنه ولا نار واعرفه بما يميز على الناس يوم القيمة من الهول والشدة وما الحاسب به الاغنياء والفقراء والجهلاء والعلماء وانور في قبره وانزل عليه منكر او نكير حتى يسئلاه ولا يورى عم الموت وظلمة القبر اللحد وهو للمطلع حتى يصب له ميزانه وانشر له ديوانه ثم اصنع كتابه في يمينه فيقرأ منشورا ثم لا اجعل بيني وبينه ترجيا فانه هذه صفات المحبين يا احمد اجعل همك هما واحدا واجعل لسانك لسانا واحدا واجعل بدنك حيا لا تقبل ابدا من غفل عني لا ابالي باي وادعلك يا احمد استعمل عقلك قبل ان يذهب فمن استعمل عقله لا يخطئ ولا يبطئ يا احمد هل تدري لاي شيء فضلك على سائر الانبياء والالهم لا مال باليقين وحسن الخلق وخلاص النهي ورحمة المخلوق وكذلك اوقاد الارض لم يكونوا الا نارا يا احمد



ان العبد اذا جاء بطنه وحفظ لسانه علمته الحكمة وان كان كافرا لكون حكمه  
 حجة عليه ووبالا وان كان مؤمنا تكون حكمته له نورا وبرهانا وشفاء ورحمة  
 فيعلم ما لم يكن يعلم ويصبر ما لم يكن يصبر فاقل ما ابصر عيوب نفسه حتى  
 يشغل بها عن عيوب غيره وابصر ذنوب العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان  
 يا احمد ليس شيء من العبادة احب الي من الصمت والصوم فمن صام ولم  
 يحفظ لسانه كان كمن قام ولم يقرأ في صلواته فاعطيه اجر القيام ولم اعطه  
 اجر العابد بن يا احمد هل تدري يكون العبد عابدا قال لا يارب قال اذا  
 اجتمع فيه سبع خصال رجع يحجر عن المحارم وصمت بكفه عما لا يعنيه وخوف  
 يزداد كل يوم من بكاؤه وحياء يستحي مني في الخلوة واكل ما لا بد منه ويغض  
 الدنيا بغضها ويحب الاخيار ويحبي ناهم يا احمد ليس كل من قال احب لله  
 احبني حتى ياخذ قوتنا ويلبس دنا وينا من سجود او يطيل قياما ويلزم صمتا  
 ويتوكل على ربي كثير ويقل ضحكا ويخالف هواه ويتخذ المسجد بيانا والعلم  
 صاحبا والزهد حلييا والعلماء احتباء والفقراء مرفقا ويطلب ضاح  
 ويفر من العاصين فرائر ويشغل بذكر الله شتعالا ويكثر التسبيح واما  
 ويكون بالعهد صادقا وبالوعد وانيا ويكون قلبه وظاهره في الصلاة ذكرا  
 وفي الفرائض مجتهدا وفي المعادي من الثواب راغبا ومن عذابى راهبا  
 ولا حبا في قريبا وحلييا يا احمد لو صلى العبد صلاة اهل السماء والارض  
 ويصوم صيام اهل السماء والارض وطوى من الطعام مثل الملائكة وليس  
 لباسا عاري ثم ارى في قلبه من حب الدنيا ذرة او سمعتها او ديارها  
 او حليتها او زينتها لا يجاوز في داري ولا تزعج من قلبه  
 محبة وعليك سلامي ورحمتي ثم الكتاب بعون الملك الوهاب











